الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 22 أيلـول 2010
العدد 1224 السنة الخامسة
mercredi 22 septembre 2010 no 1224 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري للوزراء: دماء أبي أهمّ من حقوق سجناء [7]

نصر اللّه: شهود الزور أوّلاً [4]

الحرب القادمة... قادمة؟

[18 ـ 21]

جندي إسرائيلي يصوّب بندقيّته باتّجاه مصلّين في الحرم الإبراهيمي (الشيف ـ أ ف ب)

08
الجامعة الثقافيّة في العالم ثلاثة رؤوس ولا جسد: المغتربون اللبنانيّون منقسمون

10
بيانات «انتحاريّة» أم دسائس استخباريّة: «كتائب معاوية» تهدّد الشيعة والبعثيّين

12
أملاك الدولة تُباع بالتراضي: «ميدل إيست» تفوز بالعقار 631 رغم الاعتراضات

15
الجمهور السوري ينادم أطياف الأوبرا: «ما زالت المرأة تغنّي» ولكن إلى متى؟

16
صيد الساحرات مستمر في الصحافة اليمنيّة: اختطاف رسام كاريكاتور وصحافي

24
«قمّة الفقراء»: الدول الغنيّة «تهرب» نحو التنمية ومحاربة المرض

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد أيلول

تقرير

«المستقبل» يحاكي السعودية:

فهم نواب المستقبل من دعوة رئيسهم إلى الحفاظ على الثوابت أن المعركة مفتوحة مع حزب الله. لكن بعضهم فوجئ باتصال من الرئيس يؤنّبهم على ما تناولوه في الإعلام. ثمة رغبات مستقبلية بخوض المعارك والصراعات، تصطدم بارتباك وتكبيل سعودي بمنع أي انفلات أمني

نادر فوز

لم يدرك جميع المستقبليين بعد حجم الأزمة الواقعة في البلد، رغم الموافقة الجدية للرئيس سعد الحريري على التهدئة وعدم السماح بضخ المزيد من الاحتقان على الشاشات وفي الشوارع. إلا أنّ أكثرية المستقبليين ترفض حتى الساعة فهم ما حصل قبل أيام عند مدخل مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي. وحجم الأزمة ودقتها دفعا الرئيس سعد الحريري إلى الاتصال بأحد نوابه خلال مقابلة تلفزيونية مباشرة مع الأخير، فأنّبه على مسمع الحاضرين في الاستديو وسأله عمّن أذن له باتخاذ المواقف التي تقدّم بها. لم يجر نقاش جدي بين المستقبليين خلال الاجتماعات المستمرة التي انعقدت في اليومين الماضيين، بحيث تمّ تسجيل إصرار ودعم كاملين لخوض المعركة الحالية مع حزب الله وحلفائه. ولم يطرح أي من نواب أو مسؤولي تيار المستقبل إمكان التهدئة، فكان النقاش يدور حول موضوع واحد: «نريد خوض هذه المعركة»، لينصبّوا على البحث في أساليب المواجهة القائمة وخططها.

تستند التحليلات المستقبلية في هذه المرحلة إلى قاعدة أنّ «حزب الله خسر جولة جراء أدائه في المطار»، وتتلخّص على الحسابات بأنّ الحزب عاجز عن القيام بالمزيد، «فلينشر 100 ألف مسلّح على الطرقات. ماذا سيحقّق؟». يجيب المستقبليون أنفسهم: «سنكون قد أثبتنا موقفنا من السلاح وكسبنا الجمهور».

وفق هذه النظرية البسيطة، يتعاطى المستقبليون مع الأزمة على قاعدة أن المعركة مستمرة، حتى ولو جرى الاتفاق على التهدئة الإعلامية. لكن من يتابع القنوات الإعلامية المستقبلية يلاحظ أنّ التهدئة غير موجودة في قاموس معدّي نشرات الأخبار والبرامج السياسية، حتى إنّ هؤلاء قد ابتكروا شكلاً جديداً من البروبغندا يتمثّل في تشويه صورة الخصوم عبر الفقرات الإعلانية للبرامج، لا على أن يكون «التشويه» بحد ذاته مادة إعلانية.

ثمة نوايا مستقبلية بالمضي حتى النهاية في الصراع الحالي، لكن اللافت أنّ قريطم لم تراجع ما حصل في الأسابيع الأخيرة وسوء التوقيت الذي اختاره الرئيس الحريري لإعلان مواقفه الإيجابية من سوريا ومن ملف شهود الزور في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية. تبيّن أنّ الحريري خرج بهذين الموقفين في توقيت غير صائب؛ كان المشهد الإقليمي يشهد بعض التبدّلات على المحور العراقي حيث تلقت السعودية صفعة قوية. قبل نحو أسبوعين، حاول الحريري احتواء شركائه الداخليين عبر إعلانه أنّ من بين شهود المحكمة الدولية، شهود زور. اعتقد وفريقه أن الإقرار بوجود هؤلاء الشهود يساهم في سحب بعض العقبات من أمام المحكمة. لكن يبدو أنّ الرئيس والمحيطين به أخطأوا مرّتين، في التوقيت وفي تسليم خصومهم ورقة شهود الزور التي يمكن أن تنسف كل عمل اللجنة الدولية.

> «فلينشر حزب الله 100 ألف مسلح على الطرقات. ماذا سيحقق؟»

من يتابع الحركة السعودية يلاحظ أنّ المملكة وقفت مكتوفة الأيدي ليومين منذ عودة اللواء السيد إلى بيروت، إلى أن انطلقت اتصالاتها بدمشق للمساعدة في الحلّ. وخلافاً لموقع القوة الذي يحاول تيار المستقبل ادعاءه، يجد المسؤولون السعوديون أنفسهم في حالة ارتباك شديدة نتيجة تعثّر إدارة العلاقات الخارجية السعودية. حتى إن أحد المسؤولين السعوديين لم يتردّد خلال إحدى الجلسات بالقول: «وضعنا في المنطقة حسّاس، وكان يجب المحافظة على الجيل القديم الملمّ بالملفات العربية».

الحريري خلال اجتماع كتلة المستقبل أوّل من أمس (دالاتي ونهرا)

JOY RESETS THE BAR.

Joy is getting there first. A pursuit for world-renowned achievements. A journey built around the motto “work hard, play hard”. It’s a drive BMW has rightfully owned with the new BMW 3 Series Coupé and Convertible. These dynamically efficient vehicles are enhanced with a new inline 6-cylinder BMW TwinPower Turbo engine, redesigned headlights and taillights wit LED technology and new classic details to complement the elegant exterior design. Joy is all about the drive. Leaving everyone else behind is merely a bonus. Explore more on www.bmw-lebanon.com

JOY IS THE NEW BMW 3 SERIES MODELS.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

BMW 3 SERIES COUPÉ
starting from USD 48,000*

BMW 3 SERIES CONVERTIBLE
starting from USD 60,000*

*VAT not included.

Bassoul-Heneine sal.
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5
Ain El Mreisseh: 01-360708/360779

A STAR ALLIANCE MEMBER

وفّر أكثر وسافر أبعد مع بي أم آي.

خصومات بي أم آي على أسعار التذاكر إلى الوجهات في المملكة المتحدة وأوروبا وأمريكا الشمالية.

ينتهي العرض في 4 تشرين الأول. احجز الآن عبر وكيل سفرك أو اتصل على الرقم: 01-347007، أو تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني: flybmi.com

fly bmi.com
SALE

للسفر في الفترة ما بين 27 أيلول 2010 و31 آب 2011. تنطلق جميع الرحلات عبر مطار لندن هيثرو. لا تشمل الأسعار الضرائب والرسوم. يخضع العرض لتوفر المقاعد.

ارتباك وتوتّر

شعارات مزدوجة تجمع بين تمسكه بقوة تحالفاته وثباتها مع قوى 14 آذار، وفي الوقت نفسه علاقاته الودية المستجدة مع سوريا. ازدواجية تربك نواب المستقبل، الذين ينحون نحو التصعيد، وفي الوقت نفسه يجدون الحبال السعودية تشدّهم نحو التهدئة، علماً بأن الحريري نسي أو تناسى ذكر حلفائه الآذاريين لأكثر من شهرين، حين كانت علاقته بسوريا تشهد مزيداً من التقارب.

ويدور نقاش في أوساط «المستقبل» حول ضرورة مناقشة الحريري لعلاقته بسوريا مع حلفائه، وخصوصاً أن أبواب دمشق محكمة الإقفال أمامهم.

ورغم تأكيد الحريري، خلال اجتماعه الأخير بكتلته، أن «علاقتنا مع سوريا ثابتة ولسنا خجولين بها، وهي لن تعود إلى الوراء»، يبدو واضحاً أن نواب المستقبل لم يلتزموا بتحييد سوريا عن الصراع.

وكان لافتاً أمس إشارة بيان كتلة المستقبل برئاسة النائب فؤاد السنيورة، إلى ذكرى اغتيال «النائب الشهيد ناظم القادري»، الذي اغتيل في عام 1989، إذ رأى متابعون أن في الإشارة إلى الراحل القادري غمزاً للوم سوريا، وخصوصاً أنّ ذكرى اغتيال القادري ترافقت مع ذكرى اغتيال النائب أنطوان غانم.

هذا الإرتباك السعودي انعكس مباشرةً على حلفاء المملكة في بيروت، فهؤلاء اتّخذوا خيار المواجهة، فيما المملكة مكبّلة باتفاق التهدئة مع سوريا. الرئيس الحريري عاد رافعاً

من عكّر مزاج صقر ... «بموضوعية»؟

ذكر عاملون في فريق إنتاج «بموضوعية»، الذي تبثه قناة الـ«MTV» أنه خلال إحدى فترات الاستراحة، تلقى النائب عقاب صقر اتصالاً هاتفياً من منزل رئيس الحكومة سعد الحريري. وبينما اعتقد صقر أنه سيتلقى التهنئة، فوجئ بأن محدثه (قدّر الحاضرون أنه الرئيس الحريري نفسه) يلومه على مشاركته في الحلقة، وعلى إطلاقه مجموعة من المواقف من دون الحصول على إذن أو تنسيق مع رئاسة الحكومة ومكتب الحريري نفسه. في هذا الوقت، كان النائب الأسبق ناصر قنديل يشعل سيجارة خارج الاستوديو، لكنه فوجئ لدى دخوله بأن صقر يتحدث مع شخص بدا أنه يلومه، وذلك من خلال تعليقات صقر وتعابير وجهه. عندها، لفت الزميل وليد عبود انتباه قنديل إلى أن المتصل هو الحريري على الأرجح، مشيراً إلى أنه سمع صقر يقول له إنه نسق إطلالته الإعلامية مع مساعدين لرئيس الحكومة. «الأخبار» سألت صقر عن الموضوع، فنفى تلقيه أي اتصال من الحريري خلال الحلقة، أو علمه بوجود انتقادات لمواقفه من قيادات في تيار «المستقبل».

ابراهيم الأمين

أوهام الطوائف الكبيرة والصغيرة

بلد الانهيارات الطائفية والمذهبية يقترب من لحظة الجنون القصوى. وليس معلوماً إن كان من المفيد إعادة عرض الفصل الأخير من آخر مسرحيات زياد الرحباني «بخصوص الكرامة والشعب العنيد»، حيث الناس يأكل بعضهم بعضاً. لكن يمكن ملاحظة الآتي:

أولاً: إن الاحتقان المذهبي لا سابق له في البلد، وإن التعبئة بلغت مرحلة غير منطقية. وكل التراجع القائم في الحالة الحريرية ـ وهو تراجع جدي، ويمكن ملامسته في كثير من المناطق ـ لا علاقة له بالعصبية السُنية الجاري العمل عليها بقوة، سواء من أنصار الحريري أنفسهم، أو من جهات أخرى ذات خلفيات سياسية أو أمنية أو دينية. والمشكلة في أن التعبئة لا تقتصر على الناس العاديين، وأنها لا تحصل فقط في حلقات الأزقة ومجالس النواب والسياسيين، بل تتصل كثيراً بوسط نخبوي عند هذه الفئة يراقب المشهد العام من العراق إلى لبنان. وهناك مناخ من شأنه أخذ الأمور إلى أبعد مما نعتقد. وليس أمراً عفوياً ما تشجعه استخبارات عربية وقوى 14 آذار، ولا سيما «القوات اللبنانية»، على تحركات في المناطق السُنية في الشمال وبيروت والساحل، مترافقة مع حملة إعلامية تتضمن حملة قاسية على إيران خلال زيارة أحمدي نجاد لبيروت.

ثانياً: ما يسمّيه فريق 14 آذار «فائض القوة» لدى شيعة لبنان، لا يتصل عملياً بمشكلة هذه الطائفة، إذ إن الأمر لا يتصل بما تملك من قدرات غير متوافرة عند الآخرين، وخصوصاً لناحية التسلح، بل في أن الشيعة الذين ناضلوا لعقود لتحقيق موطئ قدم داخل الدولة ومؤسساتها، ربما كانوا أساس مَن عمل على رسم خريطة لبنان الكبير الحقيقية، من خلال منح الأقضية دوراً يحقق توازناً مع دور جبل لبنان.

لكن مشكلة الشيعة ما بعد عام 1985، أن قادتهم عملوا على تحقيق حضور شكلي في إدارات الدولة، بطريقة تشير إلى نقص في فهم أهمية الدولة، لا كمؤسسات فقط، بل كمركز استقرار دائم. وهو الأمر الذي انتقل في مرحلة أخرى إلى العمل على تقليد المسيحيين، ومن ثم حالة الحريري السُنية، في بناء مؤسسات اكتفاء ذاتي في القطاعات التربوية والاجتماعية والسلوكية والاقتصاد الاستهلاكي. وبعد ربع قرن، تتصرف القيادة الشيعية على أنها لا تزال في موقع المعارضة، وهو أمر يرتب حسابات من نوع آخر. وإذا لم يحصل تغيير في هذا الاتجاه، فإن قدرة الآخرين على تحويلهم خصماً للدولة تبقى أقوى بكثير.

ثالثاً: تعيش القوى المسيحية في 14 آذار مرحلة حساسة هي الأولى التي تواجهها منذ فترة طويلة. لم يعد بمقدور هذه الشخصيات الحديث عن غياب التمثيل المسيحي في الدولة ومؤسساتها كلها، وهي لا تجيد في المقابل شرح نتائج الحضور في الدولة ومؤسساتها، وكذلك نتائج التحالفات التي قامت بها خلال السنوات الماضية، لجهة طمأنة المسيحيين أكثر إلى مستقبلهم في لبنان.

> **تمثيل مسيحي بلا دور، وقلق السنة إقليمي، والشيعة لم يدركوا أنهم صاروا شركاء فيما يعيش الدروز وهم الحياد**

وإذا كان صعباً على هؤلاء العودة إلى صياغات السنوات السابقة لانقلاب عام 2005، فإن الأصعب إعادة الاعتبار إلى موقع بكركي كمرجعية عامة، بعدما صار البطريرك الماروني نصر الله صفير طرفاً في النزاع، وهو يعاني أصلاً ضائقة شعبية لا تنفع معها العبارات الكبيرة، بل إن البحث القائم على مستوى الفاتيكان حول كل المؤسسات الكنسية يشير إلى إدراك الأزمة القائمة على مستوى الدور والوظيفة.

بناءً على ذلك، يبدو مسيحيو 14 آذار في موقع الساعي إلى تطور أو إلى حدث أو إلى وضع يجعل من المشكلة سبباً لإنعاش عصبية مسيحية بوجهٍ «آخر»، وهذا الآخر يصوره مسيحيو 14 آذار على هيئة حزب الله والشيعة ضمناً. وأبرز عناصر القلق لدى هؤلاء يتصل بموقع الجيش اللبناني، حيث يعمل مسيحيو 14 آذار على توجيه ضربات سياسية ومعنوية إلى الجيش، الأمر الذي يدعو إلى التيقظ من وصولها في لحظة معينة إلى أكثر من ذلك، بهدف شلّه وتعطيل قدرته على منع أي «انقلاب يستهدف فرض أمر واقع في المناطق ذات الصفاء المسيحي».

رابعاً: يعتقد وليد جنبلاط أن انسحابه السياسي من دائرة التجاذب المباشر يساعده على جعل الطائفة الدرزية كلها خارج إطار أي معركة تنشب بين السُنة والشيعة، وهو يعمل على تنسيق علاقته مع النائب طلال أرسلان بقصد الوصول إلى تفاهم سياسي يقوم على فكرة «تحييد الدروز عن الصراع السُني ـ الشيعي»، لكن مع الاحتفاظ بموقف نقدي لمسيحيي 14 آذار. بذلك، لا يجد جنبلاط نفسه مضطراً إلى قيادة تعبئة داخل الطائفة الدرزية لإزالة آثار المرحلة الماضية، وهو يكتفي بالقدر القائم لجهة التزام أنصاره ومعظم الطائفة بالتوجهات التي يعتمدها هذه الفترة، متجاهلاً الأسباب التي تكمن وراء نجاح التعبئة في المرحلة الماضية وتعثراتها في المرحلة الحالية، ومتجاهلاً أو متعامياً عن أنه ـ وإن حصل على «عفو» سياسي من جانب أبرز خصومه في لبنان وسوريا ـ لا تزال الشكوك تحوم حول موقعه، لا بل إنه ربما كان غير مهتم في أنه استعاد أزمة الثقة مع الشارع المسيحي بعد «دورته» الأخيرة، وهو يفكر بطريقة تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي، لجهة أنه يقدر على إدارة الأمر وحده، وأنه متى نجح في نسج علاقة متوازنة مع الحريري ومع حزب الله، فإن بمقدوره الوصول إلى مربع الأمان. علماً بأن جنبلاط يعيش في الحقيقة وهم الحياد الإيجابي أو السلبي في الصراع الطائفي، وهو وهم مطابق لوهم الحياد الذي ينظر إليه البعض إزاء أي موقف للبنان من الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

رسائل إلى المحرر

قبّاني يدفع فواتيره

أرجو نشر التالي في جريدتكم: ينفي رئيس لجنة الأشغال والطاقة النائب محمد قباني جملة وتفصيلاً أن يكون لمؤسسة كهرباء لبنان أي فواتير كهربائية متراكمة بذمّته كما ورد في جريدتكم، أو أي فواتير أخرى.

المكتب الإعلامي للنائب محمد قباني

◆◆◆

باب الحارة

حين تنال الفكرة درجة عالية من الإعجاب وعشق الجماهير، يصعب نسيانها مع الزمن. هذا ما حدث مع الباب الذي إذا فُتح، غُلقت الأبواب كلها، لتعيش النفوس مع الشاشة التي تستدعي عبق البطولة من التاريخ، وتضعها على باب الحارة حيث البندقية تعرف طريقها، ولا ترتعش القلوب إذا التقت بعدوها، والطيور تفرد جناحيها على طول القلوب وعرضها، وتغرد بكل معاني البطولة، والكرامة، في سماء الوطن.

ذلك هو المسلسل الجميل الذي ذهب وترك بداخلنا لوعة انتظاره، ليعود بنا للقيم التي افتقدناها منذ زمن. فالمبادئ الجميلة في باب الحارة قد وجدت لها آذاناً صاغية عند المواطن العربي، من المحيط الى الخليج، وخاصة بعد ارتقاء الشهامة والمروءة ودفنها في مقابر الأرقام والامتيازات، ليتمكن على مدار أعوامه الخمسة، من اجتذاب أغلب المشاهدين العرب بكل فئاتهم، في ظل ازدحام المسلسلات التي دخلت قصر الزعيم، وتخرجت منه بدرجة «ساقطة»، وتعاملت مع الأحداث بمنطق التزوير، والتحريف، وهي في أحسن الأحوال تدعو المشاهد الى التخلي عن مبادئه الجميلة.

ورغم جمالية باب الحارة، فإنّه يبقى عملاً بشرياً. فالأخطاء واردة، لكن حجمها لم يصل الى الجدار الذي انطلقت منه الوصفات الرائعة التي قدمها المسلسل للعرب، لإخراجهم من أزماتهم المتكررة، حيث الشهامة في مستويات عالية، وصمود أهل الحارة أمام الضغوط يبرهن على أن حب الوطن فرض ديني، وأن التضحية من أجله هي الحبل السري والسحري الذي يربط الإنسان بوطنه، وتنبّهنا إلى أن طيبة قلوبنا قد تكون سبب المأساة التي نعيشها، حين لا ندقق في ماضي جيراننا الجدد، ونكتفي فقط بالكلام المعسول، لنرمي بكل تفاصيلنا في حضن الغريب، ونتكئ عليه.

وعلى أي حال، يبقى باب الحارة من أفضل أنواع الكحل الذي تكحلت بها عيوننا هذا العام. لذا، نتقدم بجزيل الشكر، لكل من ساهم في إخراج النفسية العربية من حالة التذمر، إلى حالة الأمل ولو كان مؤقتاً.

مصطفى محمد أبو السعود (فلسطين)

في الواجهة

نصر اللّه: لم يعد ممكناً الاستمرار بالـ

سمع الرئيس سعد الحريري من الرئيس نبيه برّي، في اجتماعهما مساء الاثنين 20 أيلول، إصراراً على التهدئة كي تثمر معالجة المشكلة الناشبة بين رئيس الحكومة وحزب الله، وخصوصاً إزاء ملف شهود الزور. وحضّ رئيس المجلس على تبديد التشنّج المذهبي

أفصح نصر الله للعريضي عن المخرج الذي يتوقعه الحزب من الحريري (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

في لقائهما في عين التينة، بدا رئيس الحكومة شاكياً من الحملة التي يواجهها من حزب الله. قال لرئيس المجلس إنه قوبل، بعد حديثه إلى صحيفة «الشرق الأوسط» في 6 أيلول، بردود فعل سلبية عوض تقدير موقفه، من غير أن يرى مبرّراً لذلك. قال أيضاً إنه يتمسّك بما أعلنه عن شهود الزور، على نحو ما أورده في ذلك الحديث، ورأى معالجته بعد صدور القرار الظني. إلا أن برّي عاكسه، مستعيداً ما كان قد قاله في مهرجان 31 آب المنصرم في صور، ولفت الحريري إلى أن شاهد الزور هو كذلك ما دام أدلى بإفادة كاذبة، من دون أن يقسم أمام المحكمة حتى. وهو، في حال كهذه، ينال نصف عقوبة شاهد زور يقسم أمام المحكمة، لكن ذلك لا يبرئه. وشدّد رئيس المجلس على أولوية معالجة ملف شهود الزور، فأظهر الحريري استعداداً لذلك قبل صدور القرار الظني. ثم فاتحه رئيس المجلس بمواقف يدلي بها أعضاء في الكتلة النيابية لتيّار المستقبل، وآخرين من التيّار يمثلونه في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، قائلاً إن هؤلاء لا يكتفون بنقض مواقف رئيس الحكومة، بل يبدون يتحدّثون ضده.

كانت نصيحة رئيس المجلس لرئيس الحكومة، في نهاية المطاف، تعاونه مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على التهدئة، وعقد جلسة مجلس الوزراء (أمس) تحت هذا السقف، كي يتمكن الأفرقاء المعنيون من معالجة الأزمة بهدوء.

عندما عاد رئيس الحكومة من الرياض، حمل معه نصيحة بالتهدئة. صباح اليوم التالي، البارحة، وصل مستشار العاهل السعودي، نجله الأمير عبد العزيز بن عبد الله إلى دمشق.

وهكذا وُضعت الأزمة مجدّداً بين يدي دمشق والرياض.

بيد أن المشكلة لا تزال هي نفسها: المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والقرار الظني المتوقع صدوره عنها. الأهم في ذلك، في العلاقة المتدهورة بين رئيس الحكومة وحزب الله، كيف يريد الحريري مقاربة مشكلتين باتتا شائكتين وقاتلتين لا يسعه إنكارهما؟

نصر الله للعريضي

أفصحت المواقف التي أفضى بها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله إلى الوزير غازي العريضي، في لقائهما الأحد 19 أيلول، عن المخرج الذي يتوقعه الحزب من رئيس الحكومة لإرساء تفاهم ينهي نزاعهما، وقد أضحى يمثّل تهديداً جدّياً للاستقرار.

أورد نصر الله للعريضي، موفَداً من رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وجهة نظره كالآتي:

1 ــ يعتقد حزب الله بأن أصل الحلّ ونهايته، يكمنان في الطريقة التي سيتعاطى بها رئيس الحكومة مع القرار الظني، وأي موقف يتخذه منه، من الآن بلا هدر الوقت. ويريد الحزب التحقق من الموقف المبدئي للحريري من القرار الظني كما من المحكمة الدولية، وهو يتوجس منهما ويراهما مسيّسين، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار القرائن والمعطيات التي كان قد كشف عنها نصر الله الشهر الماضي، واتهم إسرائيل باغتيال الرئيس الراحل.

2 ـ لا يسع حزب الله إلا التعامل مع ملف شهود الزور على أنه مسألة رئيسية في الأزمة القائمة، ولا بد من إيجاد حل قضائي لبناني له. ويصرّ على خوض القضاء في هذا الموضوع بفتح أبوابه على مصاريعها، حتى وإن آل إلى حيث لا يشاء البعض. وشدّد نصر الله على أن يصل كشف حقائق شهود الزور إلى حيث ينبغي أن يصل.

3 ـ لم تدخل حملة اللواء الركن جميل السيّد على رئيس الحكومة وشهود الزور أي شروط جديدة على مسار علاقة حزب الله برئيس الحكومة، ولا على موقف الحزب من هذا الموضوع. وهو يتمسّك بالسيّاق الطبيعي للخلاف مع الحريري، وهو شهود الزور والقرار الظني والمحكمة الدولية. غير أن اللواء السيّد أدخل عاملاً إضافياً مكمّلاً لهذا السياق، بدعوته إلى محاسبة الطبقة الأمنية والقضائية التي اضطلعت بدور أساسي في إدارة لعبة شهود الزور. وشدّد الحزب على ضرورة مقاربة المشكلة الرئيسية التي تمثل حملة المدير العام السابق للأمن العام جزءاً لها، من غير أن تكون هي القضية المعنية بهدف تجاهل ملف شهود الزور والقرار الظني.

> **لقاء عين التينة: بري نصح، والحريري اشتكى**
>
> **نصر الله للعريضي: الأمر منوط بموقف الحريري من القرار الظني والمحكمة الدولية**

كانت تلك المرة الأولى التي يستقبل فيها نصر الله العريضي وحيداً، بعدما أضحى وزير الأشغال العامة والنقل ظلّ الزعيم الدرزي في الخيار السوري منذ غادر جنبلاط قوى 14 آذار في 2 آب 2009. وخلافاً لمعاوني جنبلاط الآخرين، وخصوصاً الوزير أكرم شهيب والنائب مروان حمادة اللذين، خلافاً للواقع الحالي، مثلا ظلّ جنبلاط في مرحلة العداء لسوريا بين عامي 2005 و2008، لم يقطع العريضي شعرة معاوية مع دمشق، ولا رفع نبرة الخصومة معها حتى في أعتى ساعات محنة جنبلاط مع سوريا قبل خمس سنوات. وبعدما تصالح الزعيم الدرزي مع الرئيس بشّار الأسد، أصبح العريضي معنياً بملف العلاقة مع دمشق.

مع ذلك، لم يتردّد نصر الله مرة، في حمأة المواجهة بين حزب الله وجنبلاط، في أن يستذكر مَن عدّه حينذاك صديقه، وهي إشارة إلى مكانة احتفظ بها العريضي لدى الحزب حتى منتصف عام 2005، قبل أن يضع حزب الله حينذاك جنبلاط ومعاونيه جميعاً في سلّة واحدة.

وإلى الرسالة التي حمّلها جنبلاط للعريضي إلى لقاء نصر الله بغية فتح نافذة حوار بين رئيس الحكومة والأمين العام، لا ينظر حزب الله إلى دور الزعيم الدرزي في التهدئة على أنه وسيط بين نصر الله والحريري، ولا طرف وسطي بين قوى 8 و14 آذار، بل يقارب علاقته بجنبلاط على أنها جزء لا يتجزأ من المناقشات الطويلة والمسهبة، ساعات طويلة، تبادلها مع مسؤولي الحزب منذ أولى خطوات استدارته إلى الخيار السوري، وصولاً إلى مصالحته مع نظام الأسد. ثبتت كل تلك المناقشات الخيار الاستراتيجي الجديد لجنبلاط ـ القديم في أصله والمستعاد ـ على أنه حليف للمقاومة وفي قلب مشروعها، لا وسيط في منتصف الطريق بينها ومشروع يستهدفها.

...محكمة الدولية

موقع جنبلاط في هذا الخيار، حمله الخميس الماضي 16 أيلول، في حواره مع الزميل مارسيل غانم، على طرح ما لم يسبق أن جهر به أي من المسؤولين والسياسيين، وهو فتح الباب على تسوية يتوافق اللبنانيون من خلالها على إلغاء المحكمة الدولية.
كان ذلك ثالث موقف استثنائي للزعيم الدرزي، وهو يُعدّ نفسه للخروج من المحكمة الدولية، ملاقياً سوريا وحزب الله في هذا الخيار. كان الأول قوله في 4 آب الماضي، غداة مقابلته الرئيس السوري، إن البعض يستخدم المحكمة الدولية لإثارة فتنة مذهبية. والثاني في 19 آب بقوله إنه يراد من المحكمة الدولية تنفيذ القرار 1559. أما الموقف الثالث، فشقّ به الطريق إلى شرعية الخوض في إلغاء المحكمة الدولية وتفكيك حرمتها، مقرناً إياه بتوافق اللبنانيين وأولهم الحريري الابن.
أولها، إذاً، المحكمة الدولية، وآخرها كذلك.

... ونصر الله للحزب

في اجتماع عقد قبل 20 يوماً، وطبعه الكتمان، شأن معظم اجتماعات قيادة حزب الله، قدّم نصر الله أمام كوادر ذوي مسؤولية رفيعة فيه، مراجعة دقيقة ومهمة لدروس المرحلة الأخيرة والخيارات الجديدة التي يسلكها حزب الله. وأدرجها في ثلاثة مواضيع:
1 ـ اشتباكات برج أبي حيدر: رأى الأمين العام أن الاشتباكات كانت فخاً نصب للحزب بهدف حرف وجهة المنحى الذي يقوده في ملفي شهود الزور والقرار الظني، وبغية إلهائه بمشكلة داخلية أخرى تؤدي إلى توريطه في نزاع داخلي وفي الشارع، وتحديداً في أحياء بيروت، اعتقاداً من الفريق الآخر أن ذلك يؤجج الفتنة المذهبية، ويُغرق حزب الله في متاهات الصراع الداخلي.
رغم ذلك ـ أضاف الأمين العام ـ تجاوز حزب الله، في تفكيره، الخوف من الفتنة. إلا أنه أشاد بالأداء الذي اضطلع به كوادر الحزب في جبه ما حدث وتطويقه سريعاً، رغم الخسارة التي مني بها حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في الضحايا التي سقطت. كذلك أشاد نصر الله بالأداء المسؤول الذي تمتعت به قيادة الجمعية وتجاوبها الفوري لمعالجة المشكلة، ووضع ما حدث في سياقه الطبيعي بإيكال الأمر إلى الجيش والقضاء. ولاحظ أنه كان هناك دور لجهاز استخبارات دولة عربية، سمّاها، عمل على افتعال الاشتباكات والتحريض.
2 ـ القرار الظني: من خلال مجموعة القرائن والمعطيات التي عرضها في مؤتمرات صحافية، وفي الحملات الإعلامية التي قادها، قال نصر الله إن حزب الله استطاع إقناع الرأي العام العربي والإسلامي بأن اتهام عناصر منه باغتيال الرئيس رفيق الحريري، عبر القرار الظني، لا يعدو كونه سوى تحقيق أهداف أميركية ـ إسرائيلية للتأثير على سمعة الحزب كرأس حربة في مشروع المقاومة في المنطقة. ورأى أن كل الحملات الدائرة في فلك هذا الهدف، ترمي إلى تعمية الرأي العام العربي والإسلامي. تالياً، لن يكون لصدور القرار الظني، أو عدم صدوره، تأثير معنوي على حزب الله، بل إن هذا التأثير يكمن في الخطوات التي ستلي صدور القرار الظني على المستوى الدولي حيال حزب الله الذي لن يتجاوب مع أي مطلب يتصل بهذا القرار، أو بالمحكمة الدولية. وذكّر بأن حزب الله أكد، أكثر من مرة، أنه غير معني بالتحقيق الدولي ولا بالمحكمة الدولية.
3 ـ المحكمة الدولية: لم يعد في الإمكان الاستمرار بالمحكمة الدولية كوسيلة لكشف قتلة الرئيس رفيق الحريري، أو تحقيق العدالة. لا بد من إلغاء هذه المحكمة، والعودة إلى آليات قضائية لبنانية بتوافق الأفرقاء اللبنانيين جميعاً، سعياً إلى معالجة هذا الموضوع في أقرب وقت ممكن.
في العبارة الأخيرة كمَنَ سرّ الموقف، الأقرب إلى اقتراح الحلّ، الذي كشف عنه جنبلاط قبل ستة أيام، عندما تحدّث عن توافق داخلي يفضي إلى تسوية على إلغاء المحكمة الدولية.

تحليل إخباري

الخراب الذي نذهب إليه

فداء عيتاني

يخطئ رئيس الحكومة إن كان يعتقد أن ما يشاهده ويسمعه ويتابعه من أنباء، أو ما ينقل إليه مختصراً، هو مجرد فقاعات إعلامية، أو حديث سياسي سيطوى قريباً وتنتهي مفاعيله بزيارة جديدة إلى دمشق. ويخطئ إن كان يعتقد أن تسوية في سوريا تعني تلقائياً تسوية في لبنان وصمت الأطراف التي ستُذكر في القرار الاتهامي للمحكمة الدولية.
يفترض، كما يؤكد من له باع في العمل خلال الأعوام الخمسة الأخيرة، أن يعلم رئيس الحكومة أن المقاومة لا تنوي أن تنهزم في لبنان، وأن على ذلك مجموعة مترتّبات لا بد من السير بها، أو فرضها، أو إقامة تسوية تحفظ للمقاومة ما تريده، وأن يُلتزم بها قولاً وفعلاً، ولا ينفع أن يكون الالتزام جزئياً.
ويفترض أن يعلم رئيس الحكومة أن محور إيران ـ سوريا ـ حزب الله ـ حماس يعدّ نفسه منتصراً، أو على الأقل في مرحلة يشهد فيها بداية انهزام خصمه الرئيسي، أي سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، وأن الزمن الحالي هو زمن حملة التنظيفات جرّاء ما تركته هذه السياسة خلال الأعوام التسعة الماضية.
وإن كان لسوريا حساباتها بصفتها دولة إقليمية، وتنظر طوال الوقت إلى دورها في المنطقة وموقعها إلى جانب الدول الرئيسية فيها، فإن للمقاومة حسابات أخرى، وهي لا توافق على الاستسهال الذي يُتعامل به مع ملفات أساسية في لبنان، وغير لبنان. وهي حين ترى رأس الحكومة يحاول التملص من تعهّداته، سرّاً أو علانية، وحين تسمع من قائد القوات اللبنانية سمير جعجع أمراً باعتقال جميل السيّد، فإنّها ستتصرّف وفق آليّة تُفهم من لا يريد أن يفهم أن البلاد لا تُحكم من معراب، وأن معراب هي جزء صغير، لا بل هامشي، في المعادلة المحلية المذهبية. وإن نُفخت القوات وضُخّت كل أسباب الحياة فيها، فإن الشأن الأمني اللبناني هو قرار مشترك داخلياً. أضف إلى ذلك أن محاولة تقمّص شخصية فؤاد السنيورة في إدارة الأزمات في البلاد عبر العناد والاعتماد على الخارج وعلى التجييش الطائفي، تدفع إلى خطوات أشدّ قسوة من تلك التي اعتُمدت خلال أيام الرئيس السنيورة. وإذا كانت عملية «قطع اليد» في السابع من أيّار خُفضت إلى «صفعة كف»، فإن عملية «قطع العنق» ـ إن حصلت ـ ستطال مباشرة المعنيين بالقرارات والاتهامات التي قد تصدرها المحكمة وكلّ من يلعب على الوتر المذهبي.
ولمن لا يشاء التصديق، عليه أن يراجع أفلام الفيديو المصوّرة في المطار، تلك التي لم تأتِ عفواً ولا عن طريق الخطأ ولا لمجرد منع الاعتقال عن جميل السيّد العائد إلى البلاد في ظل الأجواء المشحونة، بل لتوجيه الرسالة مرة أخرى إلى من يصرّ على «الذهاب إلى الحج والناس عائدة». فالحماية الأمنية حصلت كي لا ينسى من يحاول التناسي أن التلطّي خلف الطوائف والمشاعر المذهبية يقود البلاد إلى الخراب، وليتذكر أناس كالنائب خالد ضاهر، على سبيل المثال، أنه منذ أسابيع كان يطلب ودّ بعض الضباط في سوريا عبر أقنية حزب الله.
أما إدارة الصراع عبر إطلاق النار ابتهاجاً بمجيء شخص أو حشد المطلوبين لاستقبال قيادي محلي لبدء مؤتمره الصحافي، فإن في ذلك من اللعب الطفولي الذي لن يؤدي إلا إلى المزيد من تورّط صاحب تيار المستقبل وأبناء عمته في بحر من المطالب الإضافية من قبل المقاومة.
التأخير هنا لن يفيد أحداً. فأولاً، ثمة ملف يجب الوصول فيه إلى نتيجة واضحة، أي ملف شهود الزور، ويجب إحالته أمام المحاكم اللبنانية، وتصفية مفاعيله المحلية والدولية، وتحميل من يظهره التحقيق وتدينه المحكمة مسؤولياته في هذا المجال. وثانياً، هناك القرار الاتهامي الذي يفترض أن يصدر في تشرين الثاني أو آذار من العام المقبل على أبعد حدّ، ولا يكفي هنا أيضاً ما أفادت به المصادر السعودية من أن التدخل مع الحكومة الفرنسية أدى إلى تأجيل صدور القرار الاتهامي، أما بحث القرار وتحييده عن السياسة، فهو بأيدي الأميركيين، وأن الولايات المتحدة لم تتجاوب مع التدخل السعودي. فكل هذا كلام لا يقنع المقاومة، وعلى الحكومة اللبنانية تحمّل مسؤوليتها في هذا الإطار.
أما الحلول، فقد تحتاج إلى معجزة. ولكن الذي يعرف المقاومة لا يرى في رئيس الحكومة طفلاً بحجم المعجزة، ولا بد أن يذكّر رئيس الحكومة سعد الحريري حين خرج من البلاد يجول في العالم ويسيح، خلال حرب عام 2006، أنّ في البلاد أناساً فضلوا أن يموتوا وتحترق منازلهم وتهدم قراهم وتباد ضاحيتهم ويستشهد شبانهم ويسحق عجائزهم تحت ردم المنازل والجسور، ولا يستسلمون للعدو أو يبحثون حتى في تسليم سلاحهم، وانتصروا.

ما قله ودله

أكّد الرئيس سعد الحريري في اجتماعه مع كتلة تيار المستقبل، أوّل من أمس، ضرورة الابتعاد عن الخطاب المذهبي، وتوجّه خصوصاً إلى النائبين عمّار حوري ومحمد كبارة، داعياً إيّاهما إلى ضرورة

التزام هذا القرار. وشدّد الحريري، في الوقت نفسه، على أنه ضبط في مرحلة سابقة المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، عن إجراء تشكيلات في المديرية، لكنّه سيحثّ ريفي اليوم على القيام بهذه الخطوة. وأكد الحريري أنه لن يسمح بتنحّي المدعي العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، مضيفاً أنه كلّف الأخير متابعة ملاحقة اللواء جميل السيّد.

علم وخبر

السفارة الأميركيّة لرعاياها: غادروا لبنان

أبلغت السفارة الأميركيّة رعاياها في بيروت وجوب مغادرة الأراضي اللبنانيّة خلال أسبوع بسبب الأوضاع الأمنيّة في البلاد، وحدّدت لهم مجموعة من المناطق التي يجب عدم التوجّه إليها خلال هذه الفترة، وذلك من دون أن يوضح المسؤولون الأميركيون لرعاياهم أسباب القلق الأمني.

انشقاق جديد في تيّار الانتماء

سيُعلِن عدد من المسؤولين في تيّار الانتماء اللبناني، الذي يرأسه أحمد الأسعد، استقالتهم من التيّار في الأسابيع المقبلة، وينوي هؤلاء العمل في إطار الحالة الأسعديّة التي كان يرأسها الرئيس الراحل كامل الأسعد.

من يرأس «العرفان»؟

يُتداوَل اسم رئيس بلديّة بطمة في الشوف، الشيخ عامر زين الدين، لشغل منصب رئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة، بدلاً من الشيخ علي زين الدين الذي هو على خلاف شديد مع النائب وليد جنبلاط، ما أدّى إلى وقوع المؤسّسة في أزمة ماليّة. لكن يبدو أنّ التداول باسم الشيخ عامر زين الدين، ما هو إلا محاولة للتغطية على الاسم الجدي المطروح لرئاسة المؤسسة، وهو الشيخ سامي أبو المنى.

فرع المعلومات ووهّاب

تبيّن أن فرع المعلومات استدعى نحو خمسة عشر رجل دين درزياً للتحقيق معهم بسبب إطلاق عيارات ناريّة خلال افتتاح مستوصف لتيّار التوحيد في بلدة عين جرفا في قضاء حاصبيا، ما دفع الوزير السابق وئام وهّاب إلى القول في إحدى مقابلاته التلفزيونيّة إن منازل رجال الدين الدروز لها حرمة، ومن «يقترب منها فسنواجهه».

تحقيق

سلطان باشا الأطرش يتفقّد الرعيّة

في السويداء، تعدّدت نهاية الأسبوع الماضي غرف البيت الدرزي. هناك وسط انفعال المشتاقين الوافدين إلى دار سلطان باشا الأطرش من دويلات الشتات الدرزي، تشارك الحاضرون هواجسهم، كاشفين عمّا يختلج في عقولهم من هموم

غسان سعود

يتغير المشهد السوري برمته فور الوصول إلى السويداء. تظهر فجأة على جانبي الطريق منازل قديمة، رصفت حجارتها السوداء بدقة لافتة، تتلاصق حيناً وتباعد بينها أشجار التين حيناً آخر. أحدث هذه المنازل، تجاوز عمره مئة عام بحسب القاطنين فيها، الذين يشيرون بقلق إلى زحف العمارة الحديثة باتجاههم. خلف المنازل من الجهتين، تنتصب هضبتان أشبه بتلال الشوف في احتضانهما أشجار التين والتفاح وغيرها، ما يمثّل أساس الدخل للدروز القاطنين في تلك المنطقة.

في السويداء، الطريق العام مسمّى باسم الرئيس الراحل حافظ الأسد، والصور على جدران المحالّ في الأسواق المكتظة تهتف «نعم بشار الأسد للأبد». أما التماثيل، فلا تنحت إلا على شكل سلطان باشا الأطرش. يقول الرواة إن بعض أبناء المنطقة كانوا مترددين أيام الباشا في مسايرة حماسته للثورة، لكن الباشا يكاد اليوم يجاور في كلام أهالي المنطقة الأنبياء، فهو «رافع رأس الدروز» و«مثبت دورهم في التاريخ السوري».

بالقرب من منزل قائد الثورة العربية، أقيم متحف جمعت فيه مقتنيات الأطرش وبعض تركات الثورة. إلى هنا يحجّ الدروز من مختلف أصقاع العالم، وخصوصاً من فلسطين ولبنان والجولان واللاذقية. فيتحول النقاش إلى مشاركة في الهواجس، بحثاً عمّا يضمن الاستمرارية الدرزية.

يُستهَل الكلام في الصالون الصغير قبالة المتحف، حيث كان الأطرش يستقبل أنصار الثورة، بتأكيد تمسك الدروز بثابتتهم في عدم التبشير، الأمر الذي يفترض أن يريح نفسية الطوائف الأخرى.

ومن الدين ينتقلون بسرعة إلى الدنيا. يتعايش دروز فلسطين مع عدم الاستقرار الاقتصادي، فيما يبدي دروز سوريا تفاؤلاً كبيراً بأوضاعهم الاقتصادية: الغالبية في السويداء تعمل في الزراعة، وخصوصاً أنها من «الملاكين» للأراضي. يزرع هؤلاء التفاح والعنب (يعتز أبناء المنطقة بالنبيذ والعرق اللذين تنتجهما كرومهم، وهما الأفضل في سوريا) والزيتون (أشجار الزيتون في السويداء هزيلة مقارنة بأشجار الزيتون في لبنان) والحمص والعدس. ويستفيدون من مبدأ «الدولة الراعية» في تصريف إنتاجهم. أما المكانة الثانية على الصعيد الوظيفي عند دروز سوريا، فتحتلّها الوظيفة الرسمية، وخصوصاً أنّ نسبة المتعلّمين في السويداء عالية، ولا يكاد يخلو منزل من مهندس أو طبيب. إضافة إلى ذلك، تستفيد السويداء من وجود أكثر من خمسين ألف مغترب في دول أميركا اللاتينية، معظمهم ما زالوا يترددون على قراهم، حاملين معهم خيرات الاغتراب.

بعد كلام دروز سوريا التفاؤلي، ينخفض صوت المتحدثين اللبنانيين. يخبر أحد هؤلاء أبناء طائفته عن تناسي الدولة لمنطقة الشوف. يروي لهم عن قرى تصلها الكهرباء ستّ ساعات يومياً، وبعضها يعيش أسابيع من دون مياه. ويتحدث عن مزارعين يهجرون الأرض لأنّ محاصيلهم تفسد أمامهم. فتفاح الشوف يدفن تحت الأشجار بعد تساقطه، وزيت الزيتون يكدس بانتظار أسواق لا تفتح. وخلافاً لثبات أهل السويداء في منطقتهم ودروز فلسطين في قراهم، يؤكد اللبنانيون أن حركة النزوح الدرزية من الشوف إلى مناطق أخرى في تصاعد مستمر نتيجة غياب مقومات الاستمرار الاقتصادي. ويروي أحد المشايخ أنه زار منطقة الجرمانة قبل بضعة أيام، وفوجئ بعاصمة درزية لا تعرف أسواقها النوم، مؤكداً أن مقارنة الجرمانة ببعقلين أو الشويفات مستحيل.

وسرعان ما ينتقل الحديث إلى السياسة. لدى دروز فلسطين أخبار كثيرة عن المعسكرات السياسية داخل الطائفة في فلسطين، وعن الحروب بين اللجان التي تدّعي النطق باسم الدروز.

مرة أخرى، يتبين أن دروز فلسطين قلقون. أما السوريون، فيشيرون إلى لعب النظام بذكاء في السويداء، إذ قوي حزب البعث كثيراً، وتحوّل إلى الوسيط الوحيد بين الدولة والأهالي، فتجاهل معظم هؤلاء منازل الإقطاع التقليدي ليكتظوا في مقارّ حزب البعث. وهكذا بات فرع الحزب في السويداء من أقوى فروع سوريا. أضف إلى ذلك أنّ «جينات آل الأطرش كانت أقرب إلى جينات آل أرسلان منها إلى جينات الجنبلاطيين»،

> عبر اللبنانيون عن مخاوفهم من حركة النزوح الدرزية من الشوف

فعجزوا عن توفير استمرارية الزعامة القوية. وأصبح أمين حزب البعث في السويداء ذا حيثية شعبية أكبر بكثير من حيثية أبناء العائلات الإقطاعية. لكنّ طيّ صفحة البعث العراقي في السويداء وانسجام أهالي المنطقة مع البعث السوري، لا يعني أن دروز سوريا مطمئنون سياسياً، إذ يرى هؤلاء أنفسهم معنيين جداً بما يحصل مع دروز لبنان، نظراً لإيمان الكثير من السوريين بأن دروز لبنان وسوريا يؤلفون جسداً واحداً. وبالتالي، يشرح أحد المشايخ السوريين كيف كان يكفي الناطقين بلغة القاف أن يقولوا كلمة واحدة خارج السويداء، حتى يسمعوا عشرات الشتائم للزعيم اللبناني الذي تسلّى بشتم القيادة السوريّة. ويؤكد أن أبناء طائفتهم غالباً ما وجدوا أنفسهم في موضع المتّهم، فاضطروا إلى المزايدة في التأكيد أن مواقف أبو تيمور لا تعنيهم ولا تعجبهم، مشيراً إلى أن مواقف الدروز اللبنانيين المعارضين لجنبلاط، وخصوصاً وئام وهاب، كانت تريح أبناء الطائفة الدرزية في سوريا وتسمح لهم بالقول أمام الرأي العام إن جنبلاط ليس لسان الدروز الأوحد، الأمر الذي يفسر الإعجاب الدرزي السوري الكبير بوهاب، والالتفاف الشعبي (بمباركة ودعم من النظام) غير المسبوق حوله.

يصل الدور إلى المشايخ اللبنانيين. يظهر هؤلاء قلقاً كبيراً. يتبين منذ البداية أن اجتماع وليد جنبلاط وطلال أرسلان ووئام وهاب في صالون واحد لا يعني أبداً أن الطائفة بخير. فالهواجس كثيرة: هناك أولاً قرار جنبلاط النهائي توريث تيمور زعامته، وهو أمر ينطوي على مخاطر بحسب أحد المشايخ؛ لأن عدم تعمد تيمور بمعمودية نار يصعّب على الطائفة السير خلفه. فضلاً عن أن زعامة جنبلاط نفسها اهتزت كثيراً لدى الرأي العام الدرزي الذي فقد ثقته بجنبلاط القائد الذي لا يُهزَم، والزعيم الذي يتمتع برؤية سياسية صائبة مئة بالمئة. ويقول أحد الشيوخ في هذا السياق إن تمرد رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين على أبو تيمور ليس بأمر تفصيلي، وكذلك تهافت المشايخ على مرأى من جنبلاط للسلام على زين الدين في قصر المؤتمرات في دمشق، مرددين: «نحن نعرفك جيداً» (رداً على إنكار جنبلاط في حلقته مع الإعلامي مارسيل غانم معرفته بزين الدين). وفي ما يشبه الإجماع، يقول الحاضرون اللبنانيون إن زعامة جنبلاط اليوم تحتاج إلى «شدشدة»، فيما تحاول الزعامة الأرسلانية بالحد الأدنى وقف تآكل زعامتها. وبموازاة القلق الدرزي الطبيعي من تزعزع الزعامتين الأساسيتين، يرى الحاضرون أن وئام وهاب أثبت نفسه بعد مروره بمعمودية النار في السنوات الست الماضية، لكنه لا يملك إمكان الاستيعاب أو آلية الخدمات للمضي قدماً. وبالتالي، لا يمكن الطائفة أن تعوّل عليه. ويشير أحد المشايخ إلى تنامي النزعات الدينية، مؤكداً أن «ظاهرة أمين الصايغ» تتزايد.

ينتبه الدروز المجتمعون إلى تكاثر النظّارات السوداء من حولهم. يشير أحد المشايخ السوريين إلى رئيس الوفد الفلسطيني، فيقف الأخير خطيباً ليعلن أن دروز فلسطين يعتزّون بالحج إلى سوريا ـ كعبة الجهاد وقلعة العروبة. يعلو التصفيق والهتاف. يتمعّن دروز لبنان في اللوحات التي تزيّن متحف سلطان باشا الأطرش، وقد كتب عليها: «ما أخذ بالسيف، بالسيف يؤخذ» و«إلى السلاح إلى السلاح، إن الحق منتصر لا ريب فيه».

الحفاظ على التقاليد

ينقسم المجتمع الدرزي في السويداء، كما في المناطق الدرزية الأخرى، إلى مجموعتين أساسيتين: المشايخ وغير المشايخ. ينتمي الفرد إلى المجموعتين بالوراثة. في المجموعة الأولى، ثمة تقاليد تبدأ من ارتداء الزي الديني واتباع بعض السلوكيات الخاصة مثل الامتناع عن التدخين وتناول المشروبات الروحية وغيرها، واتباع سلوكيات خاصة في التعامل الاجتماعي والامتناع عن ممارسة بعض المهن (العمل في المصارف مثلاً). مع العلم بأن الشاب والصبية في الخامسة عشرة من عمرهما يخرجان عن «ذمة الأهل» ويخيَّران في البقاء على ما هما عليه ضمن المجموعة الأولى أو هجرها. أمّا في المجموعة الثانية، فلا محرمات، بل سلوكيات اجتماعية تُبقي المجتمع «محافظاً»، ويسهر المشايخ على محاولة تطبيقها. ويُذكر هنا أنه ليس للمشايخ سلطة فعلية على غير المشايخ. حفاظ المجتمع الدرزي على التقاليد أخذ حيزاً كبيراً من نقاشات المشايخ، وخصوصاً في ظل خروج الدروز من مجتمعاتهم المغلقة. واتّفق على إعداد مؤتمرات تخصَّص لبحث هذا الملف.

الوزير السابق وئام وهاب في متحف سلطان باشا الأطرش في السويداء (الأخبار)

المشهد السياسي

جلسة وزاريّة عاصفة... وسليمان يهدّئ

لم تمرّ جلسة مجلس الوزراء بسلام، ولم تأخذ التهدئة، التي جرى الحديث عنها قبل انطلاقها، المنحى الذي يرجوه الوسطاء. وأبرز ما جاء في جلسة أمس نقاش عقيم بشأن ما جرى في المطار قبل أيام، فيما تأجل البحث بملف شهود الزور لغياب الوزير المختص

ميشال سليمان: التجارب الماضية أكدت أهمية الحوار (أرشيف)

كما كان متوقعاً، نالت الأحداث السياسية الأخيرة القسط الأوفر من نقاشات مجلس الوزراء أمس. وكان لافتاً أنّ الرئيس سعد الحريري والوزيرين إلياس المرّ وجان أوغاسبيان قدما مداخلاتهما عبر أوراق مكتوبة. إلا أنّ الأبرز هو أنّ هذه الأوراق تضمّنت مواقف لا تنسجم إطلاقاً مع أي رغبة في التهدئة وإيجاد المخارج للتعقيدات القائمة، بخلاف ما كان قد أشيع قبل انطلاق الجلسة.

ومما قاله الحريري في سياق مناقشة ما جرى في مطار بيروت عند استقبال اللواء الجميل السيد: «أنا دم والدي أهم من أي شخص»، فيما قال المرّ إنه لا «يفهم لماذا هذا الصخب على موضوع جميل السيد، فيما أنا حين تعرّضت لمحاولة اغتيال قلت إن دمي يرخص في سبيل لبنان»، مع العلم بأنّ الحريري باشر مداخلته أمس بالإشارة إلى أنه «لا مهرب لبعضنا من بعض، ولا مهرب من الطائف والبيان الوزاري»، مشدداً على عمل المحكمة وتمويلها وعلى احترام القوانين.

كثيرون قدموا مداخلات في هذا الموضوع، كانت أبرزها من الوزيرين بطرس حرب وسليم الصايغ والرئيس الحريري، الذين شددوا على أنّ ما حدث هو ضرب للدولة ومؤسساتها وتهديد لسلامة المطار والطيران وتشويه لسمعة لبنان في الخارج. إلا أنّ الوزير زياد بارود ردّ على هذه المواقف، موضحاً أن ما جرى على أرض المطار لا تنطبق عليه هذه التوصيفات. وقال بارود إنّ «التقارير الأمنية الواردة من المطار أفادت بوضوح بأنّ من كان موجوداً في حرم المطار هم نواب وسياسيون محاطون بمرافقيهم الشخصيين، وبالتالي لم يكن هناك اجتياح للمطار»، وهو الموقف نفسه الذي كان قد أعلنه وزراء المعارضة سابقاً، الذين ردوا على مداخلات وزراء الأكثرية بالإشارة إلى أنّ الحاضرين في المطار لم يكونوا مسلحين ودعوا إلى «متابعة عمل السفارات في المطار».

كذلك ردّ الوزير حسين الحاج حسن قائلاً: «ثمة استنسابية. الذين ظلموا جميل السيد هم أنفسهم الذين يحاكمونه»، ثم ردّ الحريري: «شهود الزور ليسوا أهمّ من رفيق الحريري، ودماء والدي أهمّ من أي شخص، أسجن لسنة أم لأربع سنوات. ما يجري هو تقويض لحكومتي، ولا يمكن القبول بهذا الأمر».

> **بارود: التقارير الواردة من المطار أفادت بأن من كان موجوداً هم نواب ومرافقيهم**

ورد الوزير يوسف سعادة، مشيراً إلى أن جميع الشهداء مهمّون، «لكن شهود الزور يبعدون الحقيقة عنا، أنا ضد التعرض للرئيس الحريري، لكن إذا حصل الأمر، فلماذا المذهبية؟ تعرّض الرئيس إميل لحود سابقاً للحملات، ولن نعالج الموضوع بكونه مذهبياً».

وتابع الوزير محمد فنيش، مشيراً إلى أن «القرار السياسي الذي صدر عن القضاء سمعناه من بعض السياسيين قبل أن يصدره القضاء»، ليعود الرئيس الحريري ويشدد أكثر من مرة على نبذه للخطاب المذهبي.

ورفض الحريري مناقشة أي شيء يخص ملف شهود الزور بغياب الوزير إبراهيم نجار «بصفته المكلف إعداد تقرير عن هذا الملف». وبعد الانتقال لدراسة جدول الأعمال، قرر الرئيس ميشال سليمان أن يترك البندين السجاليين، أي مشروع الموازنة ومسألة الحسابات المالية للسنوات الماضية، إلى آخر الجلسة.

وبدا أنّ هذا الأمر متفق عليه مع الرئيس الحريري، فجرت مناقشة سائر البنود وإقرار البعض منها، وصولاً إلى طرح بند موازنة عام 2011، فعرضت وزيرة المال ريا الحسن تقريرها عن هذا المشروع، وجرى الاتفاق على أن يعقد مجلس الوزراء ثلاث جلسات مخصصة لمناقشته أيام الخميس والثلاثاء والأربعاء المقبلة.

ومن ثم، انتقل مجلس الوزراء إلى البند الأخير المتعلّق بالحسابات المالية للسنوات السابقة، وكان النقاش بمثابة «فضيحة»، إذ رد الحريري على مطالبات وزراء المعارضة بالالتزام بالدستور وقانون المحاسبة العمومية، بالقول: «شو بدكم ايّانا نعترف بأننا خالفنا الدستور والقانون لتلقطونا! لن أقوم بهذا الأمر».

وقالت ريا الحسن إنّ الحسابات موجودة في وزارة المال، «لكننا لن نشغل الوزارة بـ«التنكيش» عن السند القانوني لكل نفقة»، مضيفة: «كلنا نعلن أننا مختلفون على هذه المسألة، وبالتالي الحل المناسب هو بأن نقرّ مشروع القانون كما هو ونسدل الستار». أما الوزير ميشال فرعون فأبدع في مداخلته التي اقترح فيها إحالة مشروع القانون على المجلس النيابي وترك الأمر له ببتّ المشروع.

وأثارت هذه الردود تحفظات كثيرة لدى وزراء حزب الله والتيار الوطني الحرّ، الذين أصروا على موقفهم الداعي إلى تقديم حسابات تفصيلية، مقترحين أن يكتفوا فقط بتسجيل تحفّظهم على كل إنفاق لا سند قانونياً له. إلا أنّ الرئيس الحريري وفريقه رفضوا هذا الطرح، ما اضطر وزراء الحزب والتيار إلى تذكير مجلس الوزراء بأن مشروع القانون المطروح ينطوي على تعديل دستوري، وبالتالي لا يمكن إقراره إلا بموافقة أكثرية ثلثي أعضاء المجلس. هذا الأمر دفع بالرئيس سليمان إلى التدخل وقرر تأجيل مناقشة البند إلى جلسة لاحقة.

وكان لافتاً خلال الجلسة أنّ وزراء كتلة اللقاء الديموقراطي دعموا الرئيس الحريري في كل الملفات التي طُرحت.

وكان الرئيس ميشال سليمان قد استهل اللقاء بالحديث عن زيارة المبعوث الأميركي للمنطقة، جورج ميتشل، الذي أطلعه على المفاوضات المباشرة، حيث «المسائل مثارة بصراحة والمسافة بعيدة». وأكد سليمان أنه «مهما كان من أمر المفاوضات، فإن ما يعني لبنان لا يمكن بتّه بمعزل عن الموقف اللبناني، ولا سيما ما يتعلق بحق العودة»، لافتاً إلى أنه جرى الحديث مع ميتشل على أن لا يأتي أيّ حل على حساب لبنان. وقال سليمان: «يترتب علينا أن لا نقع في الفخ الذي قد نُستدرج إليه أو نستدرج أنفسنا إليه». وحاول سليمان الموازنة في مواقفه، فأشار إلى تجاوز أحداث برج أبي حيدر. وقال: «فيما كان السعي لفتح صفحة جديدة، ظهرت مواقف تناولت الكثيرين تشكيكاً»، مشيراً إلى أن الحدّة تجاوزت الصراع السياسي الطبيعي.

ورأى سليمان أن «حادثة المطار أعطت انطباعاً بأننا بتنا في حالة محفوفة بالمخاطر، وأن الناس قلقون والخسارة تقع على المواطنين والمسؤولين، لأن اللبنانيين يستاؤون ممن ينذر بالمخاطر ويسهم في التوتر». ودعا إلى «وقف السجالات السياسية الحادة والارتقاء إلى معانٍ ولغة أفضل من التي سمعناها وإلى الاعتراف بأنه رغم نقاطنا على المؤسسات تبقى ملجأنا الوحيد، ويجب الحفاظ عليها»، مشيراً إلى أن «التجارب الماضية أكدت أهمية الحوار لمعالجة المشكلات والمبادرة إليه بشجاعة».

ثم تحدث الحريري، مشدداً على الثوابت الوطنية التي «ترعى الشأن الوطني العام في إطار اتفاقين أساسيين: الأول هو الطائف، وهذا هو القاعدة التي لا بديل منها لوفاقنا الوطني والإطار الذي لا غنى عنه لحماية العيش المشترك، والثاني هو الاتفاق على البيان الوزاري»، لينطلق بعدها النقاش في كل الملفات العالقة.

وكانت قد سبقت الجلسة ترجيحات بتوصّل الجميع إلى تهدئة، وهو ما لم تعكسه اللقاءات التي حصلت تحت عباءة الرئيس الحريري الذي استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وعرض معه الأوضاع الأمنية في البلاد. ثم عاد ريفي إلى مكتبه وجال في طبقات المديرية ليزور مقرّ فرع المعلومات في مقره في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، حيث اجتمع بضباطه في حضور رئيس الفرع العقيد وسام الحسن. وبعد سلسلة التنويهات «السياسية» التي قدمها ريفي للفرع في الأسابيع الماضية، أعاد المدير تهنئة المعلومات على «الإنجازات التي حققوها على جميع الصعد، في مكافحة الجرائم الإرهابية وإماطة اللثام عن جرائم مهمة، إضافة إلى تفكيك شبكات العملاء».

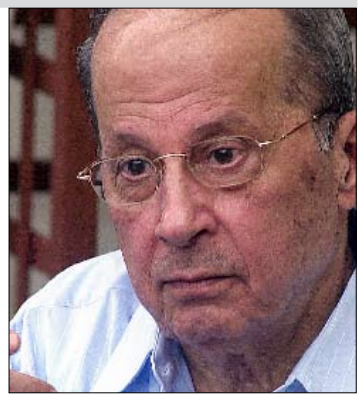

عون يدعم طرح الثقة بوزير العدل ونجار يردّ

لفت العماد ميشال عون، بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح أمس، إلى أن التهدئة بالنسبة إلى تيار المستقبل وحلفائه «هي السكوت عن الزعرنة». وفي ما يخص استقبال اللواء جميل السيد، أكد عون أنه لم «نر مسلحين باستقبال اللواء السيد»، وشدد على أن «المدعي العام للتمييز أصبح طرفاً في النزاع، وإذا حصل طرح ثقة بوزير العدل فأنا أسحب الثقة منه لعدم الكفاءة لأنه كيف يسمح لنفسه بأن يرسل كتاباً إلى المدعي العام للتمييز، علماً بأنه الفريق الأول في النزاع مع السيد، وفي الأساس الدعوى ليست قائمة لأن (سعيد) ميرزا فريق في النزاع، وهو ارتكب تجاوزات قانونية كبيرة وضخمة ويتصرف كمشترع». وفي وقت لاحق، صدر عن المكتب الإعلامي لوزير العدل، إبراهيم نجار، توضيح لما أدلى به عون، جاء فيه: «لو كلّف النائب عون نفسه وسأل أعضاء كتلته القانونيين، لكانوا أجابوا بكل كفاءة بأن الإحالة من وزير العدل تكون موجّهة إلى مرجع قضائي، لا إلى أشخاص يتولّون هذا المنصب».

أخبار

◄ السيّد: الحريري أوعز إلى نوابه بالإساءة إليّ

أصدر المكتب الإعلامي للواء جميل السيد، أمس، بياناً أشار فيه إلى أنه «ليست هنالك خصومة بينه وبين أي من نواب تيار المستقبل، سوى الخصومة السياسية، فيما خصومته هي شخصية وسياسية مع دولة الرئيس سعد الحريري بسبب ممارسات عدة استهدفت اللواء السيد في السنوات الخمس الماضية، وعلى رأسها قضية شهود الزور والاعتقال السياسي وإهانة كرامات ضباط خدموا في السابق بإمرته في المديرية العامة للأمن العام». وتابع إن «الإساءات والتجريح والافتراءات الشخصية التي طاولته طوال الأسبوع الماضي من نواب المستقبل وصحيفته وتلفزيونه ومواقعه الإلكترونية، إنما صدرت عن الرئيس سعد الحريري وبإيعاز مباشر منه شخصياً. على هذا الأساس، يطلب اللواء السيد من الرئيس سعد الحريري الإيعاز إلى أولئك النواب بتقديم اعتذار علني أو تقديم معلوماتهم التي افتروا بها على اللواء السيد إلى القضاء الذي يدّعون الإيمان به، ليبنى على الشيء مقتضاه القانوني».

◄ عبدو: هل يحقّ لي استخدام صالون الشرف؟

أصدر المكتب الإعلامي للسفير السابق، جوني عبدو، بياناً أشار فيه إلى أنّ بعض وسائل الإعلام صوّرت خلال «دفاعها عن سلاح غير شرعي اجتاح مطار رفيق الحريري الدولي، أن السفير السابق جوني عبدو دخل لبنان عنوة بحماية رسمية رغم وجود مذكرات قضائية

في حقه، وذهب البعض إلى نعتها بمذكرات توقيف». وأشار البيان إلى أنه «ليس هناك أي مذكرة قضائية في حق السفير عبدو على الإطلاق»، وأنّ «الحكم الغيابي الذي أصدرته محكمة المطبوعات برئاسة الأستاذ روكز رزق، قد ألغي وجوده وانتهت كل مفاعيله»، وأنّ «السفير عبدو لا ولن يخالف القانون، ولا ولن يستعين بقوة غير شرعية لتأمين حمايته». وتابع: «نرجو من وسائل الإعلام التأكد من وزارة الخارجية إذا كان يحق لسفير سابق دخول البلاد عبر صالون الشرف. كما من جهاز أمن المطار مما إذا كانت الحماية الشرعية التي واكبت السفير عبدو قد دخلت إلى حرم المطار، أو بقيت خارجه».

تحقيق

يطالب رئيس الجامعة أحمد ناصر الدولة أن تكون حاسمة تجاه كل منتحل صفة تمثيل (أرشيف ــ مروان طحطح)

المغتربون اللبنانيون منقسمون. الخبر ليس بجديد. الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم التي أسست في عهد الرئيس الراحل فؤاد شهاب لتكون اتحاداً عالمياً يجمع النوادي والجمعيات الاغترابية اللبنانية حول العالم، أصبحت في عهد الرئيس ميشال سليمان ثلاث جامعات

الجامعة الثقافية في العالم
ثلاثة رؤوس ولا جسد

بسام القنطار

بدلاً من المتوخّى منها، يبدو أن مبادرة الرئيس ميشال سليمان لتوحيد الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، أدّت إلى انقسام جديد في جسم اغترابي، لا شيء يمنع حدوث انقسامات جديدة فيه تحت مسمّيات مختلفة.

فبعد عامين من تولّي لجنة كلّفها رئيس الجمهورية العمل على توحيد الجامعة المشرذمة، فشلت هذه اللجنة في مهمتها، فطلبت وزارة الخارجية والمغتربين من الجناح المدعوم منها، تأجيل الانتخابات، للمرة... الرابعة على التوالي، بعدما كانت مقررة في 17 أيلول الحالي.

على هامش التأجيل، ألّفت مجموعةٌ من أعضاء الجامعة تمثل فروعاً ومجالس وطنية عدة، لجنة متابعة، برئاسة مسعد حجل، وهو قومي سوري، وكان من أبرز المرشحين لتولي رئاسة الجامعة. أما اللجنة فـ«مهمتها السعي إلى توحيد الجامعة ضمن مؤسسة واحدة جامعة لكل العناصر والفئات»، حسب بيانها، وأعلنت المجموعة أنها «إذ تحترم قرار التأجيل، ستجهد خلال المدة الزمنية الفاصلة عن الموعد اللاحق للمؤتمر المؤجّل، من أجل ضمان فرص نجاحه».

لكنّ قرار التأجيل أثار انقساماً حاداً عبّر عنه الفريق نفسه الذي اعترض على التأجيل، وذلك في الجلسة التي عقدت في قصر الأونيسكو في آذار الماضي. وأركان هذا الفريق مجموعة من المغتربين من الولايات المتحدة الأميركية برئاسة عاطف عيد، إضافة إلى الرئيس السابق للمجلس القاري الأفريقي عباس فواز. ولقد اتفق هؤلاء على انتخاب المغترب اللبناني ألبير متّى المقيم في الإمارات رئيساً للجامعة، وانتخاب عيد أميناً عاماً. متّى أكد لـ«الأخبار» أن أعضاء الجامعة من مختلف القارات والبلدان حضروا إلى قصر الأونيسكو في 17 أيلول، فوجدوا الأبواب مغلقة، وأن المؤتمر أجّل، كالعادة، بناءً على طلب من وزارة الخارجية. وأضاف: «إزاء هذا القرار غير الشرعي الذي يمهد لإلغاء الجامعة وتشتّتها، قررنا أن نعقد المؤتمر بمن حضر في 18 أيلول في فندق فينيسيا في بيروت، ولقد تجاوز الحضور 30 مشاركاً يمثلون عدداً كبيراً من الفروع والمجالس».

وبذلك تكون الجامعة قد أصبحت بثلاثة رؤوس: أحمد ناصر، عيد الشدراوي وألبير متّى. وكان الرئيس ميشال سليمان قد أعلن مراراً أنه لن يستقبل في قصر بعبدا إلا وفداً موحّداً يمثّل الجامعة الثقافية، ولقد ألّف لهذه الغاية لجنة من السفيرين بهجت لحود ولطيف أبو الحسن والمدير العام للمغتربين هيثم جمعة، وعملت هذه اللجنة على مدى عامين لعقد مؤتمر موحّد وانتخابات توافقية، إلا أن محاولاتها لم تتكلل بالنجاح. لا بل إن إصرار وزارة الخارجية على تأجيل الانتخابات تحت شعار الحرص على

المبعدون من الإمارات يستغربون

يستغرب رئيس لجنة المبعدين اللبنانيين من الإمارات، حسان عليان (الصورة)، كيف يمكن المغتربين أن ينتخبوا ألبير متّى رئيساً لهم. فالأخير وفق رواية عليان، كان له موقف سلبي جداً من المبعدين، حين أعلن في تصريح موثّق أنهم ارتكبوا مخالفات وأن الدولة الإماراتية محقّة في قرار ترحيلهم.

عليان أكد لـ«الأخبار» أن الجامعة تستحق أن يكون على رأسها مغترب يجمع الكلمة وينتصر للمغتربين، وخصوصاً الذين يتعرضون للاعتداءات والإجراءات الظالمة. ويشير عليان إلى أن الجديد في قضية المبعدين هو المزيد من الإبعاد، حيث أُبلغ وصول مبعدين جدد قبل أسابيع، إضافة إلى استمرار سياسة الترغيب والترهيب وحجز جوازات السفر لفترات طويلة، ورفض تجديد العقود والإقامات. وفي رأيه فإن جميع هذه الإجراءات تؤكد أن الإمارات ماضية في سياستها، وأن المبادرات التي أطلقها عدد من المسؤولين اللبنانيين كان مصيرها الفشل. وختم عليان: «لقد استجبنا سابقاً لرغبات التهدئة ولم ننفذ الاعتصام الدائم الذي كان مقرراً أمام السفارة الإماراتية في بيروت، لكن ذلك لا يعني أن صوتنا خفت».

«ماغ» تغادر يحمر «على زعل»

النبطية ـ كامل جابر

فوجئ أهالي بلدة يحمر (الشقيف) في قضاء النبطية أمس، بمغادرة جميع فرق منظمة «ماغ» لنزع الألغام بلدتهم، بعد نحو 4 سنوات من العمل في حقولها المفخّخة بآلاف القنابل العنقودية التي خلّفها الإسرائيليّون خلال عدوان تموز 2006. وأمس غادرت سيارات الفريق البلدة، ولن تعود إليها ثانيةً إلا بقرار من الجيش اللبناني، بعد سلسلة من «الإشكالات» بين «ماغ»، وبعض جيران الحقول، التي يعمل بها، كان الجيش باستمرار يتدخل لحلّها، لكونه الجهة المسؤولة عن الفريق؛ لكن مغادرة الفريق هذه المرة، أتت بقرار من المكتب الوطني لنزع الألغام بعد إشكال حصل منذ 4 أيام، على خلفيّة عثور الفريق في أحد حقول البلدة، التي كان يعمل فيها، على ذخائر قديمة صدئة. وعلم من مصادر محلية أن معظم الإشكالات التي كانت تحصل في يحمر، كانت تُحلّ من خلال «اللجنة الأمنية المشتركة» التي لا دخل للفريق بها، بل يتولى الجيش اللبناني عملية الاتصالات وتبديد المشاكل. وكانت تنتهي بانتقال هذا الفريق أو ذاك، من أصل أربع فرق تعمل في يحمر، من حقل إلى حقل.

لم يوقف الفريق عمله قبلاً أو يغادر يحمر التي دخل إليها بعد يومين من وقف إطلاق النار في 14 آب 2006 بقرار من الجيش اللبناني، يومها كانت القنابل العنقودية تغطّي جميع طرقات البلدة وحقولها وبطريقة كثيفة، بعدما قصفها العدو الإسرائيلي عمداً بقذائف مدفعية ثقيلة من القنابل العنقودية، فضلاً عن صواريخ الطائرات الحربية. وقد سبّبت القنابل في الأيام الأولى لوقف إطلاق النار، استشهاد مواطنين وإصابة العديدين بجروح مختلفة. كما أن الإصابات جراء القنابل العنقودية في البلدة لم تتوقف منذ وقف إطلاق النار، بل استمرّت في وتيرة محدودة.

وبالرغم من العمل المستمر الذي كان يمارسه فريق ماغ، تؤكّد مصادر مطلعة على عمله في المنطقة أن هذا الفريق يحتاج إلى سنتين أخريين على الأقل ليتمكن من تطهير حقول يحمر من القنابل العنقودية، وأنّ العديد من أهالي البلدة «ينتظرون بفارغ الصبر تسلّم حقولهم المحررة من الألغام، وخصوصاً أن معظم هذه الحقول تغطيها مساحات شاسعة من أشجار الزيتون»، لكن آمال هؤلاء الناس تبدّدت مع مغادرة الفريق، وخاصةً «على زعل».

على فكرة

منذ انتهاء عدوان تموز 2006، قدمت الحكومة الأميركية ما يزيد على 15,5 مليون دولار أميركي لدعم عمليات إزالة مخلفات الحرب القابلة للانفجار. وزارة الخارجية في الطليعة، إذ قدمت ما يزيد على 7 ملايين دولار إلى المجموعة الاستشارية للألغام (MAG) و2,5 مليون دولار أميركي عامي 2007 و2008 لمركز نزع الألغام في لبنان. كذلك، قدّم مكتب إزالة الأسلحة وإبطال مفعولها التابع لمكتب الشؤون العسكرية والسياسية فيها 1,5 مليون دولار عام 2009.

«أوفردوز» من الجمال ضدّ المخدّرات

راجانا حمية

الثلاثاء المقبل، سيُقفل جسر النقاش ليلاً أمام الناس العاديين، أمثالنا. ستحاصر الأضواء المنطقة كلها. سينظر الناس من «تحت» ويراقبون 15 عارضة سيذرعن الجسر ذهاباً وإياباً. سيسألون عمّا يجري في الأعلى، عن «كل هالجمال فوق». ستكثر الأسئلة. وبما أنه ليس باستطاعة هؤلاء قصد السماء للحصول على الجواب، لأنها محصورة بحضور «في آي بي»، من سفراء وسياسيين ودبلوماسيين، حسبما أعلن أمس في المؤتمر الصحافي الذي عُقد في فندق مونرو ببيروت، فقد اختصر ملك جمال لبنان السابق جيف زلزلي المشوار، مجيباً في المؤتمر الذي عقده ومديرة وكالة الأزياء ناتالي فضل الله. وقف جيف أمام مجسّم جسر النقاش الذي سيتحول مسرحاً لعارضات فضل الله، ليقول ما بذل في سبيل بلورته عاماً كاملاً، حسب تعبيره: «على جسر النقاش، سيحارَب الجمال المخدرات».

15 جميلة سيحاربن المخدرات. مشروع «أكثر من رائع»، يردد الثنائي. لكن، كيف ستحارب الجميلات جرعة مخدّر تسبب موتاً يومياً؟ تجيب فضل الله، منفذة فكرة الملك: «بالجمال». ثم تستطرد شارحة بقولها: «بدنا نعمل لفتة للناس بطريقة «أوريجينال» لتكون رسالة حلوة». هي إذاً «جرعة» زائدة من الجمال بهدف بيع الملابس التي ستعرضها الجميلات بالمزاد، إضافة إلى تبرعات رعاة الحفل. لكن هذه الجرعة «ستسبب زحمة سير تزعج العالم»، حسب فضل الله، التي تضيف: «بس رح نوقف البلد على شي حلو». تطمئنها الجالسة إلى جانبها، مديرة الإنماء السياحي منى فارس، قائلة: «لأ ناتالي، هاي في سبيل الحفاظ على أجيالنا المقبلة». وتستطرد: «هذه هي منتجاتنا السياحية اللبنانية التي فيها قيمة مضافة، ومنها خدمة العالم». لكن، أين سيذهب ريع «كل هالجمال؟». يجيب مدير مركز إعادة تأهيل المدمنين إيلي لحود بأن «ريع العائدات سيعود لتجهيز مركز كسروان الفتوح الذي قدمته رهبنة السان تيريز والذي يستوعب 80 نزيلاً».

بعيداً عن الأموال، ثمة سبب لهذا المهرجان. يقول جيف، صاحب الفكرة، إنه «في الصيف الماضي أقمنا مهرجاناً، لكننا حوربنا بسببه وتشوهت سمعتنا». لهذا السبب، سهر جيف وخرج بفكرة «مزلزلة» وترجع الثقة «بنا». أوحت له بفكرته ناتالي «التي كانت دائماً تقول: حلو البنات يعرضوا بالهوا». وهكذا، كان.

مبادرة رئيس الجمهورية لتوحيد الشطرين المنقسمين أفضت في النهاية إلى انشطار إضافي برئاسة متّى. كذلك فإن حضور مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الفرنكوفونية، خليل كرم، حفل العشاء الذي أقامه جناح الشدراوي في دارته في حدث الجبة قبل شهرين، أعطى إشارة واضحة إلى أن الرئيس، رغم حرصه على الوحدة، يتعاطى بإيجابية مع مختلف الأطراف.

ورداً على سؤال عن مدى تأثير هذه الخطوة على مساعي رئيس الجمهورية لتوحيد الجامعة، ردّ محامي المجلس القاري الأميركي فرانسوا علم، الذي أدى دوراً محورياً في حصول الانتخابات في فينيسيا، بأن «الفريق الآخر يجري انتخاباته بانتظام، وينتخب رئيسه وينشط في مختلف المجالات ويزور المسؤولين، ولا أحد يقول له احترم مساعي رئيس الجمهورية، فيما نحن الجامعة الشرعية المنتخبة والمعترف بها يُطلب منا أن نؤجل انتخاباتنا، لدرجة أصبحت فيها الأمور لا تطاق، وبتنا أمام واقع مأساوي، فإما أن نجدد جسمنا القيادي ديموقراطياً، وإما ستنهار الجامعة».

> جناح الشدراوي بادر إلى تغيير موقفه بعد أن علم بخطوة انتخاب ألبير متى

وأكد علم أن وفداً من الجامعة زار البطريرك الماروني بطرس صفير «لأخذ بركة غبطته، كما زرنا قائد الجيش وتبرّعنا بمبلغ مليون دولار لدعم تسليح الجيش، سُلّم نصفه بموجب شيك، على أن يسلّم الباقي في غضون ستة أشهر، كذلك باشرنا الإعداد لبناء قصر الاغتراب اللبناني في منطقة بعبدا».

في المقابل، أعلن مكتب لبنان في جناح الجامعة الثقافية الذي يرأسه الشدرواي، والذي ينشط بدعم واضح من فريق 14 آذار، أن اللجنة الرسمية المكلفة بمبادرة من رئيس الجمهورية لم تتوصل بعد إلى اتفاق لعقد مؤتمر توحيدي للجامعة، وأن الدعوة إلى مؤتمر في 17 أيلول تحصل بغياب فريق كبير من ممثلي الجامعة». وأضاف البيان: «إن الرئيس الشدراوي، فور انتخابه في المكسيك في تشرين الأول الماضي، وبُغية متابعة الحوار لتوحيد الجامعة، وضَعَ استقالته في تصرّف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان إذا اتّفق على عقد مؤتمر توافقي توحيدي للجامعة. وكنا نتمنى لو أن هذه الدعوة جاءت تتويجاً للاجتماعات التي حصلت مع اللجنة المكلفة، وعُقد المؤتمر برعاية رئيس الجمهورية الذي دعا إلى توحيد الجامعة مرات عدة، وآخرها خلال زيارته إلى البرازيل، وبذلك كنّا عددنا هذا المؤتمر بالفعل مؤتمراً توحيدياً».

وفي معلومات لـ«الأخبار»، فإن جناح الشدراوي بعد أن علم بخطوة انتخاب متّى، بادر إلى تغيير موقفه، فأجرى الشدراوي اتصالا بمتّى مهنئاً، وأدى الرئيس السابق إيلي حاكمة دوراً محورياً على خط إقناع متّى بالترشّح، وذلك في خطوة تهدف إلى «التخلص من أحمد ناصر بأي ثمن».

بدوره، أكد الرئيس العالمي أحمد ناصر أن الجامعة كانت مرة جديدة أمام خيار التأجيل بعدما فشلت مساعي انعقاد مؤتمر موحّد مع الجناح الثاني في الجامعة الذي يرأسه على نحو غير شرعي عيد الشدراوي، لذلك قررنا ألا نعقد المؤتمر خلافاً لتوجهات رئيس الجمهورية، وبعدما تسلّمنا رسالة من وزارة الخارجية والمغتربين، تطلب منا ذلك، وخصوصاً أن إجراء الانتخابات بهذه الطريقة كان سيسبّب انقساماً قد يؤدي في النهاية إلى إلغاء الجامعة».

وعن انتخاب ألبير متّى في فندق فينيسيا، لفت ناصر إلى أن هذا الإجراء غير شرعي. وأضاف: «يتحدثون عن محضر انتخابي موقّع من 40 مشاركاً، فأين هو هذا المحضر؟ وما هي الصفة التمثيلية لهؤلاء؟».

وأضاف ناصر: «أنا غير متمسّك بالرئاسة، ومن ضمن المهمات التي أتولاها، بل في مقدمتها، الإعداد للمؤتمر 14 الذي سنحدد تاريخ عقده بعد مشاورات خلال الأسابيع المقبلة».

وختم ناصر: «إن الجامعة، من خلال استجابتها للطلب الرسمي، قد سلّفت وزارة الخارجية، عن اقتناع، موقفاً عبّرت من خلاله عن إيمانها بالعمل الوحدوي، وهي تنتظر الآن من وزير الخارجية، ومن خلاله سائر أركان الدولة، البحث عن مخارج لأزمة تعاني منها مجموعة سياسية تعمل في الاغتراب وتبحث عن دور تحت لافتة الاغتراب. كذلك فإن الدولة يجب أن تكون حاسمة تجاه كل منتحل صفة تمثيل الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم تحت مسمّيات مختلفة».

هواجس إعلاميّة بشأن آليّة مكافحة الفساد

الإدارة الرشيدة. الشفافية. المساءلة والمحاسبة. الحوكمة. ثقافة مكافحة الفساد ومحاربة الرشوة. العبارات الواردة «تزيّن أدبيات» الجمعيات غير الحكومية اللبنانية، منذ فترة غير قصيرة. أدبيات تبقى أسيرة ورش العمل في الفنادق الفخمة، بتمويل من الجهات المانحة.

مبادرة جديدة في هذا المجال أطلقتها أمس «الشبكة الوطنية لمكافحة الرشوة» و«الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ـ لا فساد»، في فندق «فينيسيا»، تناولت «مكافحة الفساد عبر محاربة الرشوة وتعزيز الشفافية والمساءلة»، بتمويل من مركز المشروعات الدولية الخاصة ومنظمة الشفافية الدولية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

ويأتي لبنان وفقاً لمؤشر «مدركات الفساد لعام 2008»، في المرتبة الـ102 على قائمة من 180 دولة (المرتبة الـ11 من أصل 20 دولة في المنطقة العربية)، مسجّلاً علامة 3/ 10. وقد بقي هذا الرقم مستقراً خلال العامين المنصرمين، حيث لم يلاحَظ أيّ تقدّم.

ويمثّل اللقاء، بحسب منسق الشبكة، فادي صعب، «مناسبة لجمع ممثلين عن المؤسسات الإعلامية استكمالاً لخطة عمل أُطلقت قبل عامين، بشأن الموضوع، وبهدف تعزيز الشراكة مع وسائل الإعلام للخروج باستراتيجية إعلامية. ومن أبرز معالم هذه الاستراتيجية توطيد العلاقة المباشرة بين الشبكة الوطنية ونخبة من الإعلاميين المتخصصين في جميع المؤسسات الإعلامية. توفير المعلومات الضرورية والتقنيات الاستقصائية وتنمية قدرات الحصول على المعلومات وكيفية استخدام وسائل التحليل المنهجية وغير ذلك من أدوات التدريب الحديثة. والتعاون على إجراء الدراسات والأبحاث المتخصصة، ومعالجة ملفات عالقة وجمع الوقائع والحقائق ضمن مركز معلومات متطور».

> عبر العديد من المشاركين عن خيبتهم من الجسم النقابي الإعلامي الذي لا يمثل حصانة فعلية للإعلاميين

ولكن كيف يمكن إعلاميّين ليسوا بالضرورة في موقع القرار في المؤسسات الإعلامية التي يعملون فيها، وبعضها غير مستقل عن تمويل فاسد، أن يكونوا شركاء في هذا المشروع؟ في رأي صعب المهمّ تسمية ممثّل عن كل وسيلة إعلامية لينسّق مع الشبكة الوطنية مبدئياً.

هواجس كثيرة طرحها الإعلاميون الذين شاركوا في الورشة عن إمكان نجاح المبادرة. فمن جهة، عبّر العديد من المشاركين عن خيبتهم من الجسم النقابي الإعلامي الذي لا يمثّل حصانة فعلية للإعلاميين، إضافةً إلى افتقاده مبدأ تداول السلطة. كما طُرحت مسألة تعريف الفساد كمقدمة للبحث في استراتيجية إعلامية. فمن جهة يُعدّ تمويل القطاع الخاص للعمل الأهلي نوعاً من أنواع الفساد، وتمويل الجهات الخارجية لوسائل الإعلام، وطغيان شركات الإعلان نوعاً آخر من الفساد، إضافةً إلى دور الجهات المانحة في إغراق المنظمات الأهلية بالمشاريع، وسط غياب واضح لدور الدولة المركزي.

ب. ق.

متفرقات

دعوة إلى إيقاف تلزيم طريق محميّة بنتاعل

على مدخل مركز الاستقبال التابع لمحميّة بنتاعل (جوانا عازار)، حمل جوزيه مرهج (11 عاماً) لافتة كتب عليها بالفرنسيّة «أنقذوا محميّة بنتاعل الطبيعيّة». وعلى بعد أمتار، اجتمع مواطنون من المنطقة، وممثّلون عن وزارات البيئة، الزراعة والسياحة، وممثّلون عن منظّمات بيئيّة وهيئات مدنيّة، للمشاركة في المؤتمر الصحافيّ الذي عقدته لجنة المحميّة لعرض «المخاطر التي تهدّد بزوال المحميّة نتيجة شقّ طريق وتوسيعها وتزفيتها على تخومها».

وأوضح رئيس البلدية، ريمون الخوري، «أنّ المحمية تتعرض لخطر بسبب إصرار بعض المسؤولين على إنشاء طريق طويل على جانبها الغربي الجنوبي ضمن شعاع 500 متر، يحرّمه قانون المحميّة رقم 11 بتاريخ 20 شباط 1999. ولفت إلى أنّ الطريق يسهم في تشويه صورة المحميّة، وفي وضعها في دائرة خطر اندلاع الحرائق في كل لحظة». كذلك تحدّث الخوري عن مخاطر تهدّد المحميّة كالصيد في الجوار، قطع الأشجار غير المراقب، خطر اندلاع الحرائق، مشيراً إلى أنّ الخطر الأبرز يتمثّل في الطريق الذي ينفّذ خلافاً لقانون المحميّة. وفي التفاصيل التي ساقها الخوري أنّ النزاع على طريق فدار التحتا ـ بشتليده دام سنوات طويلة وقد ظهرت آخر فصوله في كتاب وجّهته لجنة محميّة بنتاعل إلى وزارة البيئة في 18 كانون الثاني، وفيه إشارة إلى «محاولات لإعادة استئناف أعمال شقّ الطريق وتوسيعها من دون الدراسة المطلوبة، من خلال الحصول على تراخيص من وزارة الأشغال العامّة والنقل، ووزارة الداخليّة وغيرها من الجهات الرسميّة، من دون الرجوع إلى وزارة البيئة». واقترحت لجنة محميّة بنتاعل حلاً للموضوع، عبر توجيه كتاب إلى وزير البيئة محمّد رحال يتناول «وقوف اللجان المتعاقبة للمحميّة بوجه شقّ الطريق لما يسبّبه من تشويه وخطر على التنوّع البيولوجي في المحميّة والمحيط».

وبناءً على ذلك، وجّه رحال كتاباً خطّياً إلى وزارة الأشغال العامّة طلب منها فيه وقف الأعمال على الطريق المذكور لحين توفير البديل، ودراسة تقويم الأثر البيئي، ورغم طلب لجنة المحميّة من وزير الأشغال غازي العريضي دراسة الاقتراح البديل الذي وضع بتصرّفه، عمد العريضي إلى تلزيم الطريق المذكور، وقد بدأ العمل به في 14 الجاري وبوتيرة سريعة. من هنا أتى المؤتمر، بحسب الخوري، بمثابة استغاثة إلى الوزارات المعنيّة لإيجاد البدائل الملائمة للجميع.

اعتصام مفتوح لمتعاقدي «الثانوي»

طالبت اللجنة المركزية للأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي، في بيان أصدرته أمس، وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة والمدير العام للتربية ومدير التعليم الثانوي بالإشراف الفوري والمباشر على توزيع وتقسيم حاجات الثانويات الرسمية، مشددةً على ضرورة «تأمين عقود جميع المتعاقدين وإعطائهم الأولوية في التعاقد». ودعت اللجنة جميع الأساتذة إلى «الاعتصام المفتوح، عند العاشرة والنصف من صباح الجمعة المقبل أمام وزارة التربية في الأونيسكو».

أرنون تغرق بدخان مكبّ كفرتبنيت

أشعل، أمس، أهالي أرنون الإطارات احتجاجاً على الدخان المتصاعد من مكب كفرتبنيت المجاور لقريتهم. وقد رجّح الناشط البيئي جهاد الشيخ أن يكون الدخان ناجماً من اشتعال غاز الميتان السام بسبب تخمّر النفايات لمدة طويلة. أما رئيس بلدية أرنون فواز قاطباي، فحمّل المسؤولية لبلدية كفرتبنيت والشركة المكلفة جمع النفايات وطمرها. وقال إنّه لا يجوز أن تتحمل أرنون أعباء نفايات 29 بلدة في اتحاد بلديات الشقيف، داعياً وزارات الصحة والبيئة والطاقة إلى التدخل، ولا سيما أنّ المكب يقع قرب نهر وفوق بئر مياه تغذي كفرتبنيت.

الاحتباس الحراري في اللبنانية الأميركية

نظّمت الجامعة اللبنانية الأميركية و«الجمعية الألمانية ـ العربية للدراسات البيئية»، بالتعاون مع دائرة الهندسة والجيولوجيا والهيدرولوجيا في جامعة آخن، ومعهد العلوم الجوية والبيئية في جامعة غوته في ألمانيا، مؤتمراً عن «آثار الاحتباس الحراري على الموارد المائية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» في حرم جبيل، بهدف تشجيع تبادل الخبرة وتوسيع التعاون بين الأوساط العلمية والصناعية والسياسية في بلدان المنطقة حيال أثر تغيّر المناخ على الموارد البيئية العربية.

قضية

بيانات «انتحارية» أم دسائس استخبارية؟

نُشر بيان منسوب إلى جماعة سمّت نفسها «كتائب معاوية بن أبي سفيان»، تضمن تهديداً بقتل الشيعة والبعثيين عبر «انتحاريين». لم يشبه البيان في أدبياته ما درجت عليه الحركات السلفية. فهل هو من صُنع متطرف أم ثمة «فبركة سياسية خفيفة»؟

محمد نزال

قبل نحو أربع سنوات، تناولت وسائل الإعلام في لبنان بياناً منسوباً إلى «تنظيم القاعدة ـ نهر البارد». بعض الصحف عرضت البيان على صفحتها الأولى، وبعض الشاشات وضعته خبراً رئيسياً. فالبيان «جديد من نوعه»، وفيه تهديد لرئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة «ومن يتعامل مع أميركا». قيل يومها إن هذا البيان عبارة عن «فضيحة» استخبارية، حيث إن بعض الوسائل الإعلامية اتصلت على رقم الفاكس الصادر منه البيان، وهو 06895122، فتبيّن أنه يعود إلى مخفر قوى الأمن الداخلي في بلدة مشمش ـ عكّار.

لم يكن الوضع الأمني آنذاك في أحسن أحواله، وكذلك الأمر على المستوى السياسي، فجاء البيان في ظل «تشنّج» العلاقات اللبنانية ــ اللبنانية. أما اليوم، مع عودة التشنجات السياسية، التي غالباً ما تلحقها توترات أمنية، فقد صدر قبل 3 أيام بيان منسوب إلى مجموعة، لم تُعلن نفسها سابقاً، تسمّي نفسها «كتائب معاوية بن أبي سفيان». تكفل موقع «بيروت أوبزرفر» الإلكتروني بنشر البيان، الذي زعم أنه وصله عبر البريد الإلكتروني الخاص بالموقع، ومعه تسجيل فيديو يتحدث فيه شخص ملثّم لا يشبه لباسه لباس رجال الحركات «السلفية الجهادية» التقليدي.

جاء في البيان أنه: «لقد طغى وتكبّر حزب الله الشيعي ومن معه من الكفار البعثيين، واعتقدوا أن أهل السنة جبناء أو خائفين من هؤلاء المرتدين، وأنهم يستطيعون أن يعيثوا في الأرض فساداً ويعدّون أنفسهم أشرف الناس وهم من الشرف براءة». كان لافتاً أن البيان ساق ضد الجهات المذكورة اتهامات مبهمة، دون ذكر تفاصيلها أو ما يؤكدها، مثل «هم من قتل الفلسطينيين ورموزهم في المية ومية وقبلها مذبحة تل الزعتر». لم يكن البيان ليمر دون الإشارة إلى أحداث 7 أيار عام 2008، حيث «استباحوا بيروت العربية السنية قلب المقاومة النابض، التي لم تفرّق بين أحد من أبنائها من مقاومين ومناضلين. نعم 7 أيار لن يمر مجدداً، ونقول لحزب الله ومن وراءه إننا أقسمنا بالله الواحد الأحد أننا نذرنا أنفسنا شهداء وانتحاريين، وسنضرب في كل مكان، والعين بالعين والبادي أظلم». كاتب البيان لا يريد لمن يوجه إليهم خطابه أن يتهموا إسرائيل بـ«المذابح التي ستصيبهم في كل مكان»، بل عليهم أن يتهموا «أنفسهم وحلفاءهم». السطر الأخير من البيان يوضح سبب صدوره

لقطة

بتاريخ 2005/7/26 تلقّى عدد من المؤسسات الدينية الشيعية في مدينة صور بياناً عبر الفاكس، منسوباً بتوقيعه إلى «تنظيم القاعدة ولاية لبنان»، يدعو إلى «قتل الشيعة». تضمّن البيان ذكراً لأسماء محددة كـ«أهداف»، منها الشيخ نعيم قاسم، المرجع السيد محمد حسين فضل الله، وذكر آنذاك أن القوى الأمنية حاولت جاهدة الوصول إلى مصدر البيان، ولكن من دون جدوى. يُشار إلى أن هذا البيان، كسواه من أغلب البيانات المشابهة، جاء في عزّ الانقسام السياسي في لبنان، غير أن المفتي محمد رشيد قباني استنكر ما جاء فيه، وخاصة «تكفير المرجعيات والقيادات والتحريض على سفك دمائها». وكان لافتاً أن البيان وصف السيد فضل الله بـ«العلامة»، ما أثار استغراب العديد من المتابعين والخبراء، وعزز الشكوك لناحية أن يكون الكاتب «جهات سياسية».

أمن الناس

من أطلق الرصاص على عاملة إثيوبيّة؟

زينب زعيتر

نُقلت عاملة إثيوبية إلى مستشفى في زغرتا وهي جثة هامدة، إثر إصابتها بطلق ناري في خدها الأيمن، وهي تعمل لدى سعد ع. في بلدة مرياطة قرب زغرتا.

الحادث وقع يوم الاثنين الماضي، وقد تولّى مخفر زغرتا التحقيق فيه، وأوقف صاحب المنزل وسيُحال على النيابة العامة. أمّا أسباب الحادث، فرواها لـ«الأخبار» مسؤول أمني، وقد رفض الكشف عن اسم العاملة، قال إنها قد تكون في العقد الثالث، وأضاف «طلب سعد من الفتاة أن تنقل بارودة الصيد الخاصة به إلى المنزل بعدما كان يلهو بها خارجاً، وأثناء نقلها البارودة انطلق عيار ناري منها بطريق الخطأ وأصابها في خدّها الأيمن فتوفيت على الفور». أكد المسؤول الأمني أنّ صاحب المنزل «سيحال على النيابة العامة للمحاكمة نظراً إلى إهماله»، لكن المسؤول نفى وجود «نيّة جرمية أو رغبة في قتل الفتاة».

رغم تأكيد المسؤول المتابع لملف حادث وفاة العاملة الإثيوبية عدم «وجود العامل الجرمي»، فإنّ الحوادث الجرمية الأخيرة التي يتعرّض لها عدد كبير من العاملات الأجنبيات في لبنان تستدعي طرح التساؤلات عن الأسباب الحقيقيّة للوفاة.

(من مجموعة منظمة «كفى»)

ما قله ودل

يُسجَّل، وبمعدّل يومي، وفاة عمال غير لبنانيّين، في حوادث مختلفة وذلك بحسب البلاغات الواردة إلى القوى الأمنيّة. سجّل خلال اليومين الماضيين وفاة عاملين سوريين، إثر التعرّض لصعقة كهربائية خلال العمل. فقد توفي العامل السوري أحمد الحوري إثر تعرّضه لصعقة كهربائية أثناء قيامه بأعمال صيانة كهربائية في منزل هلا ر. الكائن في بلدة بدنايل. كذلك تعرّض العامل السوري عبد الله العليان (18 عاماً) لصعقة كهربائية أمام أحد الأفران في منطقة الكفاءات، وما لبث أن فارق الحياة.

تقرير

الجيش نفّذ يوماً أمنياً في البقاع

البقاع ـ رامح حمية

نفذت وحدات من الجيش عملية أمنية واسعة يوم أمس، شملت عدداً من قرى بعلبك ـ الهرمل، بدءاً من بريتال وحورتعلا وبعض القرى المحيطة بهما، وصولاً إلى بلدة طاريا. ضربت وحدات الجيش المشاركة طوقاً أمنياً محكماً حول بريتال، وأقفلت عدداً من الطرق والمنافذ المؤدية إليها، وترافق ذلك مع تفتيش ودهم لمنازل مطلوبين، حيث رُكّز في عمليات الدهم على المناطق الجردية للبلدة، بمساندة من الآليات العسكرية المجنزرة، وثلاث طوافات إحداها من نوع «غازيل». نتج من العملية في بريتال توقيف 15 شخصاً يشتبه في كونهم مطلوبين للعدالة، بعضهم لا يحملون بطاقات هوية، والبعض الآخر لوجودهم في جرود البلدة.

أعلن بدء العملية الأمنية في بريتال عند التاسعة صباحاً، ولكنّ مسؤولاً أمنياً أكد أنها بدأت فعلياً عند الساعة الثالثة فجراً، وذلك بعد أن استقدمت الآليات العسكرية وحصل الدخول بها إلى البلدات، وأُقفلت المنافذ والمداخل المؤدية إليها.

علمت «الأخبار» من مصدر أمني أن العملية تأتي استكمالاً للعمليات الأمنية التي نفذتها وحدات من الجيش نهاية العام الماضي، وهي تهدف إلى «محاصرة وإلقاء القبض على عصابات السيارات والاتجار بالمخدرات الذين اتخذوا من البلدة معقلاً لهم»، مرجّحاً أن تستمر العملية خلال الأيام المقبلة. المشتبه فيهم الموقوفون بلغ عددهم 15. العملية الأمنية شملت بلدة طاريا، حيث ضربت وحدات من فوج التدخل الثاني واستخبارات الجيش طوقاً أمنياً ودهمت منزلين متجاورين في محلة حوشباي في سهل البلدة، إلا أنه لم يُلقَ القبض فيهما إلا على الشاب ش. ح. لعدم حيازته بطاقة هوية، فيما لم يعثر على أي مضبوطات.

من جهة ثانية، تمكنت مفرزة درك عرسال من إلقاء القبض على ستة شبان (ثلاثة سوريين وثلاثة لبنانيين) يُشتبه في أنهم ألفوا عصابة لسرقة المنازل والمحال التجارية والمواشي في قرى بالبقاع الشمالي، وذلك بعد دهم مزرعة في بلدة رأس بعلبك.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنه «على أثر التحقيق الأوّلي مع الموقوفين، تبيّن أن العصابة تتألف من تسعة أشخاص، من بينهم عنصر من جهاز الأمن العام اللبناني، ولكنّ ثلاثة من العصابة تمكّنوا من الفرار»، كذلك تبيّن أنهم كانوا يسرقون منذ فترة طويلة في بلدات عرسال ورأس بعلبك والقاع، وتوزعت سرقاتهم على المحال التجارية وعدد من المنازل والمواشي.

هل ثمة انتحاريّون يريدون مهاجمة فنّات معيّنة؟ (أرشيف ــ أ ف ب)

إنه أداة للفتنة...

استنكر الشيخ أحمد البابا، إمام جامع الفاروق التابع لدار الفتوى، ما جاء في البيان الأخير المنسوب إلى «كتائب معاوية بن أبي سفيان». وقال في حديث إلى «الأخبار» إن ما ورد فيه «لا يدل على أن كتبته من المتديّنين، فهو للفتنة على ما يبدو، ويأتي في سياق الحملة السياسية التي ليس لها علاقة بالدين. فكيف يضع شخص نفسه في موقع الحركات الإسلامية، ويقول عن نفسه إنه انتحاري؟ هذا التوصيف ليس إسلامياً». أضاف الشيخ البابا قائلاً: «نحن لا نقبل بالألفاظ التي وردت في هذا البيان، وهي لا تعني المسلمين ولا علاقة لها بالدين. فما نطالب به دائماً هو تهدئة الخطاب السياسي في لبنان وتعزيز لغة الحوار والكف عن التشنجات والعصبيات»، خاتماً بالقول «كل من صلى إلى قبلتنا وآمن بالرسول فهو أخ لنا في الدين، وليس لدينا تفريق في ذلك».

> لم يكن البيان ليمر دون الإشارة إلى أحداث 7 أيار

«انتحاريون»؟ كانت هذه الكلمة واحدة من الملاحظات التي نقلتها «الأخبار» إلى بعض علماء الدين والمتابعين لشؤون الحركات الدينية، لكون هذه الحركات لا تستخدم عادة مصطلحات كهذه في بياناتها. فبعد قراءة إمام مسجد القدس في صيدا، الشيخ ماهر حمود، البيان المذكور، خلص إلى عدّة ملاحظات تشير إلى «أنه بيان استخباري فتنوي بامتياز، ولا يشبه البيانات التي يكتبها أناس متديّنون». لغة ركيكة، لم يُفتتح بآية قرآنية، لا يتضمن حديثاً نبوياً شريفاً، كلام مذهبي لا ديني... هذه بعض الملاحظات التي سجّلها الشيخ حمّود على البيان لتأكيد «فبركته». ولفت حمّود في حديث مع «الأخبار» إلى أن كاتب البيان «لم يوفّق في تسمية الجماعة التي تقف وراءه. فمعاوية بن أبي سفيان قد يعدّ رمزاً، ولكن ليس رمزاً جهادياً عند الحركات الإسلامية السنية، مثل خالد بن الوليد أو صلاح الدين الأيوبي. فمن الواضح أن التسمية هي للنكاية بالطوائف الأخرى لا أكثر، فضلاً عن أنه ليس هناك فقيه مسلم سني يقف مع معاوية ضد علي بن أبي طالب في حرب صفين».

توقف الشيخ حمّود عند الاسم الذي جاء البيان موقّعاً به، وهو «الليث الغالب حمزة العربي»، إضافة إلى عبارة «بيروت العربية المقاومة»، لكون الحركات الإسلامية، وخاصة السلفية منها، لا تتحدث عن العروبة، «فهل يعقل أنهم يتحدثون عن خالد علوان وجمّول مثلاً؟! أو عن الفلسطينيين في بيروت عام 1982؟! هم ضد كل هؤلاء». ويختم الشيخ قائلاً: «لو كان كتبة البيان قد استعانوا بشيخ مأجور، ولو من قريبو، لكان البيان أقل خفّة مما هو عليه».

من جهته، رأى الخبير في شؤون الحركات الإسلامية، الدكتور أحمد موصللي، أن البيان «يمكن أن يكون مفتعلاً من قبل أطراف سياسية لبنانية، ولكن مسألة حصول تفجيرات واضطرابات أمنية هي أمر وارد في كل الأحوال، نظراً إلى وجود أرضية تطرّف مذهبي في لبنان»، وختم موصللي قائلاً: «يبدو أن فريق 14 آذار أفلس ولم يعد لديه برنامج، ولذلك يعمد إلى زيادة التطرف المذهبي بين اللبنانيين».

الآن، فهو مرتبط بالتطورات السياسية الأخيرة التي شهدها لبنان، حيث يختم بالقول «اليوم بعد ما قالها عميلكم جميل السيد إن الحق سيأخذه في الشارع، نحن قبلنا التحدي، وسنرى من عنده انتحاريون أكثر ولا نخشى إلا الله».

متابعة

هل رضوخ «النيابة العامة» تحت ضغط التمرّد خيار صائب؟

رضوان مرتضى

أعطى القضاء كلمته للسجناء المتمرّدين بوعد قاطع لتلبية ما يطلبون لإنهاء التمرّد. وفي الوقت نفسه، أصدر أمره إلى القوى الأمنية أن تتأكّد من تنفيذ هذا الوعد. حصل القاضي المفاوض على ثقة السجناء وأعطاهم كلمة شرف، فطُبّق الاتفاق بحرفية تكاد تكون كاملة، ما خلا مطلبهم المتعلق بحضور وزير الداخلية زياد بارود إلى السجن. تنفيذ الاتفاق الحاصل حقق لسجناء أول من أمس المتمرّدين الهدف الأكبر من تمرّدهم، فاستُجيب لطلبهم النقل الفوري من سجن القبة في طرابلس إلى سجن رومية المركزي. عدد من المسؤولين الأمنيين الذين لبّوا مطالب إنهاء التمرّد بإشارة من القضاء، أرادوا ألا يُتمّوا فرحة هؤلاء كاملة، فقرروا أن يخالفوا اتفاقهم مع السجناء. فبعدما كان قد اتّفق على أن يُنقلوا إلى أي قسم في السجن باستثناء الجناح «واو» المعروف بـ«غوانتنامو» الذي مكثوا الوقت الكثير فيه ويعلمون معنى أن يكونوا في هذا الجناح الذي استُحدث خصوصاً للاحتجاز التأديبي، عُدّل في قواعد الخطّة وفق ما ارتأى القياديّون. وانطلاقاً من هذا المسار، ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن السجناء وُضعوا في المكان الأحبّ إلى قلبهم، والتمرّد على السجّانين، أملاً بتحصيل مطلب ما أو لكسر الروتين على الأقل. الضابط المذكور طالب بأن يحاكم هؤلاء وتُتّخذ بحقّهم أحكام قاسية لكي يكونوا عبرة للباقين. لم يكن هذا الصوت هو الوحيد الذي ارتفع، فقد رأى ضابط آخر أن موافقة النائب العام الاستئنافي في الشمال القاضي عمر حمزة على طلب نقل السجناء قد يكون خطأً قاتلاً يفتح الباب أمام تداعيات خطيرة. وأشار الضابط المذكور إلى أن الموضوع يجب أن يدرس بدقة أكبر، انطلاقاً من اعتبار أن القوى الأمنية الموجودة على تماس دائم مع السجناء، وبالتالي تتمتع بالقدرة على تقويم الوضع.

> اختلاف بين القضاء والأمن على الاستجابة للسجناء

الجناح «واو»، وفق إدارة السجن أو غوانتنامو بحسب المتداول بين السجناء. لكن رغم الإخلال بتفصيل الاتفاق الذي لا يكاد يُذكر مع ما ناله السجناء من نقل فوري، فقد بدى نهار أمس هادئاً في سجن رومية المركزي. لكن الهدوء الذي كان سائداً أروقة السجن المركزي بعد التوتّر الذي عاشه بعض هؤلاء بانتظار ما سيؤول إليه الوضع، لم ينسحب على عدد من الضبّاط الذين أبدوا امتعاضاً من تلبية النيابة العامة لمطالب المتمرّدين. وفي هذا السياق، ذكر أحدهم لـ«الأخبار» أن ما حصل يوم التمرّد لم يكن قراراً صائباً رغم خطورة الوضع السائد. وأشار إلى أن الرضوخ لمطالب السجناء تحت تهديد السكين قد يُشجّع آخرين على انتهاج الخط نفسه تجدر الإشارة إلى أن معلومات جرى تناقلها عن خداع السجناء المتمرّدين لإنهاء التمرّد من دون إعطائهم ما أرادوا، اصطدمت بقرار النائب العام. فقد فوجئ بعض الضبّاط بأن الموكب الذي انتقل من سجن القبة إلى سجن رومية، المؤلّف من آلية لسوق السجناء وأربع سيّارات شرطة، كان يقل 14 سجيناً.

يذكر أن أربعة سجناء من الذين قادوا تمرّد أول من أمس كانوا قد نُقلوا تأديباً من سجن رومية المركزي إلى سجن القبة في طرابلس منذ نحو شهر ونصف، على خلفية افتعال أعمال شغب والاعتداء على أحد الضباط في قوى الأمن الداخلي.

أخبار القضاء والأمن

القبض على «عصابة سرقة»

ألقت قوّة من فصيلة درك رأس العين القبض أمس على مجموعة شبّان لبنانيّين وسوريّين، يشتبه في أنهم ألّفوا عصابة وقاموا بأعمال سرقة طاولات مطاعم قرى البقاع الشمالي. ولدى التحقيق الأوّلي مع الموقوفين اعترفوا أيضاً بسرقات قاموا بها من محال تجارية، ودراجات نارية وأسلحة صيد، وغنم وماعز.

من جهة ثانية، أوقفت إحدى دوريات فرع المعلومات، بمؤازرة عناصر جهاز ضهر البيدر، لينا أ. للاشتباه فيها بنقل مخدرات وأعمال دعارة، وفي أنها تستخدم لهذه الأغراض سيارة «هيونداي» مسجّلة باسم يوسف ح. ويقودها وسام ح. وبنتيجة المتابعة تبيّن أنّ لينا تقيم بصورة غير شرعية في لبنان، ولا تحمل أوراقاً ثبوتية. إضافة إلى لينا، أوقف وسام.

كذلك أوقفت فصيلة تفتيشات المطار السوري أحمد ع. بعدما ضبطت بحوزته 9 غرامات من مادة حشيشة الكيف على المدخل الرئيسي الغربي لقاعة الذهاب، وذلك أثناء سفره إلى الشارقة. وبمراجعة القضاء المختص أشار بتوقيفه وضبط قطعة الحشيشة، وبإيداعه مكتب مكافحة المخدّرات المركزي.

انتشال جثّة رجل قضى انزلاقاً

انتشلت وحدة الإنقاذ البحري في الدفاع المدني صباح أمس جثة يوسف نخول (60 عاماً) بعدما طفت على وجه المياه مقابل الشاطئ في منطقة الكسليك. وبنتيجة التحقيقات الأوّلية والكشف على الشاطئ الصخري المقابل ومعاينة الطبيب الشرعي تبيّن أنّ رأس الضحية ارتطم بإحدى الصخور إثر انزلاقه عنها ما أدّى إلى فقدانه الوعي والغرق.

عُثر عند إحدى الصخور على عدّة للصيد، وهي كناية عن كرسيّ من البلاستيك ولم تظهر على الجثة أية أعمال عنف، مما يرجّح فرضية أنّ الحادث حصل قضاءً وقدراً. نقل الصليب الأحمر الجثة إلى مستشفى سيدة لبنان تمهيداً لإعلام ذويه لتسلّم جثّته.

عمليات إطلاق نار تجرح ثلاثة

نُقل إلى أحد المستشفيات في الهرمل محمد ط. (12 عاماً) مصاباً بطلق ناري في رأسه، والأسباب مجهولة. وفي خراج بلدة حكر الضاهري ـ نطاق فصيلة العبدة ـ وأثناء قيام سمير ع. بالاصطياد أُصيب علي أ. (11 عاماً) بطلق ناري من سلاح للصيد في صدره ووجهه. نُقل المصاب إلى أحد المستشفيات للمعالجة، فيما فرّ مطلق النار إلى جهّة مجهولة.

كذلك أُصيبت سارة ن. بطلق ناري في كتفها عن طريق الخطأ في بلدة جباع الجنوبية، ووضعها الصحي مستقر.

من جهة ثانية، أحضر إلى أحد المستشفيات في حلبا عبد الرحمن ملحم وهو جثّة هامدة إثر سقوطه من على شجرة في بلدته مشمش.

فرار موقوف من مكتب تحقيق

غادر جاد ش. مركز فصيلة الأشرفية، بعدما أُحضر إلى الفصيلة لقيادته سيارة «جيب ب. أم» عائدة إلى إحدى شركات تأجير السيارت دون عقد إيجار أو وكالة قيادة، وغير مسدّدة رسوم الميكانيك منذ عام 2009.

قرار قضائي بمنع موقع من ذكر سامي الجميّل

أمس، صدر قرار قضائي بمنع موقع إلكتروني من بث أي خبر يمت بصلة للنائب سامي الجميل. القرار صدر عن قاضي الأمور المستعجلة في بيروت نديم زوين. وقد استغربه العارفون بقضايا التكنولوجيا، كما أثار غضب المدافعين عن الحريات في لبنان. وصدر عن المكتب الإعلامي للنائب الجميل بيان اعتبر فيه أن الموقع عائد لـ«حزب الله»، فيما نفى الحزب ذلك.

وجاء في بيان مكتب الجميّل «بوكالة المحامي مارك حبقة عن سعادة النائب الشيخ سامي الجميل، قدم بتاريخ 2010/9/18 استدعاء لدى حضرة قاضي الأمور المستعجلة في بيروت القاضي نديم زوين المتضمن منع الموقع الإلكتروني لـ«حزب الله» من بث أي خبر له علاقة بالنائب سامي الجميل ورفع الضرر عن هذا الأخير المتمثل بالتعرض للنائب الجميل ولعائلته عبر القدح والذم والتحقير والتهديد بالقتل والتحريض على كل هذه الجرائم. وعليه، وفي تاريخ 2010/9/20، صدر القرار القاضي بمنع الموقع الإلكتروني المذكور من بث أو نشر أي خبر له علاقة بالمستدعي النائب سامي الجميل لمدة شهرين قابلة للتجديد فوراً تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها ثلاثون مليون ليرة لبنانية عن كل يوم مخالفة للقرار المذكور، علماً بأن المحامي مارك حبقة قد تقدم أيضاً بشكوى جزائية لدى النيابة العامة التمييزية بحق الموقع المذكور ومن يشرف على إدارته بغية إجراء المقتضى القانوني ومحاسبة كل من تعرض للنائب سامي الجميل عبر كل الجرائم المذكورة أعلاه».

لاحقاً أفاد المكتب الإعلامي لـ«حزب الله»، وفق ما ورد في الوكالة الوطنية للإعلام، أن الموقع المذكور هو www.hezbullah.org ويبثّ من خارج لبنان ولا علاقة له بـ«حزب الله» أو بموقعيه الإلكترونيين.

تقرير

ليس هناك ملف موروث من حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة السابقتين إلا فيه ما يكفي من علامات الشبهة، فالقوانين لم تكن محترمة، وكذلك المؤسسات المعنية بتطبيق هذه القوانين... قضية بيع العقار 631 ـ الغدير بطريقة التراضي إلى شركة الميديل إيست مثال إضافي على التفريط بأملاك الدولة، فديوان المحاسبة الذي اعتبر أن عملية البيع باطلة اضطرّ للموافقة بعد شهرين جراء ضغوط مارسها عليه المسؤولون في الحكومة حينها

أملاك الدولة تباع بالتراضي!

شركة «ميدل إيست» تفوز بالعقار 631 رغم الاعتراضات

محمد وهبة

اشترت شركة طيران الشرق الأوسط، 9584 متراً مربعاً من أملاك الدولة الخصوصية بطريقة التراضي، أي وفق آلية مخالفة للأصول القانونية التي تجيز مثل هذه العمليات بطريقة المزايدة العلنية حصراً لا بالتراضي. وما زاد الطين بلّة أن تخمين سعر المتر المربع جاء منخفضاً جداً، فهو يبلغ مليون ليرة، أو ما يعادل 664 دولاراً. وبحسب الخبراء، فإن هذا السعر شبه مجاني بالمقارنة مع الأسعار الرائجة في المنطقة.

على حساب مطار بيروت

قصّة هذه الصفقة بدأت مع طلب شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» شراء العقار 631 من منطقة الغدير، فقد تبيّن أن هذا العقار مستملك من الدولة في السنوات السابقة، إلى جانب مجموعة أخرى من العقارات التي تحيط به، وذلك بهدف تطوير وتوسيع مطار بيروت الدولي.

لكن الشركة استصدرت قراراً في مجلس الوزراء رقمه 18 بتاريخ 30 نيسان 2009، يمنحها حق شراء العقار بطريقة التراضي، فاعترض المدير العام للطيران المدني حمدي شوق أمام ديوان المحاسبة، طالباً استشارته في مدى صوابية قرار مجلس الوزراء، ولا سيما أن الهدف من استملاك الدولة لهذه العقارات كان «توسعة وتطوير مطار بيروت الدولي»، مؤكداً أن هذا المشروع «لا يزال حاجة وهدفاً، وأن أي توسعة مستقبلية للمطار لا يمكن إلا أن تشكّل هذه العقارات (العقارات المجاورة للعقار 391، وبينها العقار 631)، الأرضية الوحيدة المتاحة للتوسعة والتطوير، علماً بأنه ليس لدى الإدارة أي عقارات أخرى تستعمل لهذه الغاية».

لم يكتف شوق بهذا المقدار من أجل التصدّي لقرار مجلس الوزراء رقم 2009/18، إذ إنه أوضح في كتابه إلى الديوان أن بيع أي من العقارات المذكورة إلى أي طرف يعدّ سابقة خطيرة في التعاطي مع أملاك الدولة، ولا سيما «إذا علمنا أن العديد من أصحاب العقارات التي جرى استملاكها لمصلحة مشروع توسعة وتطوير مطار بيروت قد رفضوا الاستملاكات المقررة ورفعوا الدعاوى (لا يزال العديد منها قائماً) لإعادة أملاكهم، ومن بعض هذه العقارات أمام المدرج الشرقي للمطار».

ويلفت أيضاً إلى أن المشاريع المستقبليّة المعدّة للمطار أو الواجب تنفيذها لاستقبال الأعداد المتزايدة من المسافرين قد شارفت على التحقق، وبالتالي فإن المديرية العامة للطيران المدني تدرس مع مجلس الإنماء والإعمار إعداد مشاريع لتوسيع المطار لكي يستوعب أكثر من 6 ملايين مسافر، مستطرداً بأن المديرية العامة للطيران المدني «تسعى الى زيادة المساحات المستملكة لمصلحة مشروع تطوير المطار، لا أن تتخلّى عمّا استُملك منها، علماً بأن المساحات الباقية التي يمكن أن تكون صالحة لمشروع التطوير قد أصبحت نادرة إن لم نقل غير موجودة نهائياً»، فضلاً عن أنه «لم تؤخذ موافقة المديرية العامة للطيران المدني المسبقة وفقاً لقانون رسوم المطارات...».

بيع بالتراضي «غير قانوني»

على الرغم من أن اعتراض شوق كان واضحاً لجهة الحاجة للعقار، إلا أن الديوان حاول أن يفصل بين ما هو ممكن قانوناً والممنوع، فصدر الرأي الاستشاري للديوان رقم 48/ 2009 عن الغرفة التي يرأسها القاضي ناصيف ناصيف، وهو موقّع من رئيس الديوان بالإنابة، المدعي العام جوزيت طبراوي راشد. وركّز الديوان على المخالفة التي جرى إمرارها في مجلس الوزراء، إذ رأى أنه «لا بد من اتباع الأصول المنصوص عليها في القرار 275 الصادر بتاريخ 25 أيار 1926، عند إجراء عملية بيع هذه العقارات»، ثم يحدّد هذه الأصول كالآتي: «إن

العقار الذي اشترته «ميدل إيست» من الدولة كان مخصصاً لتوسيع مطار بيروت (مروان بو حيدر)

تعديل مرسوم الاستملاك

يقول المدير العام للطيران المدني، حمدي شوق (الصورة)، إن تنفيذ القرار الرقم 18 الصادر عن مجلس الوزراء يستوجب حكماً استصدار مرسوم يقضي بتعديل المرسوم الذي استملكت بموجبه العقارات لمصلحة «مشروع تحسين وتطوير المطار»، وذلك بالإعلان صراحة عن عدم حاجة الإدارة للعقارات المطلوب استملاكها، وبالتالي بيعها بالتراضي، علماً بأن هذا التعديل يسمح لأصحاب العقارات المستملكة بموجب المرسوم السابق بالمطالبة باستعادة أملاكهم، سواء كانت محيطة بالعقار 391 أو كانت مشمولة في سياق التبرير لتوسعة المطار وتطويره.

2500

دولار

هو معدل سعر المتر المربع الواحد الواقع في محيط مطار بيروت إلى جانب العقار 631، بحسب ما يقول خبير عقاري أجرى أخيراً تخميناً لنحو 40 عقاراً في المحيط نفسه، مشيراً إلى أن العقارات التي تصلح لتشييد منازل يتراوح سعر المتر فيها ما بين 3 آلاف و4 آلاف دولار

قطاعات

زراعة

مشروع لتطوير «الزراعة السمكيّة البحرية»

أكّد وزير الزراعة حسين الحاج حسن أهميّة تطوير قطاع الثروة البحرية من خلال الاستزراع السمكي كخيار استراتيجي للمستقبل، وتشجيع الصيادين وتعاونياتهم ونقاباتهم على دخول هذا القطاع، والعمل على ربط الزراعة بالسياحة والصناعة. وشدّد على أهمية التطوير النوعي للمنتجات الزراعية وزيادة قيمتها المضافة لتحسين الأوضاع المعيشية للمزارعين والصيادين في لبنان، ومواجهة العولمة في إطار مواجهة الأزمة الغذائية العالمية المقبلة.

كلام الحاج حسن جاء خلال زيارته العاصمة الإيطالية روما، حيث شارك في معرض المشرق، وعقد سلسلة لقاءات بدأها مع خبير إيطالي متخصص في الاستزراع السمكي، وبحث معه في الخيارات الاستراتيجية لتطوير الزراعة السمكية البحرية في لبنان: التونة الحمراء، اللقز الرملي والجربيدي، والعمل على ربط الزراعة بالسياحة والصناعة، وتحديد كيفية تدريب الشركات والصيادين والتعاونيات، كما تطرّق البحث إلى البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي لهذا الخيار، إضافةً إلى البحوث العلمية المرتبطة به في مجال الحرارة، الملوحة، التلوث والأنواع.

وتطرق البحث خلال هذه اللقاءات أيضاً إلى مناقشة الإصلاحات الاستراتيجية في قطاع الزراعة، التي ينوي الاتحاد الأوروبي 2014 ـ 2020 البحث فيها، ومنها خفض حصة الزراعة في موازنة الاتحاد من 40 إلى 30 في المئة، في وقت لم تُعدّ فيه إيطاليا رؤيتها حتى الآن مع اقتراب موعد النقاش الأوروبي للإصلاحات بعد شهرين، في ظل خلافات كبيرة بشأنها. ويركّز الاتحاد الأوروبي في سياسته على النوعية ومواجهة العولمة وأزمة الغذاء العالمية المقبلة، مع الإقرار بمبدأ مساعدة قطاع الزراعة كشرط متّفق عليه لاستمرار الزراعة، لكن الاختلاف هو على كلفة المساعدة الزراعية ونسبتها.

(الأخبار)

صناعة

عمّال «المستقبل للأنابيب»: المواجهة مستمرّة

لا يزال عمّال مصنع المستقبل للأنابيب مستمرّون في تحرّكهم احتجاجاً على إقفال المصنع استناداً إلى المادة 50 من قانون العمل، التي تتيح لصاحب العمل الإقفال بناءً على ظروف اقتصادية قاهرة، وبالتالي صرف العمال والموظفين بصورة تعسفية.

وتصرّ الإدارة على إقفال المصنع، وقمع تحرّك العمال، الذين يؤكّدون أن المصنع لم يكن يخسر كما تزعم الإدارة في بياناتها المقدّمة إلى وزارة العمل، غير أن الوقائع تشير إلى أن كلفة الإنتاج في لبنان أعلى من دول أخرى، وبالتالي فإن الانتقال إلى دول أخرى قد يكون مربحاً أكثر.

لذلك عقدت نقابة عمال المصنع مؤتمراً صحافياً في مقرّ الاتحاد العمالي العام، في حضور رئيس الاتحاد غسان غصن، ورئيس مجلس المندوبين في اتحاد نقابات الشمال علي السلو، وأعضاء النقابة وعمال المصنع، فأوضح غصن أن معاناة العمال جاءت نتيجة استسهال وزارة العمل تطبيق المادة 50 من قانون العمل، إذ إن المنتجات المماثلة المستوردة معفاة من كل الضرائب والرسوم، وبالتالي فإن كلفة الإنتاج خارج لبنان أقل بكثير مما هي عليه محلياً.

وأشار غصن إلى أن هذا الاستسهال أدّى إلى تشريد أكثر من 400 عائلة نتيجة إقفال «مصنع المستقبل»، داعياً إلى الاستمرار في المواجهة بما يسمح به القانون، إنْ بواسطة وزارة العمل أو الاعتصامات لتحقيق المطالب.

وأوضح رئيس نقابة مستخدمي وعمال المستقبل لصناعة الأنابيب، عباس البضن، أن النقابة تملك دليلاً يدحض مزاعم الإدارة بشأن الصعوبات الاقتصادية التي استُند إليها لصرف العمال والأجراء وإقفال المصنع، لافتاً إلى أنه ما زال هناك 22 أجيراً يعملون حالياً على الرغم من أنهم موظّفون إداريون ومجموع رواتبهم يتعدّى 100 مليون ليرة شهرياً، علماً بأن الأجراء المصروفين لا يصل مجموع رواتبهم إلى 100 مليون.

(الأخبار)

المادة 77 من القرار المذكور نصّت على أن أملاك الدولة الخاصة تباع بطريقة المزايدة العلنية وفقاً للأصول المنصوص عليها في قانون المحاسبة العمومية وذلك على أساس تخمين تضعه لجنة خبراء»، ليستنتج بأن ما ورد في قرار مجلس الوزراء رقم 18 تاريخ 2009/4/30 لجهة البيع بالتراضي لشركة طيران الشرق الأوسط «يكون بالتالي واقعاً في غير موقعه القانوني».

أما الممكن، فهو ما ورد في تقرير الديوان لجهة «قرار الإدارة (أي مجلس الوزراء) ببيع العقارات المستملكة المدرجة ضمن أملاك الدولة الخاصة بالتراضي، فهذا الأمر يمثّل قرينة واضحة على نيتها بالعدول عن تحقيق المنفعة العامة التي جرى الاستملاك من أجلها»، أي باختصار يقول الديوان إن نية مجلس الوزراء بيع هذا العقار هي دليل على أنها لا تريد توسعة وتطوير مطار بيروت، وبالتالي فإن مبررات الاستملاك تكون قد سقطت.

> جرى تخمين سعر المتر المربع الواحد من العقار 631 ـ الغدير بقيمة مليون ليرة فقط

التنكيل بالأصول

لم يطل الأمر كثيراً حتى جرى التنكيل والتمثيل بجثة «الأصول القانونية» من قبل المعنيين، إذ إن وزير المال في حينه، محمد شطح، استمرّ في إجراءات البيع بالتراضي وقرّر أخذ موافقة مسبقة من ديوان المحاسبة على «مشروع عقد بيع بالتراضي» للعقار 631 ـ الغدير، والأغرب أن الغرفة التي كان يرأسها القاضي عبد الرضى ناصر ومستشاراه رمزي نهرا ولينا حايك، قرّرت بتاريخ 12 آب 2009 «الموافقة على المشروع المعروض، على أن يبقى السعر البيعي للمتر المربع على مسؤولية لجنة التخمين والإدارة»، كما أن شوق سكت نهائياً بعدما اكتشف أن عملية البيع «للمصلحة العامة» وكأن توسعة مطار بيروت هي مصلحة خاصة، وتوسعة الـ«ميدل إيست» هي مصلحة عامة!

وفي 16 تشرين الأول 2009 صدر المرسوم الذي يتيح لـ«الميدل إيست» إتمام الصفقة، وجاء مبنيّاً على «قرار مجلس الوزراء رقم 18، وبناءً على محضر التخمين بتاريخ 28 أيار 2009 الموافق عليه من وزير المال بتاريخ 13 تموز 2009، وبناءً على موافقة ديوان المحاسبة المسبقة 1236 واقتراح وزير المال...»، فجرى بيع شركة طيران الشرق الأوسط عقار الدولة الرقم 631 من منطقة الغدير العقارية، والبالغة مساحته 9584 متراً مربعاً بقيمة مليون ليرة للمتر الواحد، أو ما يعادل 9584 مليون ليرة.

متابعة

قمح لبنان يخزَّن في مستودعات عفنة!

شكوك في لجنة التسلّم... والتهريب إلى سوريا «شغّال»

نقولا أبو رجيلي

«التعويض بمبلغ 100 ألف ليرة عن كل دونم واحد مزورع قمحاً، لا يغطي جزءاً من الخسائر التي تكبّدناها هذا العام، نتيجةً لتقلبات المناخ، القمح الذي تتسلّمه وزارة الاقتصاد يوضب في مستودعات لا تتمتع بأدنى المواصفات الصحيّة، كميات غير قليلة من الإنتاج المحلّي تهرّب عبر الجبال إلى سوريا»، هذا ما يتداوله عدد من مزارعي القمح في البقاع، وخلال جولة قامت بها «الأخبار»، أجمع المزارعون في البقاع، على المطالبة بإعادة النظر في التعويضات، ورفع المبلغ من 100 إلى 150 ألف ليرة عن الدونم الواحد. فقد أشار المزارع محمد الزناتي، وهو من كبار مزارعي القمح، الى أنّ المساحات التي يزرعها قمحاً في منطقة البقاع الغربي تصل إلى 1200 دونم. الزناتي تناول الموضوع من جميع جوانبه، بدءاً من تقديم الطلبات التي تخضع لإجراءات إداريّة روتينيّة معقدّة، لجهة الاستحصال على مستندات رسميّة وعقود إيجار، حيث تنصّ القوانين على ضرورة ربطها بنسخ طبق الأصل عن سندات تمليك وإفادات عقاريّة، لعقارات تتوزّع ملكية معظمها على أكثر من وريث، بعضهم انتقل إلى العالم الآخر، والباقون إمّا هاجروا إلى الخارج، أو يقيمون خارج منطقة البقاع، ويسأل الزناتي، «لماذا كل هذه التعقيدات؟ ما دامت الدولة تُجري كل عام كشفاً ميدانياً على جميع المساحات المزروعة قمحاً، للتأكّد من صحة المستندات التي تسلّمتها وزارة الاقتصاد، ومطابقتها على أرض الواقع».

ولفت الزناتي الى أن المستودع الوحيد الذي تسلّم جميع كميات القمح وتخزّن فيه، التي تقدّر بحوالى 8 آلاف طن، نظراً إلى تدني نسبة الإنتاج هذا العام، هو عنابر معمل الشمندر السكري، الذي توقفت أعماله قبل نحو 8 سنوات، موضحاً «أن هذه العنابر لا تتمتع بأدنى المواصفات الصحيّة، من حيث النظافة، فرائحة الرطوبة والعفونة تملء المكان، نتيجة لتراكم بقايا ترسبات الشمندر والسكر على الأرض، والجدران وفي الزوايا». والأهم من كل ذلك يضيف الزناتي «أصبح لدينا شكوك في صدقيّة اللجنة المكلّفة تسلّم الكميات، لجهة النقص في أوزان حمولة الشاحنات، إنّ ما أقوله ليس تجنّياً على أحد، وأتحمّل مسؤولية كلامي»، في هذا السياق يتابع «قمت وغيري من المزارعين، بوزن حمولة عدد من الشاحنات بقبّان يقع على مقربة من مكان تسلّم الكميّات، وبعد وزن الحمولة نفسها في قبّان معمل الشمندر، تبيّن أن الفارق يراوح بين 150 و200 كلغ، وإذا احتسبنا مجموع هذه الكميات، فالمحصّلة هي ضياع مئات الأطنان، التي لا يجري إدخالها في مجموع الأوزان النهائيّة، ولدى اعتراضنا بهذا الشأن، لم نلقَ آذاناً صاغيّة عند أعضاء اللجنة، الذين قالوا لنا بازدراء، روحوا سلموا القمح لصاحب القبّان الذي وزنتم فيه الحمولة، كما أنه أصبح لدينا شبه يقين، بأنّ أعضاء هذه اللجنة يحيّدون الكميات الزائدة ويتقاسمون ثمن بيعها في الأسواق لتجّار يتعاونون معهم في هذا المجال».

وعما يتردّد بين أوساط المزارعين في البقاع، عن أن كميات من القمح تهرّب إلى سوريا، أجاب الزناتي «أنه بعد صدور قرار منع تصدير القمح اللبناني إلى الخارج، يقوم عدد من التجّار اللبنانيّين والسوريين، بشراء كميات غير قليلة منه بأسعار تراوح بين 450 و500 ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد، وتهريبها إلى سوريا عبر الممرات الجبليّة بين البلدين، بواسطة الجرّارات الزراعيّة وعلى ظهور الدوابّ». وفي ظل النقص الحاصل نتيجة تدني نسبة الإنتاج المحلي، والتخوّف من تفاقم الأزمة عالمياً، ومع غياب الجمعيات التي من المفترض أن تُعنى بأمور مزارعي القمح، طالب الزناتي المعنيين، بالإسراع في معالجة المشكلة من كل جوانبها، من خلال رفع سعر القمح المدعوم، إلى مستوى يوازي أسعار بيعه في الأسواق المحليّة، وعلى نحو يخفّف من خسائر المزارعين، ويحدّ من تهريب كميات كبيرة من القمح اللبناني الى الخارج.

طاقة

3 مشاريع موفّرة للطاقة الكهربائيّة

أعلن وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، خلال مأدبة غداء على شرف عدد من الإعلاميين والمصرفيين، في فندق «متروبوليتان بالاس» في سن الفيل، اعتماد استراتيجية وطنية وشاملة لكفاءة الطاقة، مرفقة مع مشروع قانون حفظ الطاقة، لافتاً إلى أن وزارة الطاقة والمياه وضعت هذه الخطة على أن تتقدم بها قريباً إلى مجلس الوزراء، تمهيداً لإقرارها في المجلس النيابي. وأضاف أن هدف الخطة هو الوصول إلى مرحلة يعتمد فيها اللبنانيون على سبل توفير الطاقة.

وأشار باسيل إلى استعداد الوزارة وجهوزيتها لإطلاق المشاريع الثلاثة في هذا المجال، ألا وهي: اللمبات الموفرة التي ستبدأ في أول تشرين الأول، حيث ستُوزَّع 3 ملايين لمبة موفرة للطاقة على مليون منزل، وتؤدي هذه اللمبات إلى تحقيق وفر سنوي إجمالي بحدود 76 مليون دولار.

والمشروع الثاني هو سخانات المياه الذي سينطلق في تشرين الثاني، وسيُوقّع في مصرف لبنان اليوم، حيث تقدم المصارف قروضاً بسيطة، وبفائدة صفر في المئة، مع تقسيط على 5 سنوات، وستُسهم الوزارة بـ200 دولار لكل سخان شمسي مجاناً.

وتحدث باسيل عن الجزء الثالث من المشروع، فقال: «يطال الإنارة العامة، في ظل ما نشهده من إنارة للأوتوستردات العامة في وضح النهار، فيما هي مظلمة ليلاً، وهذا الأمر يعود إلى سبب أساسي يكمن في أن البلديات والمؤسسات العامة والإدارات العامة المعنية لا تدفع فواتيرها إلى كهرباء لبنان، لذلك هي غير مهتمة إذا أنارت في النهار، وتكمن الفكرة في توزيع «الفوتو سنسر» إلى كل البلديات بكلفة بسيطة مع التركيب المجاني، ما يوجد نظاماً موحداً لكل البلديات، ويُحدث وفراً سنوياً على الخزينة في ظل مستحقات كهرباء لبنان من المؤسسات العامة، التي تناهز 500 مليار ليرة. لذلك، نجد ضرورة لوضع حد لهذا الأمر والتعاطي بجدية مع الإنارة العامة لنصل إلى وقت تكون فيه الإنارة العامة على الشمس وعلى الهواء».

وأعلن «موعد إطلاق مؤتمر منتدى «بيروت للطاقة» في 30 أيلول و 1 تشرين الأول، في فندق ميتروبوليتان بالاس أوتيل الذي يهدف إلى نشر ثقافة حفظ الطاقة واستخداماتها المتجددة وتشجيع التواصل والتكامل بين صانعي القرار والمعنيين من القطاعين العام والخاص».

(الأخبار)

باختصار

◄ إلغاء عقود مع مؤسستين للرعاية الأولية

هذا ما قام به وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة (الصورة) أمس. والعقود الملغاة هي عقود تعاون مبرمة مع مؤسستين أهليتين في إطار الرعاية الصحية الأولية، بعدما تبيّن أن بعض تلك المراكز تبيع اللقاحات التي يفترض أن تقدم مجاناً، إضافة إلى أنها لا تطبّق أدنى شروط الرعاية الصحية الأولية التي تحدّدها الوزارة لضمان حصول المواطنين على رزمة من الخدمات الصحية الأساسية، بمواصفات تضمن الجودة النوعية لتلك الخدمات.

◄ اعتصام لاتحاد الشباب الديموقراطي لخفض سعر الرغيف

إذ دعا اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني إلى المشاركة في اعتصام في ساحة رياض الصلح، عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم تحت عنوان «اخفضوا أرباح مافيات المطاحن والأفران، واتركوا لنا رغيفنا».

وأشار الاتحاد في بيان وزعه على الطرقات أمس إلى أنه «لم تعد الحكومة اللبنانية قادرة على كبح جماح مجازرها اليومية بحق المواطنين، فها هي ترفع سعر ربطة الخبز عبر خفض وزنها إلى 1000 غرام، ولم يعد الحياء يستر وزارة الاقتصاد، وبدلاً من تعزيز الرقابة ووضع سقف للأرباح لحماية المواطنين من جشع التجار والمافيات، ها هي تقرر رفع سعر الرغيف»، داعياً المواطنين للنزول إلى الشارع ومنع السياسيين من أن «يسلبوا عقولكم عبر مشكلاتهم المحاصصاتية، بدلاً من أن تلتفتوا إلى مصالحكم».

◄ مطالبة فرنسا بإلغاء قرار عدم زيارة بعلبك

الكلام لوزير السياحة فادي عبود (الصورة) في الجناح اللبناني في معرض السياحة العالمي Riza Top IFTM - الذي أقيم في باريس، حيث تمنى على وزارة الخارجية اللبنانية «أن تقوم بتحرك في اتجاه فرنسا لتطالبها بإعادة النظر في قرار الخارجية الفرنسية الذي يدعو الفرنسيين إلى تجنب زيارة بعلبك». وقد افتتح عبود الجناح اللبناني في المعرض الذي لم يزره أي وزير سياحة لبناني منذ 10 سنوات، والمرة الأخيرة التي شارك فيها لبنان كانت عبر الوزير الأسبق للسياحة نقولا فتوش.

◄ لبنان اعتمد صنفين جديدين من القمح

هذا ما أعلنه المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة «أكساد» التابع للجامعة العربية، حيث أوضح أن وزارة الزراعة في لبنان اعتمدت في 16 أيلول الجاري، صنفين جديدين من القمح المستنبط في المركز، هما صنف القمح القاسي أكساد 65 الذي يتميز بالباكورية والغلة العالية، وقد بلغ متوسط الزيادة في مردود هذا الصنف 40 في المئة. واعتمدت الوزارة في التاريخ نفسه صنف القمح الطري أكساد 901 الذي يتميز بغلته العالية، حيث حقق زيادة في المردود بنسبة 20 في المئة، إضافة إلى مقاومته لمرض الصدأ الاصفر.

◄ لإقرار السلّم المتحرك للأجور

هذا ما طالب به المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين خلال جلسة عقدها أمس برئاسة كاسترو عبد الله. واستنكر الاتحاد «تهاون وزارة التربية في السماح برفع الأقساط المدرسية والقرطاسية من دون حسيب أو رقيب»، مطالباً «بتعزيز دور المدرسة الرسمية وتفعيلها». واستنكر الاتحاد «موافقة وزارة الاقتصاد على خفض وزن ربطة الخبز لمصلحة أصحاب الأفران»، وطالبها «بالعودة مع أصحاب الأفران عن هذا القرار الذي يزيد من العبء على الفقراء».

وطالب عبدالله ممثلي العمال التصدي لمؤامرة تمرير زيادة التعرفات للمستشفيات من دون التوازن المالي في الصندوق، داعياً إلى وقف عملية الصرف التي تشمل عمال شركة المستقبل للانابيب، وغيرها من عمليات الصرف وخاصة في قطاع البناء.

◄ ارتفاع تضخم الأسعار بين تموز وآب 0,8%

فقد سجل مستوى تضخم الأسعار ارتفاعاً بين شهري تموز وآب الماضيين بنسبة 0,8%، فيما ارتفع بين شهري آب 2009 و2010 بنسبة 3,4%. جاء ذلك في بيان صادر عن إدارة الإحصاء المركزي في رئاسة مجلس الوزراء، أظهر أن عدداً كبيراً من المتاجر الكبرى في مختلف المناطق اللبنانية عمد إلى تقديم عروض كبيرة على مختلف المواد الغذائية، على فترة امتدت لأكثر من أسبوعين، ما حدّ من نسبة ارتفاع الأسعار في هذا الشهر المترافق مع حلول شهر رمضان المبارك.

موسيقى

ألبوم جماعي وكليبات وفيلم وثائقي شامل

بدأ المشروع بورشة العام الماضي. وأخيراً صدرت أسطوانة بإشراف المؤلفة اللبنانيّة جويل خوري، تجمع أعمال عزيز مرقة وفرقة «الراز» من الأردن، و«مشروع ليلى» من لبنان، و«رسالة» من مصر، و I-Voice من فلسطين... خطوة أولى في رحلة طويلة النفس تقودها كنده حسن ورفاقها، بحثاً عن بدائل للبوب التجاري

على «إيقاع» الموسيقى العربية المعاصرة

هالة نهرا

بعد «لقاءات إيقاع» التي أُقيمت تحت عنوان «الموسيقى البديلة في العالم العربي»، العام الماضي، أطلقت مؤسّسة «إيقاع» شريطاً توثيقيّاً يلخّص التجربة. لعلّ اصطلاح «الموسيقى العربية المعاصرة» أو «الموسيقى الشبابية»، يناسب طبيعة هذه الورشة أكثر، إذ إنّ «عبارة «الموسيقى البديلة» تحمل إسقاطات غير واقعيّة على راهن الموسيقى العربية، وهي مترجمة حرفيّاً عن الإنكليزية»، كما تقول الفنانة والمنتجة اللبنانية كنده حسن. «الموسيقى البديلة هي تلك التي لا يمكن تصنيفها»، لذلك فإنّ «الحديث عن الموسيقى البديلة العربيّة كلما كانت هناك تجربة مغايرة، يصبح أحياناً مستهلكاً وبلا معنى»، على حدّ تعبيرها.

منذ تأسيسها (في عمّان) عام 2007، تحاول مؤسّسة «إيقاع» إيجاد بديل للبوب العربي النمطيّ «الذي لا يمتّ بصلة إلى ثقافتنا العربية». أسئلةٌ كثيرة كانت تشغل الفريق قبل انطلاق ورشة «لقاءات إيقاع الأولى»، وأوّلها «أين نحن من الثقافة الموسيقية العربية والعالمية؟». هكذا مثّلت الورشة محترفاً للإجابة عن هذا الهاجس عبر صهر تجارب مختلفة «في فضاء عملي وتفاعليّ بعيداً عن التنظير»، تخبرنا حسن.

إلى جانب الفيلم القصير، خرجت الورشة بألبوم يضمّ تجارب الفنّانين المشاركين، وهم عزيز مرقة وفرقة «الراز» من الأردن، وفرقة «مشروع ليلى» من لبنان، وفرقة «رسالة» من مصر، وفرقة I-Voice (صوت لا يُقهر) من فلسطين.

ألبوم «لقاءات إيقاع» الذي أشرفت على تنفيذه عازفة البيانو والمؤلّفة الموسيقية اللبنانية جويل خوري، يحاول السير على خطى تشكيل هوية جديدة للموسيقى العربية «تجمع بين أنماط وأساليب هذه الفرَق المختلفة»، كما جاء على غلاف الأسطوانة. لكنّ الادّعاء أنّ الألبوم يمثّل مشروعاً بديلاً من الموسيقى العربية السائدة، يُحَمِّل مسؤولية كبيرة للفرَق المذكورة وللجهة المنتجة. وحده الوقت سيحسم ما إذا كانت «إيقاع» جادّة في السعي إلى التأثير في وعي المستمع العربي، وذائقته الفنّية.

غياب التمويل ليس المشكلة الوحيدة التي تعاني منها «إيقاع». فـ«لا أحد يدعمنا بوصفنا قيّمين على مؤسّسة تجارية قادرة على ابتداع جديد فنّي نوعيّ»، تقول كنده حسن. «تزامناً مع إطلاق الألبوم، أنجزنا أربع أغنيات مصوّرة. لكنّ الإذاعات والفضائيّات امتنعت عن بثّها وعرضها، لأسباب مجهولة رغم الوعود المتكرّرة».

لا تتشابه أنماط الفرَق المشاركة في مشروع «إيقاع»، رغم التقائها عند قواسم مشتركة. فرقة I-Voice (تأسّست عام 2004 في مخيّم برج البراجنة)، تحاكي الهيب هوب والراب الغربيين، مع حفاظها على خصوصية النصوص العربية. أغنيتها الأخيرة «عم بدافع» (من إخراج كنده حسن، وأماندا لاندكويست)، تتمحور حول موضوع الفساد، وهي بمثابة صرخة أطلقها «مراهق مرهق» مسكون بهاجس الحرّية. حاز العمل (من بين أربعين أغنية مصوّرة) جائزة في مسابقة «فير بلاي ضدّ الفساد» في بروكسل. وقد زوّدتها كنده حسن بلغة بصرية واقعية وآسرة، واستقت مادّتها من جمالية تفاصيل المخيّم، ما أمدّ الفيديو كليب بزخم المكان المكتظّ بالأحلام والألم.

أمّا أغنية «تخبُّط» للفنان الفلسطيني تامر أبو غزالة (من إخراج الفنان غسّان حلواني، وعرضت أخيراً في «مهرجان الفيلم اللبناني»)، فـ«تعكس حالة هستيرية. هذا ما اعتراني بعد الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2002»، يقول تامر أبو غزالة. ولعلّ التخبّط في رمزيّته وأبعاده المختلفة، لا يقتصر على حالة فردية عابرة، بل يشمل حالات الانكسار والدفاع والنزاع الداخلي، في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، والخلاف الفلسطيني الفلسطيني، والانقسام اللبناني اللبناني، والتكاذب الوطني والعربي المفتوح... في أغنية «تخبّط»، يلجأ أبو غزالة إلى أسلوب تهكّمي أقرب إلى السخرية السوداء، ويعالج مواضيع بالغة التعقيد (الحرّية مثلاً) بشيء من الخفّة. «أحاول أن أكتب أغنية بمفردات جديدة، وموسيقى مغايرة»، يقول تامر أبو غزالة. إضافةً إلى الغناء والعزف على العود والبزق، يشغل أبو غزالة منصباً إدارياً في «إيقاع»، ويلحّن أغنيات لفنّانين آخرين (دنيا مسعود).

أغنية «سلمى» لفرقة «جدل» (من إخراج معتزّ مطر)، تنتمي إلى الروك العربي، وتظهر تطوّر الفرقة مقارنةً بأغنياتها الأولى، علماً بأنّها من

> أبواب الإذاعات والفضائيات العربية بقيت موصدة في وجه هذا الإنتاج الشبابي الجديد

جدل

الأغنية البديلة في الأردن: دقت ساعة الثورة؟

عمان ـ **أحمد الزعتري**

«هذه ليست أغنيتك، هذه ليست موسيقاك. وكيف يمكن ألا تكون هذه أغنيتك، وقد اختارتها (اللجنة)؟ سندافع من أجل قاعات موسيقانا والمدن المحتضرة. سيدافعون عن جدرانك العصبيّة وعن مدن البلاستيك». يؤدي الموسيقي الأميركي أندرو بيرد هذه الأغنية كآخر خطّ دفاع عن الموسيقى الحقيقيّة التي تُكتب لمدن حقيقيّة. حين سمعنا هذه الأغنيةَ، صُدمنا، إذ كنّا مقتنعين بأنّ الراديكاليّة انتهت. كأن المدن الحقيقيّة لم تعد

> متى نسمع عملا عن جرائم الشرف؟

موجودة. أم ثمّة من أخفاها عنّا كي لا نفسدها، ولم يبقَ لنا إلا الموسيقى لتدلّنا على الطريق؟

لهذا، على الأرجح، احتفينا بحرارة بمن غنّى ليالي شتاء عمّان الثقيلة، كأنّه حارس ثقافتنا البديلة. «ولا حدا في الشارع، وبيوت. ماشي بنص الليل شوي مخووت. ولا حدا في الشارع، وبيوت. الناس بتموت...»، غنى يزن الروسان حينها. أعمال الروسان وغيرها من إنتاجات الموسيقى البديلة، أصبحت تحتل مساحةً لا بأس بها في الأردن، وصار لها رواد متعصّبون، وباتت على طريق تكوين حركة ثقافيّة. صار من الصعب اليوم التغاضي عن النجاح الذي حققه صانعو الموسيقى غير التجارية الأردنيون، لكن يبقى السؤال إلى أيّ مدى تحمل هذه الحركة همّاً حقيقياً.

من الناحية الموسيقية، لا يمكن اعتبار هذه الإنتاجات عامةً وريثة لموسيقى الميتال التي اشتعلت في التسعينيّات. إلا أن ميزتها تكمن في تمردها على كل الأشكال الموسيقيّة التي سبقتها. فرقة «سلام» مثلاً، تجاوزت فذلكات الفيوجن بين الشرقي والغربي، لتذهب مباشرة إلى الروك بحسّه الدسم والممتع. عزيز مرقة أيضاً، عاد من دراسته للموسيقى في أميركا بحسٍّ مختلف وخاص، رغم أنّ أداءه كان أكثر حرارة في البداية. لكنّ كلمات

عزيز مرقة

الأغاني جاءت سطحيّة في معظمها. من الهوَس بالقافية، إلى الكلمات الطفوليّة والساذجة أحياناً، وصولاً إلى استنساخ تجارب عربيّة مثل تجربة زياد الرحباني. قد يكمن الحل في التنازل عن كتابة الموسيقيين لكلمات أغانيهم، كما في تجربة طارق أبو كويك المبشّرة.

صانعو الموسيقى البديلة يعدّونها خير معبّر عن روح عمّان المعاصرة. هكذا سمعنا لأول مرة أغاني عن اللاشيء، والملل، والبطالة، والبنزين، والحرب. متى ستبلغ هذه الحركة مرحلة التأثير في الشارع؟ لطالما تماهت الثورات الموسيقية مع حركات احتجاج سياسية، أيّام بوب ديلان وجيمي هندريكس وغيرهما في الستينيات والسبعينيات. قاد هؤلاء الثورات ضدّ العنصريّة والفقر، وكانوا الصوت النابض المطالب بالحرية والمساواة. متى تنجح الموسيقى الأردنيّة البديلة في كسر الخطوط الحمر؟ متى سنسمع أغنية بديلة عن الانتخابات المقبلة، أو عن جرائم الشرف؟

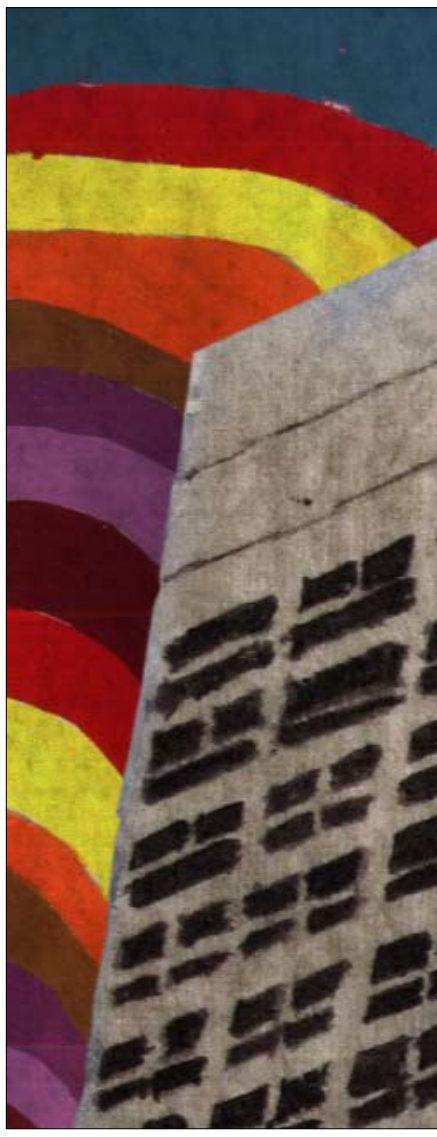
من كليب أغنية «تخبُّط» لتامر أبو غزالة (إخراج غسّان حلواني)

طرب

«ما زالت المرأة تغني» ولكن إلى متى؟
الجمهور السوري ينادم أطياف الأوبرا

أصوات نسائيّة تنفض الغبار عن أسطوانات الغراموفون، وتستعيد روائع الزمن السعيد. غداً وعد البحري، تتبعها مي فاروق وكريمة الصقلي وفريدة محمد علي

دمشق ـ **خليل صويلح**

فرصة استثنائية تتيحها «دار الأوبـرا» في دمشق لعشّاق الغناء العربي الأصيل من خلال مهرجان «ما زالت المرأة تغني». تأتي المبادرة استكمالاً لما بدأته الدار، قبل عامين، خلال احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية». سبعة أصوات نسائية ستتناوب على الخشبة لإحياء موروث الأمس، من خلال استعادة أغاني أم كلثوم، وأسمهان، وليلى مراد، وسيد درويش، ومحمد عبد الوهاب، وسعاد محمد، إضافةً إلى الأدوار والمقامات القديمة المجهولة. تقدّم هذه الأصوات قراءة مختلفة للخريطة الموسيقية الممزقة تحت سطوة أغاني الفيديو كليب والألحان المسروقة أو المقتبسة.

ليالي الطرب هذه افتتحتها دُرصاف الحمداني، مساء الأحد الماضي برفقة «أوركسترا طرب». استعادت المطربة التونسية بحنجرة قوية وأداء عذب ألحان عبد الوهاب وزكريا أحمد وبليغ حمدي ومحمد الموجي في قالب موسيقي خاص.

في حفلتها مساء أمس، اختارت لبانة القنطار مجموعة من أغاني أسمهان وأم كلثوم وسعاد محمد في إطلالة زاوجت بين الغناء الأوبرالي والغناء الشرقي. هذه المغنيّة الأوبرالية السورية سبق أن حصدت الجائزة الخامسة في الغناء الأوبرالي في مسابقة الملكة إليزابيت في بروكسل (2000)، إضافةً إلى قيادتها فرقة الغناء الكلاسيكي في دمشق. أمسية وعد البحري (مساء غد) ستضعنا أمام نسخة أخرى من أسمهان لجهة الصوت والحضور. لطالما أدهشت المغنيّة الشابة الجمهور العربي بنقاوة صوتها، وخصوصاً حين أدت أغاني المطربة الراحلة في مسلسل «أسمهان» (2008)، هي التي درست الموسيقى في بيت العود في القاهرة بإشراف نصير شمة.

> ختام التظاهرة مع فريدة محمد علي «سيدة المقام العراقي»

ومن وقع آخر يطالعنا صوت مي فاروق (28/ 9) التي ستؤدّي أغنيتي «أمل حياتي»، و«دارت الأيام». المطربة المصرية تتمتع بمساحة صوتية تتيح لها التقاط حساسية أغاني أم كلثوم، بأسلوب يتجاوز التقليد إلى التطريب. وإضافة إلى الأغنيتين المذكورتين، ستستعيد بصحبة «فرقة رتيبة الحفني» إضافة لحنين لرياض السنباطي في «هجرتك»، و«شمس الأصيل».

أما كريمة الصقلي، فتتوغل في مساحات أوسع تمزج براعة الأداء برخامة الصوت (30/ 9). فهذه المطربة المغربية تتجاوز الأغاني الطربية إلى منطقة صوفية أخّاذة، في ارتجالات مدروسة. لن نستغرب إذاً، تجوالها بين «القلب ولا العين» لسعاد محمد، و«أنا هويت» لسيد درويش، إلى «أنا والعذاب وهواك» لعبد الوهاب، و«رق الحبيب» لمحمد القصبجي وأم كلثوم...

من جهتها، تستعيد المطربة السوريّة نعمى عمران (3/ 10)، أدواراً وموشحات وقدوداً لمؤلفين مجهولين تحت عنوان «الحب والطرب على مقامات حلب» برفقة فرقة «أورنينا» للموسيقى العربية بقيادة محمد قدري دلال. تعتمد عمران على الارتجال في اختبار قدراتها الصوتية الاستثنائية. وكانت قد أسهمت في إحياء نصوص نادرة، مثل «جلجامش» مع «مسرح الشمس» الذي تشرف عليه الفرنسية أريان منوشكين، إضافةً إلى غناء الرقيم الأوغاريتي السوري الذي يُعدّ أقدم نوتة موسيقية في التاريخ.

مسك ختام هذه الأمسيات الخريفية سيكون مع فريدة محمد علي (10/5). هذه المطربة المقيمة في هولندا، تمكّنت خلال ربع قرن من تأصيل المقام العراقي، وخاضت تجارب لافتة في غناء قصائد للجواهري، ومحمود درويش. توثّق «سيدة المقام العراقي» المقامات والمواويل العراقية بخامة صوتية مختلفة، هي التي درست الموسيقى على يد منير بشير، وفن المقام مع حسين الأعظمي وروحي الخماش. في حفلتها الدمشقية، تستعيد تراث أبرز المطربات العراقيات خلال حقبتي الأربعينيات والخمسينيات، مثل صديقة الملايا وسليمة مراد، ومليعة توفيق، وذلك بإعداد موسيقي جديد بمصاحبة رفيق دربها محمد حسين كمر، كما تتوقف مع تراث ناظم الغزالي في برنامج متكامل.

كريمة الصقلي

حتّى 5 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «دار الأوبـرا»، دمشق ـ للاستعلام: 00963112456144

فارس باسمادجي
الطريق إلى شوبان

بشير صفير

تستعد نخبة من عازفي البيانو الكلاسيكي الشباب في العالم للتنافس على اللقب الأهم في هذا المجال، وذلك ضمن «مسابقة فريدريك شوبان العالمية للبيانو». بعد امتحانات مرّ وسيمرّ بها المتبارون أمام اللجنة الفاحصة، ستُمنح الجائزة الأولى إلى الأفضل من بينهم، وذلك في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. الدورة الـ16 من هذه المسابقة التي تجري كل خمس سنوات، لا تختلف عن الدورات السابقة، غير أنها هذه المرة تحمل استثناءً يخصّنا نحن العرب، إذ يشارك في المسابقة المرموقة فارس مارك باسمادجي العازف السوري (مولود في حلب عام 1986) المقيم في بولونيا منذ عام 2000.

تخطّى العازف الشاب المرحلة الأولى من التصفيات (جرت في نسيان/ أبريل الماضي)، ودخل المنافسة مع ثمانين من زملائه من جنسيات مختلفة حول العالم. ويعدّ هذا إنجازاً في حدّ ذاته، سيجعل متابعة نشاطه الفني في المستقبل أمراً ضرورياً، بغض النظر عن النتيجة النهائية التي قد يحققها.

إضافة إلى بلوغه هذه المرحلة، وتحسباً للاعتبارات غير الموضوعية التي قد تؤثر في تقويم مستوى باسمادجي في الأداء، يستحق عازفنا التقدير الموضوعي. التسجيلات القليلة التي يوفرها الإنترنت (موقع العازف الخاص وموقع «يوتيوب»)، تبيّن للعارفين في الأداء الكلاسيكي، تمكّن العازف السوري من أسرار هذه اللعبة. وهذا رأيٌ لا يؤثر فيه التحيّز القومي تجاه فنان عربيّ.

> العازف العربي الوحيد في «مسابقة فريدريك شوبان العالمية للبيانو» التي تمنح جائزتها الشهر المقبل

في شُوبان (الصورة)، يقدم فارس مارك باسمادجي نتيجة جيدة جداً (تمرين رقم 8 من مصنّف رقم 10)، في مقاربة تضاهي أبرز التسجيلات. في موزار لا يمكننا قول الكلام ذاته. باسمادجي يؤدي واجبه هنا على أكمل وجه (سوناتة البيانو k. 576)، غير أنّه لا يقدّم جديداً يذكر نسبةً إلى أداء السوناتة ذاتها من قبل كثيرين، أمثال ميتسوكو أوشيدا (المحبّي الأمانة) وغلان غولد (المحبّي المزاجية)، وغيرهما. لكن هذه النقطة لن تؤثر في مسار مشاركة باسمادجي في المسابقة، إذ لن يُطلب منه إلا مقطوعات من شوبان (بعضها مفروض وبعضها من اختياره). وهذه نقطة قوة أساسية، إذ يبدو أن العازف السوري متمكّن من المؤلف البولوني. يبقى أن نتمنى الفوز لباسمادجي في المسابقة التي تحمل دورتها الحالية أهمية إضافية في الذكرى المئوية الثانية لولادة شوبان.

فلاش

■ دعوة إلى نظرة في العمق، توجهها **دينا هلال ومحمد سيف الدين** في كتابهما «**سكينة**». في هذا المجلّد الضخم، يتناوب المصوّران على التقاط صفاء السماء، وبيوت البحارة والفلاحين... العمل الذي يوقّعه الثنائي عند الرابعة مساء الجمعة 24 الحالي في «**ديلو غاردن**» (أنطلياس ـ شمال بيروت)، صرخة للحفاظ على التراث اللبناني البيئي والمعماري اللبناني. للاستعلام: 04/411375

■ برز مشروع «بناء الدولة» بوصفه أحد أبرز التحديات التي تواجهها الدولة المستقلّة حديثاً، أو تلك التي تعاني انقسامات داخلية حادة. «**بناء الدولة في المجتمعات المنقسمة في مرحلة ما بعد الإمبراطورية العثمانية**» هو عنوان الندوة التي يحتضنها «**معهد العلوم السياسية**» يومي 24 و25 الحالي في الجامعة اليسوعية (الأشرفية ـ شارع هوفلين) بدعوة من مكتب الشرق الأوسط لمؤسسة «**هينرش بل**» و«**الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع**».

■ يقيم الإعلامي والكاتب اللبناني **أحمد علي الزين** حفلة توقيع لروايتيه «**حافة النسيان**» و«**صحبة الطير**» الصادرتين عن «دار الساقي» بدءاً من السادسة من مساء الغد في «**محترف الزاوية**» (شارع عبد العزيز ـ الحمرا).

■ بدأ **مرسيل خليفة** (الصورة) جولة موسيقية جديدة مع فرقة «الميادين» في عدد من الدول الاسكندنافية. مع رامي خليفة (البيانو)؛ وبشار خليفة (إيقاع)؛ وأليكسندر بيتروف (إيقاع)؛ وإسماعيل رجب (كلارينيت)؛ وأنطوني ميليه (أكورديون)؛ وبيتر هربرت (كونترباص) وميليسا (تشيلو)؛ قدّم الموسيقي اللبناني أمسيتين الأولى في «كونسرت هاوس» في استوكهولم السويدية، والثانية في مدينة هلسنكي في فنلندا. وفي 14 تشرين الأول (أكتوبر)، يضرب موعداً مع جمهوره في «كونسرت هاوس» في فيينا في النمسا. يُذكر أن الكونشرتو العربي الذي كتبه خليفة للآلات الموسيقية العربية سيصدر قبل نهاية السنة على «دي في دي» وأسطوانة مدمجة.

■ عن المشهد التشكيلي، والروائي والشعري في المملكة العربية السعودية، ستتمحور ندوة «**عناوين المشهد الثقافي السعودي**» التي تقيمها «**الحركة الثقافية في لبنان**» و«**ملتقى الإبداع الثقافي**» (السعودية). الندوة التي يحتضنها مركز الحركة الثقافية (أوتوستراد سليم سلام ــ بيروت) في السادسة والنصف من مساء 24 أيلول (سبتمبر) يشارك فيها باحثون وكتّاب وأكاديميون أمثال فوزية المبارك، وعبد العظيم الضامن، وعلي الدرورة، وعباس الشبركة. للاستعلام: 01/301134

■ «**تراث بيروت في الحفظ والصون**» (الدار العربية للعلوم ـ ناشرون) كتاب يوثّق تاريخ العاصمة اللبنانية. برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، يقيم «**مرصد بيروت الحضري**» حفلة توقيع الكتاب في الخامسة والنصف من مساء 28 أيلول في حديقة الساعة الحميدية (تلة السراي ـ بيروت). تتخلّل الافتتاح كلمة لمؤلف الكتاب **نادر سراج**. للاستعلام: 70/621959

■ تقيم الشاعرة والصحافية اللبنانية **رلى الحلو** حفلة توقيع باكورتها الشعرية «**اشتقت إلى الخطيئة**» (دار الفارابي) في السادسة والنصف من مساء الأول من تشرين الأول (أكتوبر) في قاعة **قصر الأونيسكو** (بيروت). للاستعلام: 03/670205

قضية

الصحافة اليمنية: صيد الساحرات مستمر

على رغم إعلان الرئيس علي عبد الله صالح «فتح صفحة جديدة مع الصحافيين»، ها هي السلطات تعود إلى عاداتها وتواصل مسلسل ترهيب الإعلاميين وخطفهم وإخفائهم. الوضع مرشّح للتفاقم ومنظمات حقوقية تدقّ ناقوس الخطر

صنعاء ــ **جمال جبران**

لم تستمر الهدنة بين السلطات والصحافيين اليمنيين طويلاً، إذ يبدو أنّ السلطة لا تستطيع التخلص من عاداتها بسهولة. وها هي تعود إلى خطف الصحافيين مجدداً. فكلما أخفقت في تطويق أزماتها المتفاقمة في الشمال والجنوب، تستعرض قوتها على الطرف الأضعف: الصحافيين.

في 22 أيار (مايو) الماضي الذي صادف عيد الوحدة اليمنية، أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «فتح صفحة جديدة مع الصحافيين» و«أمر» بالإفراج عن جميع المسجونين على ذمة قضايا نشر، وإغلاق القضايا الأخرى المرفوعة ضد بعضهم أمام القضاء، مختتماً بذلك أسوأ فترة مرت بها الصحافة اليمنية في تاريخها. مرحلة شهدت إغلاق صحف ومحاكمة صحافيين بسبب كتاباتهم. ويبدو أنّ هذا لم يكن كافياً لوقف أصحاب السلطة الرابعة عن تخطي الخطوط الحمراء، فلجأت السلطات إلى خطف الإعلاميين وإخفائهم قسراً. وبرزت حالة الصحافي المعارض محمد المقالح، رئيس تحرير موقع «الاشتراكي نت» كمثال على توجّه السلطة إلى تجريب خطوات جديدة لتخويف الصحافيين. هكذا، اختُطف المقالح الذي أقدم على تغطية مستمرة لـ«حرب صعدة السادسة» بصور أظهرت تجاوزات رسمية وانتهاكات جسيمة في ما يخص حقوق المدنيين من مواطني صعدة. وقد أقدم ملثّمون على اختطاف المقالح عام 2009 في وسط شارع عام وأخفوه في جهة مجهولة لسبعة أشهر قبل أن تعلن السلطات أنه محتجز لديها وسيحال إلى القضاء بتهم عديدة أقلها «الإضرار بمصالح الوطن العليا عن طريق نشر أخبار كاذبة». وبعد جلسات عقدتها المحكمة الجزائية المتخصصة (محكمة أمن الدولة)، أقفل الملف نهائياً عبر عفو رئاسي جديد. لكن يبدو أن هذا العفو جاء متأخراً بالنسبة إلى الرئيس صالح نفسه. إذ كانت منظمة «مراسلون بلا حدود» قد أعلنت وضعه على القائمة السوداء وتصنيفه في خانة «صيّاد حرية الصحافة». وأشارت المنظمة إلى أنه «منذ أيار (مايو) 2009، تعرّض صحافيون ومحررون إلكترونيون عديدون للاختطاف قبل محاكمتهم وإدانتهم بعقوبة بالسجن، وترافق ذلك مع حظرهم عن الكتابة مدى الحياة».

بعد خروجه من السجن، سرد محمد المقالح أنه تعرّض لأشكال عديدة من التعذيب البدني والنفسي عبر وضعه في غرفة انفرادية، وتعريضه مرتين لواقعة إعدام وهمية طُلب منه فيها قول أمنيته الأخيرة.

ومنذ شهر تقريباً، وتحديداً في 16 آب (أغسطس) الماضي، أقدم أفراد مسلّحون، يرتدون بزات مدنية وعسكرية ينتمون إلى جهة مجهولة، (أعلن لاحقاً أنهم من جهاز الأمن القومي المُستحدث في خارطة الأمن اليمني)، على اختطاف الصحافي عبد الإله حيدر شائع المتخصص في قضايا الإرهاب والجماعات الإسلامية في اليمن. وقد اختُطف من منزله الذي فتّشوه وأخذوا وثائقه الشخصية، إضافة إلى حاسوبه المحمول. وفي اليوم التالي لهذه العملية، أقدم مسلحون بالطريقة نفسها على اعتقال رسام الكاريكاتور كمال شرف الذي يُعتقد أن اعتقاله يرتبط بما جرى لشائع نظراً إلى الصداقة القوية التي تجمعهما، إضافة إلى نشاطه البارز على «فايسبوك». إذ ينشر فيه بانتظام أعمالاً ناقدة تتسم بالحدة على النظام الحاكم والفساد المسيطر على أجهزته المختلفة. وبعد الكشف عن مكان اعتقالهما أخيراً، بدأت النيابة المتخصصة (نيابة أمن الدولة) أول من أمس بالتحقيق مع عبد الإله حيدر شائع وكمال شرف. ووجهت إلى شائع تهماً بالتخطيط لـ«أعمال تخريبية وإجرامية تمس أمن البلاد وسلامتها وتوفير الدعم الإعلامي لقيادة تنظيم «القاعدة»».

> **اختطاف رسام الكاريكاتور كمال شرف والصحافي عبد الإله حيدر شائع المتخصص في قضايا الإرهاب**

من جهتها، أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» مجدداً أنّه «لا يمكن القبول بصمت السلطات إزاء مصير الصحافي عبد الإله حيدر شائع والرسام كمال شرف». وحثت المنظمة في بيان لها الرئيس علي عبد الله صالح على الإفراج عنهما، مؤكدة أنه ينطبق توصيف «الاختفاء القسري» على عمليتي اعتقالهما وفقاً للقانون الدولي.

وكان شائع قد تعرض في تموز (يوليو) الفائت لعملية اختطاف أثناء سيره في أحد شوارع صنعاء واقتيد إلى منزل قريب من مبنى جهاز الأمن السياسي. وهناك تناوب رجال أمن على التحقيق معه عن جدوى تصريحاته للقنوات الفضائية بشأن تنظيم «القاعدة» وما يقوم به من عمليات في اليمن. ثم أُفرج عنه في اليوم التالي. يومها، أعلن شائع أن التحقيق معه «لم يخلُ من درس في الوطنية والوطن وأنها أهم من حفنة الدولارات التي أتقاضاها من تصريحاتي». وأشار إلى أن هذه العملية هي رسالة تهديد أولية وقال» لكن هذا لن يوقفني عن عملي. وعلى الصحافيين أن يدركوا أن حامي القانون هو أول من ينتهكه، وأننا في دولة بوليسية وليست دولة نظام. لذا علينا أن نستعد للدفاع عن أنفسنا».

آريس ـ كوبا

... ونقابة الصحافيين تكرم الرئيس

في الوقت الذي حصل فيه الصحافيون اليمنيون على تعاطف واسع من المنظمات الدولية المعنية بالشأن الصحافي، أقدمت «نقابة الصحافيين اليمنيين» المناط بها الدفاع عنهم، على سابقة غريبة تمثلت في تكريم الرئيس علي عبد الله صالح (الصورة) بمنحه درع الصحافة، وهو درع لا وجود حقيقياً له في لوائح النقابة. وجاء في بيان التكريم أنه يأتي «تقديراً لدوره في دعم ورعاية الصحافة والصحافيين». من جهته، قال نايف حسان، ناشر جريدة «الشارع» الأسبوعية المستقلة وأحد الصحافيين الشباب الذين فتحوا ملف التوريث الرئاسي في اليمن، إنّ التكريم سيضرب حتماً مصداقية النقابة.

ريموت كونترول

مالك مشغول بالفيروسات
lbc ■ 20:45

يناقش مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض» واقع انتشار الفيروسات والأوبئة في مختلف المناطق اللبنانية وسبل الوقاية والعلاج مع اختصاصيين. ويسأل هل يواجه لبنان موجات من الفيروسات والأوبئة؟ وهل يذهب بعضها أبعد من الالتهابات الموقتة؟

... وكلود بالتغييرات المناخية
mtv ■ 22:00

تفتح كلود أبو ناضر هندي في برنامج «تحقيق» هذا المساء الجزء الأول من ملف الكسارات والحرائق، في إطار حلقة تتناول التغييرات المناخيّة التي يشهدها لبنان بعد صيف حار جداً، وتوقّع شتاء قارس، وتسأل عن التغيّر المناخي في لبنان.

موسم العودة إلى المدرسة!
أبو ظبي الأولى ■ 20:00

يطرح «حكمة نساء» موضوع العودة إلى المدرسة. وتتحدث طبيبات البرنامج عن إعداد الأطفال لهذه المرحلة، وكيف تحافظ الأم على صحة أولادها من المنتجات التي تغريهم. وتتطرق الطبيبات إلى مخاطر الحقيبة المدرسية على صحّة الطفل والفيتامينات الضرورية لهم.

ربع قرن على الحرب العراقية الإيرانية
bbc عربي ■ 19:00

تلتقي القناتان العربيّة والفارسية في bbc، لتتبادلا وجهات النظر لمناسبة مرور 30 سنة على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، إذ يستقبل برنامج «نقطة حوار» مع سمير فرح أشخاصاً يتحدثون عن تجاربهم الشخصية وكيف غيّرت حرب الثماني سنوات حياتهم.

أي مستقبل للعراق؟
الجزيرة ■ 22:05

يطرح أحمد منصور في برنامج «بلا حدود» موضوع مستقبل العراق في ظل انتهاء مهمات القوات الأميركية. ويستضيف الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حارث الضاري (الصورة) متحدثاً عن المستقبل، في ظل إعلان القوات الأميركية انتهاء مهماتها والمخاوف من التقسيم.

«الحق يقال» مع نواف الموسوي
Otv ■ 21:15

تستقبل ماغي فرح في برنامج «الحق يقال» النائب نواف الموسوي (الصورة)، وتسأله عن الاتهامات الموجهة إلى «حزب الله» والتخوّف من الفتنة، وهل يتوقع تسوية قريبة أم المزيد من التشنج؟ وهل سيظل التشنّج محصوراً بالخطاب بالسياسي أم ستكون له انعكاسات على الشارع؟

ندوة

روكسانا صابري تفضّل «الحرية» الأميركية

بعد خروجها من السجن الإيراني ها هي الصحافية الأميركية من أصل إيراني، تحط في قطر لتوقّع كتابها «ما بين عالمين» وتروي تجربتها أمام حضور جلّه من الأجانب

خلال ندوة الدوحة

الدوحة ـ **إسماعيل طلاي**

في قاعة المحاضرات المكتظّة في فندق «غراند حياة» (الدوحة) أطلّت روكسانا صابري الأحد الماضي، متحدثةً عن تجربتها مع السجن في إيران. وكما كان متوقعاً، فإن معظم الحاضرين كانوا من الأوروبيّين والأميركيّين.
كيف دخلت هذه الصحافية الأميركية (من أصول إيرانية) إلى طهران؟ ولماذا اعتُقلت في كانون الثاني (يناير) 2009؟ وكيف أفرج عنها في أيار (مايو) 2009؟ أسئلة حاولت روكسانا الإجابة عنها من خلال سرد قصتها منذ دخول إيران وصولاً إلى خروجها من السجن بعد حملات التضامن العالمية معها. «ذهبت إلى إيران بحثاً عن هويتي» قالت، مؤكّدة أنها أعجبت بهذا البلد، وخطّطت للاستقرار فيه، لو لم تُعتقل ثم ترحَّل. واستعانت روكسانا في حديثها بمجموعة من الصور لزنزانتها الإيرانية، قالت إنها التقطتها أثناء الاعتقال، من دون أن توضح للحاضرين كيف تمكّنت من التقاط هذه الصور والاحتفاظ بها! هكذا طيلة ساعة من الوقت، وصفت صابري معاناتها داخل السجن الإيراني. «كنت خائفة طيلة وجودي في الزنزانة الصغيرة»، قالت متحدثة عن الوضع المزري الذي عاشت فيه «كانت الغرفة الصغيرة تحتوي على مرحاض معطل، وصنبور نصحني الحرّاس بأن لا أستعمله... ولم يكن هناك سرير، بل كنت أنام على أرضية إسمنتيّة». كما أعلنت أن «لافتة علّقت على باب الزنزانة وكتب عليها «السجن لتحسين البشرية»».
بدأت قصة روكسانا مع السجن، عندما اكتشف الحرس الثوري الإيراني أنها تحمل مسودة لكتاب تعمل على تأليفه، ويحتوي على تصريحات لإيرانيين مقيمين في الولايات المتحدة. وهو ما عدّه الحرس كافياً لاتهامها بالتجسّس حسب قولها. وطبعاً، استفاضت صابري بوصف ما سمعته ورأته من مشاهد تعذيب في السجون الإيرانية «كنت أسمع من خلف الجدران أصوات معتقلين وصراخهم بسبب التعذيب». وبعد التحقيق معها، وإقناعها بالاعتراف بأنها جاسوسة مقابل إطلاق سراحها، قبلت روكسانا العرض، «وقلت إنني كتبت الكتاب بدافع التجسس على إيران، فطلبوا مني أن أعيد هذه العبارة أربع مرات أمام الفيديو، كي يضمنوا أن ملامحي طبيعية، وأنني لا أقول ذلك نتيجة تعذيب أو إكراه»».
روكسانا التي حظيت بتصفيق حار، حتى من جانب مثقفين عرب، بدت مرتبكة عند طرح بعض الأسئلة عليها مثل: «هل تعتقدين أنه كان سيفرَج عليك، لو لم تكوني أميركية، بينما يقبع صحافيون آخرون في سجون أخرى ولا أحد يسأل عنهم؟»، و«ألست محظوظة لأن سجنك تزامن مع أزمة بين الولايات المتحدة وإيران، فكان إطلاق سراحك نتيجة مقايضة بين الطرفين؟»...
اعترفت الصحافية الأميركية أكثر من مرة بأنّها «محظوظة» لإطلاق سراحها بفضل التضامن العالمي، فيما آخرون لا يزالون معتقلين في إيران، لكنها رفضت فكرة وجود «صفقة» سياسية أسهمت في مغادرتها السجن الإيراني.

> رأت أن ما يعانيه معتقلو غوانتنامو لا يقل عما يحصل في السجون الإيرانية

ولم تنسَ التذكير بما وصفته بأنّه «صورة قاتمة لوضع حقوق الإنسان في إيران»، من قمع الحريات، وانتشار المخدرات... كذلك اتهمت المحافظين بالقضاء على بوادر الحرية التي عرفها الإيرانيون في عهد خاتمي.
ورغم إعجاب معظم الحاضرين بقصة روكسانا صابري، فإنّ بعض الجمهور العربي اعترف بأن الندوة لم تكن سوى حلقة جديدة من البروباغندا الأميركية. ولعل ما ثبّت هذه النظرية كان موقف صابري عندما سئلت عن رأيها في ما يتعرّض له المعتقلون في معتقل غوانتنامو. إذ دعت إلى الدفاع عن حقوق الإنسان في كل العالم «لكنني صراحةً لا أعرف إن كان غوانتنامو لا يزال موجوداً أو قد أُغلق»! ثمّ سألها أحد الحاضرين إن كانت تنوي زيارة المعتقل، فردّت ببساطة «قيل لي إن ما يعانيه المعتقلون هناك وفي أبو غريب لا يقل عما هو موجود في سجن إيران، لكني لا أنوي زيارة غوانتنامو ولا أفكر في ذلك حالياً». ويذكر أنّ صابري سبق أن وقّعت كتابها «ما بين عالمين» الذي تروي فيه معاناتها في إيران

◄ إستقبل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ **عبد الأمير قبلان** أمس رئيس مجلس أمناء «تجمع علماء المسلمين» الشيخ أحمد الزين. وخلال الاجتماع، دعا الشيخ قبلان إلى «ضبط الفضائيات التي تبث سموم الفتنة، وتثير الأحقاد في برامجها». ودعا إلى «تشكيل لجنة وطنية من رجال الدين في لبنان تتصدى لكل انحراف وعمل شاذ يسيء إلى الأديان ويتعرض للكتب السماوية والأنبياء».

◄ استقبل الرئيس المصري حسني مبارك الفنان **طلعت زكريا** في مقر رئاسة الجمهورية حيث وجّه زكريا الشكر لمبارك على رعايته له في أزمته المرضية. وكان مبارك قد أبدى قبلاً إعجابه بفيلم «طباخ الريس» الذي قام زكريا ببطولته قبل عامين وجسد فيه شخصية طباخ يختاره رئيس الجمهورية للعمل في المطبخ ويكون السفير الذي ينقل له مشاكل الناس.

◄ نفت شركة «كينغ توت» ما تردد عن سحب **غادة عبد الرازق** مسلسل «سمارة» من الشركة بهدف ضمان استمرار تعاونها مع شركة «عرب سكرين» التي أنتجت لها مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة». وأكد مصدر مسؤول في الشركة أنّ غادة مرتبطة بتعاقد مع «كينغ توت» للعام المقبل. وتهتم الشركة أيضاً بإنتاج مسلسل «محمد علي» الذي يلعب بطولته الفنان يحيى الفخراني. فيما لم يتحدد بعد مصير مسلسل «عابد كرمان» الذي منع من العرض خلال شهر رمضان الماضي.

◄ بدأ المخرج **سعيد الماروق** أمس الثلاثاء تصوير أولى مشاهد أول أفلامه المصرية « 365 يوم حب» الذي يلعب بطولته أحمد عز ودنيا سمير غانم. وصُوِّر اليوم الأول بالكامل في منطقة الأهرامات.

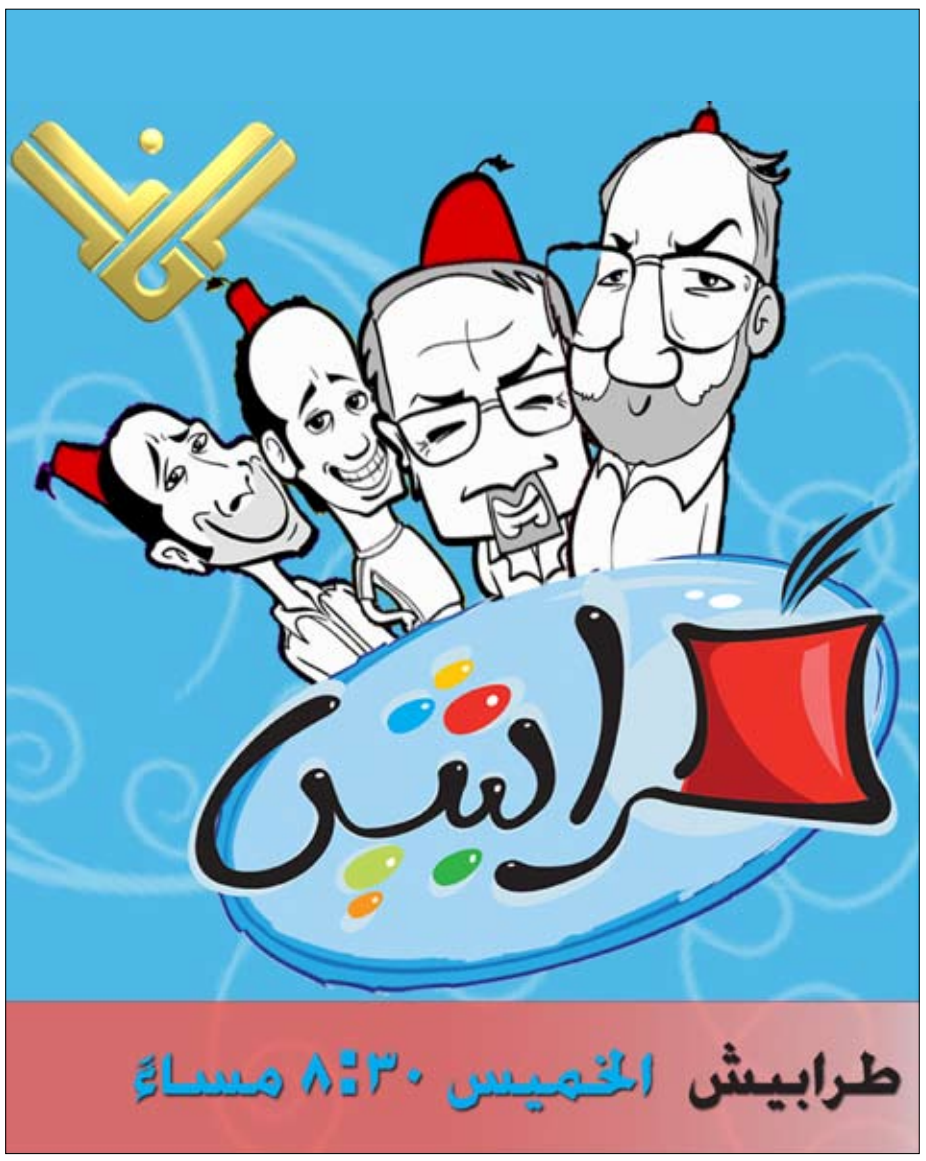

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

الديكتاتور وصورته

وائل عبد الفتاح

الرئيس حسني مبارك يبدو نشيطاً هذه الأيام. يغادر القاهرة إلى برلين، وقبلها كان في واشنطن، وجيش دفاعه الصحافي «فبرك» صورة، يظهر فيها متقدّماً الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية. فبركة كشفت عن ركاكة، فضحت المسافة بين الديكتاتور وصورته.

هكذا اختارت المعارضة المصرية ميدان عابدين، لتهتف أمام القصر نفسه الذي هتف أمامه أحمد عرابي: «لقد خلقتنا أمهاتنا أحراراً... ولن نُستعبد بعد اليوم».

قصر عابدين لم يعد رمزاً سياسياً للحكم، تحوّل إلى متحف للعائلة المالكة القديمة، لكن المعارضة في مصر اختارته لتبدأ معه شوطاً جديداً من معركتها ضد تكوين عائلة مالكة، جمهورية هذه المرة.

إنها استعادة لصور قديمة للحاكم، ولمعارضته معاً، استعانت فيها «الأهرام»، الكتيبة المتقدمة في جيش الدفاع الصحافي، بتقنيات حديثة، ليبدو الحاكم في صورته الباهرة.

فخّ وقع فيه الأستاذ أسامة سرايا، رئيس تحرير «الأهرام»، وعبد المنعم سعيد، رئيس مجلس الإدارة، بسبب هفوة صغيرة، لم يدركا معها خطورة التقنية الحديثة، ولا تأثيرها. إنهما رجلان محليان، يسيران على كاتالوج قديم، وإمكاناتهما لا تسعفهما على اكتشاف الفضيحة.

الفضيحة لم تكن في محاولة إظهار الرئيس مبارك على أنه قائد المفاوضات، وأنه يتقدم أوباما والجميع على السجادة الحمراء، لكنها في تبرير ما فعل على أنه صورة تعبيرية عن موقع الرئيس في المفاوضات.

التبرير مضحك بالطبع، وكاشف عن ضعف إمكانات الجيش الصحافي عن صنع صورة خالدة، في عصر جنون الصورة. فبركة الصورة بهذه الطريقة الفاضحة تشبه فبركة نتائج الاستفتاء على استمرار الرئيس بنسبة 99.9 في المئة.

إنها الرغبة في صناعة صورة الحاكم الغالب المسيطر، الذي يملك كل الأوراق بيده، وجوده يتعالى على الزمن، والواقع، وموقعه لا يمسّ.

الرئيس مبارك قال، من خلال دفعه للمفاوضات، «أنا حامل الأوراق الوحيد». قالها بالنشاط الزائد، وكرّرتها صحافته بالصورة المفبركة، ليثبت أن لا أحد يملك أوراقاً غيره في مصر. وكانت المهمة الكبرى: تطيير الأوراق من الأيدي التي حشرت أصابعها في مستقبل مصر.

اللعبة ذكية، شُغل الدكتور محمد البرادعي بشبكة علاقاته مع القوى السياسية في مصر، أغرقه مجاريح التاريخ المؤلم للسياسة في مصر، وأدخلوه في متاهات الجروح والألعاب النفسيّة.

والبرادعي داعية، وليس سياسياً، استعان بخطابات رومانسية، ولم ينتبه إلى ضرورة إحكام سيطرته على ورقة يدخل بها مجال القوى على الأرض.

الإخوان المسلمون قوة على الأرض، لكن النظام نجح في تشتيت تركيزهم، ونصب فخاخاً في كل طرقهم إلى التحالف مع القوى الأخرى، لم ينجح الإخوان في بناء تحالف تحت قيادتهم، فشلوا مرات عدة، وآخرها التسلل إلى جمعية التغيير ومحاولة تحريكها عن بعد بأشخاص مقبولين لدى الطيف السياسي.

نشاط الرئيس باتجاه تثبيت الصورة: أنا الورقة الوحيدة، ولن تطير.

في فرنسا يعدّون ساركوزي ديكتاتوراً، يخترق قيم الجمهورية الفرنسية، تلاحقه عدسات تكشف بشاعة الديكتاتور، تصنع من كل منها فضيحة، تسهم في إنهاء «ثورة ساركوزي»، في الانتخابات المقبلة، فالديموقراطية يمكن أن تأتي بديكتاتور أو فاشيّ، لكنها قادرة على إزاحته.

فارق كبير، يجعل الصور جزءاً من تثبيت الديكتاتور وخلوده في بلاد لا تعرف الديموقراطية، بينما الصور تزحزح الديكتاتور الديموقراطي.

الجديد في مصر أنّ هناك ما يهدّد قوة الديكتاتور، هناك قوة الغضب، هي التي كشفت الفبركة، وهي علامة التغييرات التي حدثت للمرة الأولى في تاريخ علاقة السلطة والمجتمع، لم يعد الغضب هبّات، لكنه هوجات تتحوّل كل منها إلى رغبة في التنظيم.

الغضب لا يموت في مصر، كما كان يحدث قبل 2005، أصبح هناك رصيد يتراكم لدى نشطاء يبنون ببطء شبكة بنية تحتيه للديموقراطية في مصر.

هذا البناء قد لا يكون مؤثّراً الآن، لكنه يهدد ثقة النظام في امتلاك كل الأوراق. هناك محاولات خفية لاستيعاب القوى العشوائية التي نشرت أفكار الديموقراطية خلال السنوات الأخيرة. عملية الاستيعاب تجري بخبرة سابقة، لا تدرك غالباً طبيعة قوى الغضب الجديدة في مصر.

هذه هي الورقة الغائبة حتى الآن.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

هل الحرب القادمة على لبنان... قادمة؟ ملفّ يتناول آراء 9 باحثين في احتمالات وقوع حرب إسرائيليّة وشيكة على لبنان. بعضهم أجاب عن كلّ سؤال على حدة، وبعضهم آثر إجابة واحدة عن الأسئلة جميعها. أما الأسئلة فهي كالآتي: 1) هل تعتقدون أنّ إسرائيل

الحرب القادمة... قادمة

إسرائيل لن تستطيع الفوز

جون ميرشايمر*

هناك كلامٌ كثير هذه الأيّام عن أنّ إسرائيل قد تشنّ قريبًا حربًا ثالثة كبيرة على لبنان بهدف إنزال هزيمةٍ حاسمةٍ بحزب الله. لكنْ يرجَّح ألا يحدثَ ذلك، أساسًا لأنّ إسرائيل لن تستطيع الفوزَ في هذه الحرب بأيّ طريقةٍ ذاتِ معنًى. فلنتأمّل الخياراتِ العسكريّة الأساسيّة أمام الجيش الإسرائيليّ.

بمقدور هذا الجيش أن يغزو جنوبَ لبنان بأعدادٍ كبيرةٍ من القواتِ البرّية، وأنْ يَسْعى إلى هزيمةِ حزبِ الله هزيمةً منكرة. لكنّ إسرائيل ستَخْسر لأنّ مقاتلي الحزب سيَذوبون في المناطق الآهلة بالسكّان وفي القرى، ومن هناك سيَشنّون حربَ عصاباتٍ ضدّها. هذا ما حدث أثناء حرب لبنان الأولى (1982ـ2000) التي انتهت بعدما سلّمتْ إسرائيل بأنّها لم تستطع هزيمةَ حزب الله، وسحبتْ قوّاتها من لبنان. وليس مستغربًا أنّ إسرائيل لم تشنّ هجومًا بريًّا ضخمًا على جنوب لبنان أثناء حربها الثانية (2006)؛ فلقد خاف جيشها أن يشتبك مع حزب الله على الأرض لأنّه كان يَعْرف أنّه لن يستطيع الفوز وأنّه قد ينتهي على الأرجح عالقًا في مستنقع من الأوحال شبيه بذاك الذي عَلِقَ فيه ثمانيةَ عشر عامًا أثناء الحرب الأولى (1982ـ2000).

> كثير من الإسرائيليين قلقون من أن أعدادا كبيرة من الناس في العالم اليوم يعتبرون إسرائيل دولة منبوذة

وفي صيف 2006 حاولتْ إسرائيل أن تعتمد على سلاح الجوّ، بدلاً من القوّات البريّة، لهزيمة حزب الله. فسعى جيشُها إلى نزع سلاح الحزب بقصف مقاتليه وقواعده من الجوّ، وعاقب الحكومةَ اللبنانيّة والشعبَ اللبنانيّ بالقصف الجويّ أيضًا. وكان يُفترض بالخطوة الأخيرة أن تُقنعَ الحكومةَ اللبنانيّة بمعاقبة حزب الله بنفسها. غير أنّ هذه الاستراتيجيّة المزدوجة فشلتْ، وستفشل من جديد إن اعتمدتها إسرائيل في حرب مقبلة.

فبداية، يَصْعبُ كثيرًا العثورُ على مقاتلي حزب الله، وتدميرُهم بالقوّة الجوّيّة، لأنّ هؤلاء يتألّفون إلى حدّ كبير من قواتٍ عصابيّةٍ guerilla، يُقاتلون في مجموعاتٍ صغيرة، ونادرًا ما يَخْرجون إلى مساحاتٍ مكشوفةٍ تُسهِّل العثورَ عليهم وتدميرَهم. إنّ مطاردةَ حزب الله ليست كمطاردة فرقةٍ مدرّعة سيكون أسهلَ كثيرًا إيجادُها واستهدافُها. غير أنّه لا شك على الإطلاق في قدرة الجيش الإسرائيليّ على تدمير عددٍ كبير من صواريخ الحزب، كما سبق أن فعل عام 2006. لكنّه لن يكون واثقًا بقدرته على تدميرها كلّها، وسيستطيع حزبُ الله إطلاقَ عددٍ كبير منها على إسرائيل أثناء الحرب. بعد ذلك ستملأ إيران وسوريا ما نقَص من ترسانة الحزب، الأمرُ الذي سيعيد إسرائيلَ إلى ما كانت عليه قبل الحرب. بل قد تصير في وضع أسوأ إذا تلقّى حزبُ الله صواريخَ أشدّ تطوّرًا، وهو ما يبدو أنّه حدث خلال الأعوام الأربعة الأخيرة.

ثم إنّ قصف بيروت وأهدافٍ مدنيّةٍ أخرى عملٌ أحمقُ هو الآخر. وأمامنا وفرةٌ من البراهين

حكومة نتنياهو ملتزمةٌ بتركيز انتباه المجتمع الدوليّ على وقف البرنامج النوويّ الإيرانيّ (أرشيف ـ أ ب)

ستهاجم لبنان؟ 2) ماذا ستكون أهدافُ إسرائيل من هذه الحرب؟ 3) هل ستعطي الولاياتُ المتحدة إسرائيل ضوءًا أخضر، أمْ برتقاليًا، أمْ أحمر؟ 4) ماذا يمكن عمله لمنع وقوع مثل هذا الهجوم؟ وقد أجاب عن هذه الأسئلة كلٌّ من: نوام تشومسكي، وجون ميرشايمر، ونورمن فنكلستين، ومايكل دش، ورشيد خالدي، وأغوستوس نورتون، ومعين ربّاني وآخرين. الملف من إعداد وترجمة: رئيس تحرير مجلّة «الآداب» سماح إدريس، وسيصدر كاملاً في العدد المقبل من المجلّة، فيما تنشر «الأخبار» هنا أجزاءً منه.

السيناريو الكابوسي

رشيد الخالدي*

إذا هاجمتْ إسرائيل لبنانَ في المستقبل القريب، فسيكون ذلك من أجل النيل من إيران أساسًا. ذلك أنّ قلقَ القادة الإسرائيليين من إيران، كمنافس إقليميّ، يفوق بكثير قلقهم من لبنان في حدّ ذاته. لبنان، إذاً، هو في الأساس عامل فحسب في الحسابات الإسرائيليّة حيال إيران. فعلاوةً على طموحات إيران النوويّة (مهما كان مداها الفعليّ)، فإنّ هذا البلد هو القوةُ الرئيسةُ الوحيدة في الشرق الأوسط إلى جانب إسرائيل وتركيا، وهي كانت وما زالت محطّ قلق صنّاع السياسة الإسرائيليين الأول منذ تدمير العراق كقوةٍ إقليميّةٍ عام 2003.

> ما هي الحسابات الإسرائيليّة حيال إيران، التي قد تدفع إسرائيل إلى مهاجمة لبنان؟

> **أي استفزاز على ساحة لبنان قد يتوسع إلى حرب شاملة ضد إيران ترغم الولايات المتحدة فيها على القتال إلى جانب إسرائيل**

الواقع أنّ هناك حملةً متواصلةً شرسةً في الولايات المتحدة، يقودها محافظون جددٌ قريبون من إسرائيل، من أجل إرغام إدارة أوباما على دعم هجومٍ إسرائيليّ على إيران، أو (وهذا أشدُّ احتمالاً بكثير) من أجل إرغام الولايات المتحدة على مهاجمة إيران بدلاً من ذلك. وفي حال فشل هذين الخيارين (وكلاهما ليس جديًا جدًا: فإسرائيل وحدها غيرُ قادرةٍ على مهاجمة إيران عمليًا، ويرجَّح ألا تقوم الولاياتُ المتحدة بذلك)، فسيكون الهدف الإسرائيليّ إضعافَ الرئيس أوباما بإظهاره «ضعيفًا إزاء إيران»، وهو ما سيساعد على ضمان انتخاب رئيس جمهوريّ عام 2012، الأمرُ الذي يولّد من ثمّ احتمالَ نشوء وضعيّة أميركيّة أكثر عداءً لإيران.

غير أنّ هجومًا إسرائيليًا على لبنان لن يلائم السيناريوهاتِ السابقة إلا إذا قرّر القادةُ الإسرائيليون أنّ أوباما لن يهاجم إيران (لا شكّ في أنّ أوباما ومستشاريه يمتلكون من الحسّ الاستراتيجيّ ما يحول دون هذا الهجوم)، وإلا إذا قرّروا أنّ إيران على وشك امتلاك سلاح نوويّ (لا خبيرَ عاقلاً يعتقد ذلك)، وأنّ هجومًا إسرائيليًا على إيران من دون ذريعةٍ ملائمةٍ سيكون مكلفاً جدًا بسبب علاقات إسرائيل الهشّة بالإدارة الأميركيّة الحاليّة وبسبب تدهور الدعم الأميركيّ الشعبيّ لإسرائيل (أوردتْ هآرتس في 2010/8/18 استطلاعًا يشير إلى هبوط دعم الأميركيين لإسرائيل، خلال الشهور الأحد عشر الأخيرة، من 63% إلى 51%). وفي مثل هذه الحال فإنّ استفزازًا على ساحة لبنان، يدفع إلى نشوب نزاع إسرائيليّ مع حزب الله، وإلى هجوم إسرائيليّ هائل على لبنان، قد يتوسّع إلى حرب شاملةٍ ضدّ إيران تُرغم الولاياتُ المتحدة فيها على القتال إلى جانب إسرائيل. ومع أنّ الولايات المتحدة، كما قيل، حذّرتْ إسرائيل من شنّ هجوم على إيران بلا داع استفزازيّ، فإنه سيكون أصعبَ بالنسبة إليها أن تمنع مثل هذه الحرب على إيران إذا جاءت ضمن سياق سلسلة من الأحداث كهذه لا يمكن ضبطها.

بيْد أنّ سيناريو كهذا بالغُ الخطر على إسرائيل. ذلك أنه قد يؤدّي إلى حرب أميركيّة أخرى في العالم الإسلاميّ لا يمْكن إلا أن تخسرها الولاياتُ المتحدةُ في خاتمة المطاف، وستكون إسرائيل هذه المرة هي الطرف الملومَ بما لا يقبل التأويل. ولمّا كانت المصالحُ الأميركيّة ستعاني معاناةً هائلةً إنْ حدث هذا، فإنه (هذا السيناريو) يهدّد إلى الأبد بتنفير الجيش الأميركيّ والمؤسّسات الاستخباراتيّة والدبلوماسيّة الأميركيّة من إسرائيل. وكلا الطرفين أشدُّ فتورًا [أصلاً]، وعلى نحو جليّ، حيال إسرائيل من أيّ وقت مضى منذ ستينيّات القرن العشرين. وهجومٌ كهذا قد يقوّي على الأرجح النظامَ القائمَ في إيران، ويجبر إيرانَ على تطوير السلاح النوويّ وسيلةً وحيدةً لحماية نفسها من اعتداءات أخرى في المستقبل.

لكنْ أن تبدو مثلُ هذه السياسة غيرَ عاقلة فذلك لا يعني بالضرورة ألاّ تتبنّاها الحكومة الإسرائيليّة. أما العائق الرئيس دونها فهو أنها ستخالف مخالفة صريحة سياسة إدارة أوباما في الشرق الأوسط، وستثير غضبها، وربما غضبَ الجمهور الأميركيّ. غير أنّ نتنياهو قد يَحسب أنّ الدعمَ القويَّ الذي يتلقّاه من الكونغرس والإعلام الأميركيّ يمكن أن يحميَه، وأنه قد يكون عليه في كلّ الأحوال أن يقلقَ بشأن أوباما حتى حلول انتخابات عام 2012 فقط، وهي انتخاباتٌ يبدو أنّ أصدقاءه الجمهوريين يمتلكون حاليًا حظًا جيدًا في كسبها.

من بين الأمور الأخرى التي قد تَحول دون وقوع مثل هذا الهجوم سياسةٌ عربيّة جمعيّة عاقلةٌ تجاه إيران، تتضمّن حلاً للنزاعات، فضلاً عن تهديدات عربيّة جازمة بعواقبَ وخيمة إن هاجمتْ إسرائيلُ لبنانَ بهدف استفزاز حرب إقليميّة على إيران. لكنّ الأمرين مستبعدان للأسف، نظرًا إلى ضعف معظم الأنظمة العربيّة، وعداوةِ عددٍ كبيرٍ منها لإيران واعتماده على الولايات المتحدة.

ومع أنّ إمكانيّة عقد صفقةٍ نوويّةٍ إيرانيّة ـ أميركيّة أمرٌ مستبعد، وإمكانيّة حصول «مقايضةٍ كونيّة» تشمل حلاً للنزاعات بين الطرفين أمرٌ أكثرُ استبعادًا، فإنّ الإمكانيتيْن كلتيهما قد تجعلان من هجوم إسرائيليّ على لبنان أمرًا أقلّ احتمالا. لكنّ تقاربًا أميركيًا ـ إيرانيًا قد يستفزّ إسرائيلَ للهجوم على لبنان، لمجرّد أن تَمنع حصولَ ذلك على حسابها. على أنّ تقاربًا كهذا، أو حتى صفقةً نوويّة تتيح لإيران أن تواصل تخصيب اليورانيوم تحت إشرافٍ دوليّ قاس، غير مرجّحين نظرًا إلى ضعف النظام الإيرانيّ، ونظرًا إلى المعارضة القويّة التي يبديها الحزبُ الجمهوريُّ الأميركيّ وقسمٌ كبيرٌ من الحزب الديموقراطيّ الأميركيّ حيال اعتماد سياسةٍ عقلانيّةٍ تجاه إيران. ونتيجةً لذلك، فإنّ أوباما لا يحظى إلا بدعم شعبيّ ضئيل للسياسة التي يَظْهر أنه يؤْثرها، وهو لم يفعل سوى القليل لبناء دعم كهذا. إذاً، مع أنّ الهجوم على لبنان في المستقبل القريب لا يبدو مرجّحًا، فإنه لا يمكن استبعادُه. إنّ الانجرافَ المتواصلَ باتجاه مواجهةٍ أميركيّةٍ ـ إيرانيّة، يخشاها المسؤولون العسكريون والاستخباراتيون والدبلوماسيون الأعلون في واشنطن، والضعفَ السياسيّ المتزايدَ لإدارة أوباما، قد يسهّلان حصولَ هذا السيناريو الكابوسيّ. وهذا السيناريو قد يبدأ بهجوم على لبنان، الذي قد لا يكون سوى ميدانٍ لتنفيذ خطةٍ أكبر وأشدّ شيطانيّة.

* أستاذ كرسيّ إدوارد سعيد في جامعة كولومبيا في نيويورك

الضوء برتقالي في لبنان

نوام تشومسكي*

1) إسرائيل تتصرّف في الفترة الأخيرة بطريقة لاعقلانيّة، وهي في حال عاليةٍ من البارانويا [جنون الارتياب أو الاضطهاد] بحيث لا يمكن التيقّنُ من التنبّؤ.

> **عبثوا ما يكفي من المعارضة الشعبية للتأثير في السياسة الأميركية**

2) أحد أهداف إسرائيل من شنّ حرب على لبنان قد يكون نزعَ رادع أمام الهجوم على إيران. الهدف الآخر قد يكون ترسيخَ فكرة أنّ الإسرائيليّين هم القوّة الإقليميّة المهيمنة، وأنّ على الآخرين ألاّ يتجرّأوا على «رفع رؤوسهم»، وهذا تعبير ليس بغير المألوف في الخطاب الإسرائيليّ عن العرب. والهدف الثالث قد يكون بناء «الصدقيّة»، أي بناء الخوف، وذلك بعد سلسلة فشلهم عام 2006 وردّة الفعل الدوليّة على مجازرهم في غزّة وجرائمهم على أسطول الحريّة بعد ذلك. ولمّا كانت إسرائيل لا ترغب في قبول هدنة مع «حماس»، ولا (على نحو أعمّ) قبول تسوية سياسيّة تنسجم مع الإجماع الدوليّ والقانون الدوليّ، فإنّها ستواجه هذه المشاكل دائماً؛ وهذه هي الحال منذ عام 1971 حين اتّخذت القرارَ الكارثيّ بإيثار التوسّع على الأمن، رافضةً عرضَ السادات للسلام. ولقد استطاع الإسرائيليّون، بدعم حازم من الولايات المتحدة، فرضَ إرادتهم، على نحو كبير جدًا.

3) في ما يخصّ إيران، أعطت الولايات المتحدة حتى الآن ضوءًا أحمر. ولكنّ هذا قد يتغيّر إنْ تصرّفتْ واشنطن بيأس نتيجةً لفشلها في أمكنة أخرى في المنطقة. وهي تبني استعدادات كبيرةً وواضحةً للهجوم [على إيران].

أما في لبنان، فقد يكون الضوء برتقاليًا على الأقل، وربّما أخضرَ، شأن كلّ الاجتياحات الإسرائيليّة للبنان، إلى حين يبدأ الهجومُ بإلحاق الأذى بالمصالح الأميركيّة: فإذّاك، ستأمر الولاياتُ المتحدةُ بوقفه، فتطيع إسرائيل الأمرَ، كما حدث عام 1982 وبعد ذلك.

4) ما يمكن عمله لوقف الحرب؟ المألوف! حاولوا أن تصدّعوا حواجز التضليل الإعلاميّ، وسوء الفهم، وأحيانًا الخداع الصُراح. وعبِّئوا ما يكفي من المعارضة الشعبيّة للتأثير في السياسة الأميركيّة، التي هي العامل الحاسم.

* مفكّر أميركي

الحرب القادمة... قادمة؟

لبنان لم يعد استثناء

معين رباني*

تشير كلُّ الدلائل المتوافرة إلى أنّ اندلاع الحرب الإسرائيليّة ـ اللبنانيّة المقبلة ما هي إلا مسألة وقت فحسب. وعلى الرغم من أنّ احتمال بدء الحرب من جانب اللبنانيين أو غيرهم من العرب لا يُمْكن استبعادُها، فإنّ السيناريو الأرجح هو أنّ إسرائيل هي مَنْ سيُشعلها.

لقد برهنَ لبنانُ، على امتداد العقديْن الأخيريْن، ولا سيّما منذ عام 2006، أنّ الزمن الذي كانت فيه إسرائيلُ قادرةً على محو أعدائها، أو تركيعِهم، قد ولّى إلى غير رجعة. وتكمن مشكلة إسرائيل في أنّ لبنان لم يعد الاستثناءَ الذي يُثبت القاعدة، بل غدا تجسيدًا لقاعدة جديدة.

لقد أشار البعضُ إلى أنّ عجزَ إسرائيل عن تحقيق نصر حاسم [ضدّ حزب الله] يعني أنها لن تهاجمَ لبنانَ، وأنها إنْ أرادت فلن تستطيع ذلك. غير أنّ هذا القصورَ قد يكون تحديدًا السببَ الذي سيدفعها إلى مهاجمة لبنان. إنّ خيار إسرائيل البديل من الحرب، ألا وهو السماحُ لتحدٍّ استراتيجيٍّ صاعدٍ [إيران] بأن ينمو بلا عوائق، وبأن يشجّع (وربّما يساعد) آخرين في المنطقة على طرح تحدّيات مماثلة، إنما هو بديل يساوي موتَ إسرائيل بألف طعنة. بيْد أنّ تدميرَ حزب الله ليس على قائمة أهداف المخطّطين الإسرائيليّين، إلا إذا فقدوا صوابهم نهائيًا. الأرجح أنّ الجيش الإسرائيليّ سيُكلف بمهمّة إضعاف قدرات الحزب وقيادته السياسيّة وبنيته التنظيميّة التحتيّة إضعافًا كبيرًا. ولهذا فإنّ الجيش سيسعى، بالقوّة الكاسحة، إلى إلحاق أكبر حجم ممكن من الدمار في أقلّ وقت ممكن.

ما يهمّ إسرائيلَ أكثر ممّا سبق هو أن تَشلّ قدرةَ حزب الله على إعادة بناء نفسه بعد الحرب، بحيث تحول دون أن ينهض أقوى ممّا كان، كما حدث بعد عام 2000 ومجدّدًا في أعقاب حرب 2006. ولتحقيق ذلك ستبذل إسرائيلُ قصارى جهدها لمحو الدولة اللبنانيّة، والجيشِ اللبنانيّ، والبنيةِ التحتيّةِ المدنيّةِ اللبنانيّة، وكلّها اعتادت إسرائيلُ وصفَها روتينيّاً بأنها امتداد لحزب الله.

> قوة حزب الله العسكرية، وازدياد حزم الجيش اللبناني، سيعجلان في وقوع الحرب بدلا من أن يؤجلاها

إنّ التسبُّب المتعمَّد في وقوع عدد هائل من الضحايا المدنيّين أمرٌ ينبغي أن يكون متوقّعًا، لا لأنّ هذا هو أسلوبُ إسرائيل في الحرب فحسب، بل لأنّ المخطّطين الإسرائيليّين يَعتبرون أيضًا أنّ ذلك ــ مترافقًا مع تدمير لبنان ـ أمرٌ حاسمٌ في التعجيل بقيام معارضة شعبيّة [لبنانيّة] منظّمة ضدّ حزب الله. وليس أقلّ من ذلك أهمّيّةً أن تَعتبر إسرائيل أنّ هجومًا شاملاً على الدولة والمجتمع اللبنانيّيْن هو أكثرُ السياسات «الوقائيّة» فعّاليّةً ضدّ مَنْ لا يكفّ عن التململ والإزعاج في أمكنة أخرى من المنطقة، شعوبًا وأنظمةً.

أمّا إذا كان هذا الهجوم الإسرائيليّ سيتمتّع بموافقة أميركيّة مسبقة، أو إذا كانت واشنطن ستشجّع عليه كما فعلتْ عام 2006، فذلك أمرٌ لا أهميّة له تقريبًا. ذلك أنّه منذ اللحظة الأولى التي يتعرّض فيها أولُ مواطن عربيّ للإصابة والتشويه جرّاء إطلاق إسرائيل النارَ من أسلحتها الأميركيّة الصنع، ستنبري «النخبُ» الأميركيّة مهلّلة كالمراهقين في مهرجان لموسيقى الروك مطالبةً بالمزيد والمزيد. وكما حدث في عام 2006 فإنّ هذه النخب لن تُخْرسَها إلا الهزيمة.

إذا كان هذا التشخيص معقولاً، فإنّ قوّة حزب الله العسكريّة، وازديادَ حزم الجيش اللبنانيّ، سيعجّلان في وقوعَ الحرب بدلاً من أن يؤجّلاها. والحقّ أنّ لبنان لا يبدو قادرًا على إحباط النوايا الإسرائيليّة، إلا إذا أحيا بشير الجميّل من بين الأموات ونصّبَه رئيسًا للجمهوريّة وعيّن حكومةً جديدةً من أشخاص اتُّهموا أخيرًا بالتجسّس لحساب إسرائيل. كما أنّ التزامات سوريا (وإيران) بالدفاع عن لبنان ـ إنْ كانت هذه الالتزاماتُ جدّيةً فعلاً ـ ستزيد على الأرجح، بدلاً من أن تقلّل، من حوافز إسرائيل على التعامل [بقسوة] مع مشكلتها الاستراتيجيّة المتنامية.

لكنْ، مثلما أنّ إسرائيل تتّجه نحو الحرب بسبب فشلها في إعادة بناء لبنان سياسيًا (وبخاصّة عبر مبادرات تيري رود ـ لارسن السامّة)، فإنّ خيارَ لبنانِ الأوحد للحؤول دون نشوب نزاع مسلّح قد يكون في معالجة مشكلة أهمّ، وهي: حصانةُ إسرائيل وعدمُ خضوعها للمحاسبة عند تعاملها مع العرب. غير أنّ هذا مشروعٌ بعيدُ الأمل ولن يؤتي ثمارَه على الأرجح قبل أن تطوي الحربُ أوزارها. وإذا كانت أعمال العداء محتومةً فعلاً فإنّنا نأمل أن يكون لبنانُ، وأن يكون الآخرون الذين يدركون الأخطار المحتملة، قادرين على القيام بما يرسّخ عدم جدوى الحرب في وعي الإسرائيليّين لأجيال قادمة!

* أحد محرّري مجلة «ميدل إيست ريبورت»

مقاومون من حزب الله في أحد المواقع الجنوبيّة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

غاية لا وسيلة

نورمن فنكلستين*

إنّ كلّ مهمّة كارثيّة إسرائيليّة تزيد مخاطرَ رميةِ النَّرْد المقبلة. ولقد بات على إسرائيل أن تشنّ هجمةً أكثرَ استعراضيّةً من قبل لكي تعوّض سلسلة إخفاقاتها الطويلة (في لبنان عام 2006، وفي غزّة 2008 ـ 2009، وعلى متن مافي مرمرة ودبيْ 2010،...). ولكنْ يرجَّح أن تركّز أنظارَها على ما هو أكثرُ طموحًا من مجرّد عمليّةِ كوماندوس محدودة ترمي إلى استعادة قدرتها الردعيّة. وإذا كان قادةُ إسرائيل ينظرون إلى غارة عنتيبة بوصفها أنموذجًا لعمليّة كوماندوس متقنة، فإنّهم يَنْظرون إلى حرب حزيران 1967 بوصفها أنموذجًا لعمليّة جيش متقنة.

ولّدتْ عقابيلُ مذبحة الأسطول تشكيلةً جديدةً من القوى في الشرق الأوسط. فقد رفضتْ تركيا أن تُذعنَ للضغط الإسرائيليّ (والأميركيّ)؛ وكانت قبل ذلك قد اصطفت إلى

> أي هجوم إسرائيلي على حزب الله سيجر ردود فعل لن يريد أي عاقل أن يتصور أبعادها

> الافتراض الإسرائيلي هو أنه في حال تصحيح «الأخطاء العملانية» فسيكون تحقيق الأهداف الإسرائيلية أكيدا

جانب إيران، مصوِّتةً في مجلس الأمن ضدّ فرض العقوبات عليها. وسافر بشار الأسد إلى أنقرة لإبداء الدعم السوريّ لتركيا. وذُكِر أنّ حزبَ الله تزوّدَ بصواريخ سوريّة. «إنّ محورَ تركيا ـ إيران ـ سوريا ـ حزب الله ـ حماس هو القوّة الصاعدة، ومحور مصر ـ السعودية ـ الأردن ـ حركة فتح إلى هبوط» (يوري أفنيري). في هذه الأثناء تصاعدت الضغوط الدوليّة على إسرائيل لدفعها إلى التفاوض مع حماس، وبدأ الرأيُ العامُّ العالميُّ بالتحوّل ضدّ إسرائيل.

كان لا بدّ لهذه التطوّرات من أن تستحضرَ في إسرائيل ذكرياتِ عشيّة حرب حزيران 1967. فها هي اليومَ «مطوَّقة» من جديد بأعداء يحثّون الخطى لتدميرها، فيما كان العالم «يتخلّى» بأسره عنها. لقد بات الوضعُ اليومَ مثلما كان في عام 1967 تمامًا: مشهدًا راعبًا للإسرائيليّ العاديّ، وجذّابًا للقادة الإسرائيليّين. إنّها، بالمعنى العميق، اللحظةُ المثلى لشنّ ضربة استباقيّة.

لا أساسَ لأن نفترض أنّ جيرانَ إسرائيل ينوون مهاجمتها. لكنّ ذلك ليس هو ما يهمّ إسرائيل. فهي لم ترض، ولن ترضى، أن تقيّدَ حريّتُها في المناورة؛ بل تطالب بأن تكون لها قدرةٌ مطلقةٌ على التصرّف بالوحشيّة والاستهتار اللذين يَحْلُوان لها. ولعلّ قادةَ إسرائيل يَحْلمون الآن بأنْ تستطيع ضربةٌ قاضيةٌ واحدةٌ أن تعيدَ إليها أيامَ المجد التي شهدَتْها بعد حرب حزيران 1967، حين تربّعتْ على الأراضي العربيّة المحتلّة خارج حدودها [عام 48].

الهدف المرجَّحُ الأوّلُ للهجوم الإسرائيليّ هو لبنان، وهو ما تستعدّ إسرائيل بدأب له في الفترة الأخيرة. حتى إنّ أكثر المدافعين عن إسرائيل ابتذالاً، أمثال دانييل كورتزر، السفير الأميركيّ السابق لدى إسرائيل، يُقرّ بأنّ إسرائيل ستكون «على الأرجح» هي المبادِرةَ في حال اندلاع أعمال عدائيّة. وهو يورد تخمينات بأنّ الحرب ستقع خلال الشهور 12ـ18 المقبلة، ويتنبّأ بأنّ الولايات المتحدة لن تَحول دونها أو لن تكون قادرةً على ذلك.

قد تكون ذريعةُ إسرائيل لضربة عسكريّة أولى على لبنان أنّ حزب الله كدّس ترسانةً هائلةً من الصواريخ والقذائف التي تستهدفها. الواضح أنّ الهجوم الإسرائيليّ سيكون صورةً مكرَّرة عن غزو غزّة، ولكنْ على نطاق أضخمَ بكثير. وقد أعلن جنرالٌ إسرائيليٌّ بعيْد غزو غزّة أنّ جيش الدفاع الإسرائيليّ «سيواصل تطبيقَ» عقيدة الضاحية، وذلك بتسديد قوة هائلة إلى البنية التحتيّة المدنيّة «في المستقبل». وفي اليوم الذي جرت فيه مذبحة أسطول الحريّة، أوردتْ «أخبار الدفاع» Defense News المقرَّبةُ من السلطة أنّ هجومًا إسرائيليًا محتملاً على لبنان «سيَشْمل أعمالَ هجوم على البنية التحتيّة الوطنيّة [اللبنانيّة]، وحصارًا بحريًا شاملاً، وضرباتٍ تدميريّةً على الجسور والطرق العامّة»، في الوقت الذي «تنفذ فيه القواتُ البرّيّةُ استيلاءً ضاريًا على الأراضي في ما يتخطّى بكثير نهرَ الليطاني». إنّ جوهرَ العقيدة الاستراتيجيّة الإسرائيليّة، على ما أوضح نائبُ قائد الأركان في جيش الدفاع، هو أنّ على «كلّ جولة جديدة من القتال أن تأتي بنتائجَ أسوأ من الجولة الأخيرة» على أعداء إسرائيل.

لقد أورد محلّلون عسكريون بارزون في هآرتس، استنادًا إلى «معلومات استخباراتيّة قيّمة»، أنّ «حزبَ الله نقل معظمَ مستودعاته ومراكز توجيهه ومخازن صواريخه إلى جنوب لبنان، بعيدًا عن الحقول، وداخل القرى والبلدات الشيعيّة الـ160 في المنطقة». الهدف الواضح وراء نشر هذه المعلومات «الاستخباراتيّة» الإسرائيليّة الأخيرة ليس، كما يدّعي الإسرائيليّون، «تحذيرَ حزب الله»، بل ليبرّروا هجومًا هائلاً آخرَ على مدنيّي لبنان وبنيته التحتيّة المدنيّة، علمًا بأنّ قوّات الأمم المتحدة المتمركزةَ في جنوب لبنان (اليونيفيل) «لم تعثرْ على أيّ دليل على بنية تحتيّة عسكريّة جديدة في منطقة عملها».

كثيرٌ من اللبنانيين يجدون العزاءَ في أنّ الحرب المقبلة لن تكون أسوأ من سابقتها، لكنّ إسرائيل، مهما كان هولُ الدمار الذي ألحقتْه بلبنان عام 2006، «استثنت معظمَ الضواحي السكنيّة والبنية التحتيّة الأساسيّة غير الشيعيّة، مثل قطاع الاتصالات والطاقة والمياه». وقد أخبر وزيرُ الدفاع الإسرائيليّ باراك الواشنطن بوست أنه في حال اندلاع أعمال العداء من جديد «فسيكون مشروعًا ضربُ أيّ هدف يخصّ الدولةَ اللبنانيّة، لا حزبَ الله فقط».

قد تُمْكن المحاجّة بأنّ إسرائيل بعد هزيمتها عام 2006 لن تفتعلَ قتالاً مع حزب الله، ناهيك بأن تجازفَ بمواجهة إقليميّة. غير أنّ إسرائيل لم تسلّم بأنّها لم تعد تمتلك القدرة على توجيهِ ضربة هائلة إلى خصومها، بل هي لا تأخذ في الاعتبار أنّ القوّة الإسرائيليّة المقاتلة اليوم، على ما بيّنتْ مهزلةُ الكوماندوس من جديد، لم تعد كما كانت في السنوات الماضية؛ وأنّ القوى التي تصطف في مواجهتها أشدُّ بأسًا من القوة الناضبة التي هزمتْها إسرائيل عام 67. وإنّه لأمرٌ ذو دلالة أن يتحدّث الإسرائيليّون، بعد كلّ عمليّة فاشلة جديدة، عن أخطاء «عملانيّة»، لا عن أخطاء في المفاهيم؛ والافتراضُ الإسرائيليُّ الضمنيُّ هنا هو أنه في حال تصحيح تلك «الأخطاء العملانيّة» فسيكون تحقيق الأهداف الإسرائيليّة في المرّة المقبلة ممكنًا وأكيدًا.

الافتراض الثاني الخطأ هو أنّ إسرائيل لن تهاجم حزبَ الله إلا إذا ضمنتْ هزيمتَه عسكريًا. لكنّ الواقع هو أنّ السياسة بالنسبة إلى إسرائيل، نقضًا لمبدأ كلاوشفيتس، غالبًا ما تكون حربًا بوسائلَ أخرى. فإذ رَسَخَ في النفسيّة الإسرائيليّة أنّ «العرب لا يفهمون إلا لغةَ القوّة»، فإنّ القادة الإسرائيليّين يَشعرون بدافع دوريٍّ إلى القيام باستعراض كاسح لقوّتهم الناريّة. الحرب عندهم ليست وسيلة إلى غاية؛ إنّها الغاية نفسُها. أحد الأخطاء الرئيسيّة التي يُقال إنّ القادة الإسرائيليّين

إسرائيل تستسلم لأخطائها

ارتكبوها عام 2006 هو أنّهم أعلنوا هدفًا طموحًا مُبالغًا فيه: القضاء على حزب الله. فلو كان الهدف المعلن للحرب منْع حزب الله من إطلاق صواريخه على إسرائيل، لاستطاعت أن تعلن النصرَ على نحو مُقْنع؛ فالواقع أنّ الحدود الإسرائيليّة ـ اللبنانيّة شهدتْ هدوءًا غيرَ مسبوق بعد الهجوم الإسرائيليّ آنذاك، تحديدًا بسبب الموت والدمار الهائلَيْن اللذيْن ألحقهما بالمجتمع اللبنانيّ.

في حرب مقبلة مع حزب الله قد تعلن إسرائيلُ أنّ هدفها هو إضعاف قدرات حزب الله الصاروخيّة في المدى القريب؛ ثم تشنّ حربَ «ترويع وصدم» لنزع بضعة آلاف من صواريخ حزب الله؛ وبعدها تعلن النصرَ. وفي الوقت نفسه، ومثلما فعلتْ في غزّة تمامًا، ستعمد إلى تدمير البنية التحتيّة المدنيّة اللبنانيّة لإنذار العالم العربيّ ـ الإسلاميّ بألا يفكّر في تقييد حركة إسرائيل في المناورة، ولقلْب الشعب اللبنانيّ ضدّ حزب الله.

لقد أعلن نصر الله مرارًا وتكرارًا أنّه في حال نشوب حرب جديدة فسيكون الردّ هو العينُ بالعين والسنّ بالسنّ. سمعة نصر الله بأسْرها، وهو يَعْلم ذلك، تستند إلى التطابق التامّ بين كلماته وأفعاله، خلافًا للقادة العرب، من عبد الناصر إلى صدّام حسين. بكلام آخر، كلّ الأسباب تؤكّد فرضيّة أنّ نصر الله يعني ما يقول وأنّه سيفي ـ وينبغي أن يفي ـ بما وعد به.

من المخيف تصوُّرُ ما ستفعله إسرائيل إذا استهدف حزبُ الله تل أبيب. فحين سُئل ضابط رفيعٌ في الأركان العامّة الإسرائيليّة إنْ كان القانونُ الدوليُّ سيَرْدع إسرائيل، أجاب بلا تردُّد: «حين تحلق الصواريخُ فوق تل أبيب في الحرب المقبلة، ونحن نفترض أنها ستفعل، فسنردّ بكلّ القوّة اللازمة. لا توهموا أنفسكم أنّ أحدًا سينتظر رجال القانون!». ويغدو الاحتمالُ أكثرُ هولاً إذا اعتبرنا أنّ هجومًا إسرائيليًا على لبنان قد يستدعي تدخّلَ إيران وسوريا، ولا سيّما إذا قرّرت إسرائيل أن تستعيد حزيران 1967 لتوجيه ضربة قاضية واحدة إلى كلّ خصومها، أو إذا تصوّرتْ إيرانُ وسوريا (بحقّ) أنّ هجومًا على حزب الله وهزيمته مقدّمةٌ للهجوم عليهما. النقطةُ الجوهريّة هي أنّ إسرائيل لن تتحمّلَ هزيمةً أخرى على يد حزب الله، وأنّ الولايات المتّحدة ستتدخّل إذا أوشكتْ إسرائيل على الهزيمة، وأنّ حزب الله لن يتحمّل هو الآخر هزيمةً على يد إسرائيل، وأنّ إيران وسوريا ستتدخّلان هما أيضًا تدخّلاً شبه مؤكّد إذا أوشك الحزبُ على الهزيمة. والواقع أنّ هجومًا إسرائيليًا على حزب الله سيجرّ سلسلةً من ردود الفعل التي لن يريد أيُّ إنسان عاقل أن يتصوّرَ أبعادَها!

يَظْهر أنّ حسابات حزب الله تقول إنّ تصميمه المعلن على ضرب الجبهة الداخليّة الإسرائيليّة، في حال هجوم إسرائيل على لبنان، سيَمْنعها من هذا الهجوم. غير أنّ القادة الإسرائيليّين قد يكونون على استعداد للمجازفة بوقوع عدد كبير من القتلى المدنيّين الإسرائيليّين من أجل توجيه الضربة القاضية إلى الحزب. هذا، وقد استثمرتْ إسرائيلُ منذ حربها على لبنان عام 2006 مبالغَ هائلة في البنية التحتيّة للدفاع المدنيّ، وأجرت تدريباتِ دفاع مدنيّ سنويًا وكأنّها تُعدّ جبهتَها الداخليّةَ لضربات ثأريّة محتملة. وهي في كلّ الأحوال عاجزةٌ بنيويًا عن تصوّر نفسها في العالم العربيّ ـ الإسلاميّ إلا في موقع «السيّد»، وعَبْر لغة القوّة. بل إنّ قادتها قد يستسيغون هجومًا [من حزب الله] على المدنيّين الإسرائيليّين لكي يُثيروا هستيريا داخليّة ويَضْمنوا تعاطفًا عالميًا مع نهاية إجراميّة إسرائيليّة. لكنْ إذا واصلتْ ضرباتُ حزب الله الثأريّة إيقاعَ ضحايا مدنيّين إسرائيليّين بما يتجاوز حدًا معيّنًا، فإنّه لن يكون في مقدور إسرائيل إعلانُ نصر عسكريّ بعد حربها الماحقة، وقد يَخْرج الدمارُ المتبادل بين الطرفيْن عن السيطرة.

* باحث أميركيّ. يصدر له قريبًا كتابٌ جديد عن دار الآداب بعنوان: «هذه المرّة تمادَيْنا كثيرًا».

أوغوستوس نورتون*

بمقدورنا أن نبني حجّةً عقلانيّةً جداً لكي تحافظ إسرائيلُ على وضعها الراهن حيال لبنان، بدلاً من مهاجمته بهدف مفترض هو نزعُ سلاح حزب الله. فبغضّ النظر عن «حادثة الشجرة» مطلعَ آب هذا العام، فإنّ حدودها مع لبنان هادئة جداً منذ انتهاء حرب 2006. وباستثناء الأراضي المتنازع عليها في مرتفعات الجولان المحتلّ، وبخاصةٍ مزارع شبعا، فإنّ المنطقة الحدوديّة كانت هادئةً هي الأخرى منذ الانسحاب الإسرائيليّ منها عام 2000 وحتى تمّوز 2006. ومنذ تسعينيّات القرن الماضي وقواعدُ اللعبة بين حزب الله وإسرائيل مفهومةٌ جداً، وأفعالُهما وردودُ أفعالهما محسوبةٌ عموماً (خلافًا لخُطَبهما). أمّا تمّوز ـ آب 2006 فكانت استثناءً بالطّبع.

> هناك حماسة ضعيفة في وزارة الدفاع الأميركية لشن حرب على إيران

ثمة احتقاناتٌ مذهبيّةٌ لبنانيّةٌ داخليّةٌ مقلقة، ولا سيّما بين الشيعة والسنّة، لا تلبث أن تندلع في مواجهاتٍ قاتلة، كما حصل في أواخر آب بين حزب الله و«جمعيّة المشاريع». ومع ذلك، فإنّ رواية حزب الله عن المقاومة ضدّ إسرائيل مدعومةٌ في أوساط الشيعة دعماً واسعاً، وإنْ كانت محطّ سخريةٍ بعض الأوساط اللبنانيّة الأخرى. ثم إنّ البيان الوزاريّ اللبنانيّ بتاريخ تشرين الثاني 2009، وهو الذي تألّفت الحكومة اللبنانيّة الحاليّة على أساسه، تبنّى حقّ «المقاومة»، وألْزم الحكومةَ ـ في الوقت نفسه وبطريقة متناقضة ـ بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701. ومع أنّ التعليقات الساذجة في الولايات المتحدة تركّز على حاجة الجيش اللبنانيّ إلى نزع سلاح حزب الله، فإنّه من الواضح أنّ مقاومة إسرائيل تحظى بالموافقة في صفوف الجيش وضبّاطه؛ واحتمالاتُ نزع الجيش سلاحَ الحزب معدومة تماماً.

إذا هاجمتْ إسرائيلُ لبنانَ بهدف إضعاف حزب الله، إنْ لم يكن بهدف هزمه وتدمير قسم مهمٍّ من ترسانته الصاروخيّة، فإنّها ستجازفُ بعدم تحقيق هدفها. وفي هذه الحال فإنّ رواية حزب الله لن تُضعَف، بل ستُعزَّز مرّةً أخرى. لقد زعمتْ مصادرُ عسكريّة إسرائيليّة مؤخراً أنّ حزب الله يمتلك «قواعد» في أكثر من 100 قرية في الجنوب. وهذا يوحي بقيام حملةٍ عسكريّةٍ إسرائيليّةٍ تسبّب دماراً أوسع من دمار حرب عام 2006. غير أنّ مشهد دمار ينبعث منه اللهبُ على امتداد الجنوب اللبنانيّ يُرجَّح أن يُلهمَ، لا أن يوهنَ، دعمَ الناس لحزب الله.

علاوةً على ذلك فإنّ إسرائيل لن تَسْلم من الأذى إنْ شنّت الحربَ على لبنان. فالحال أنّ نيران الصواريخ المدمِّرة المنصبّة على شمال إسرائيل ستؤدّي إلى تهجير مليون إسرائيليّ أو أكثر. وإذا وفى حزبُ الله بوعده بالثأر لأيّ هجوم إسرائيليّ على لبنان، فإنّ الأخطار ستتساقط على إسرائيل [كالشلّال]. وهذا يقدِّم، في المحصّلة، أسباباً عقلانيّةً لعدم مهاجمة إسرائيل لبنان.

غير أنّ هناك سبباً وجيهاً قد يستدعي القلقَ من أنّ الإسرائيليّين لن يرتدعوا. فإسرائيل ـ وبدعم سخيٍّ جداً من الولايات المتحدة ـ ملتزمةٌ بالحفاظ على تفوّقها العسكريّ على أيّ مزيج من الخصوم الإقليميّين. كما أنّ الثقافة الأستراتيجيّة الإسرائيليّة تؤكّد حاجةَ إسرائيل إلى «الحفاظ على قوّتها الردعيّة»: وهذا يعني أنّ خصومَ إسرائيل [بحسب هذه الثقافة] لن يفكّروا جدّياً في مهاجمتها لأنّ هزيمتهم ستكون مؤكّدة، وستصبّ عليهم إسرائيل قوّةً عسكريّةً غيرَ متكافئة إنْ حاولوا ذلك؛ وما الحملةُ العقابيّة على غزّة في كانون الأوّل 2008 إلّا مثالٌ على الحالة الأخيرة.

وفي حالة حزب الله تحديداً، فإنّ إسرائيل تواجه خصماً أعيد تسليحُه من جديد، خصماً يزدهي باحتقاره للهيمنة الإسرائيليّة. فإذا حصلتْ ذريعةٌ أو سوءُ حساب، فلن يُستبعدَ تصوّرُ خطّة حربٍ إسرائيليّة تستند إلى فرضيّة هجوم برّيٍّ وحشيٍّ وسريع، يترافق مع هجوم جويّ كاسح يهدف إلى هزم المقاومة اللبنانيّة في غضون أسابيع. وستبيّن إسرائيلُ في هذه الحال، كما يُفترض، أنّ حزب الله لن يردعها.

أما إذا شنّت إسرائيلُ حرباً جويّةً على بنية إيران النوويّة، فإنّه من المسلّم به أنّ هجوماً إسرائيلياً «وقائيّاً» على لبنان سوف يكون على قائمة أهداف إسرائيل، لأنّه يُفترض أن تأتي أولُ موجةٍ انتقاميّةٍ إيرانيّةٍ على شكل صواريخ يطلقها حزبُ الله. والحقّ أنّ إدارتيْ بوش وأوباما حذّرتا، وبحزم، إسرائيل من مغبّة قصف إيران؛ وهناك حمَاسة ضعيفة في وزارة الدفاع الأميركيّة لشنّ حربٍ على إيران.

ونظراً إلى ثقافة إسرائيل الاستراتيجيّة، وإلى ولعها [المَرَضيّ] بـ«الحفاظ على قوّتها الردعيّة»، فإنها ستبرِّر هجومَها على لبنان أيضاً بالسعي إلى إعاقة مطامح إيران للهيمنة على المنطقة، وإلى التخفيف ـ في الوقت نفسه ـ من الخطر الذي يَفرضه حزبُ الله على إسرائيل. أثناء حكم بوش شجّع المسؤولون في «مجلس الأمن القوميّ» الحربَ على غزّة بشدّة. أما إدارة أوباما، فالأرجح أن تحثّ إسرائيلَ على ضبط النفس. غير أنّ ذلك لن يمنعَ إسرائيلَ من شنّ حرب جديدة إن اختارت القيام بذلك.

قد تُسود النصيحةُ الحكيمة. وقد تتواصل الأوضاعُ المشحونةُ على امتداد الحدود الإسرائيليّة ـ اللبنانيّة لبعض الوقت. لكنّ القراراتِ الإسرائيليّة غير الحكيمة، والمعادية لأيّ حلّ منتِج، باتت شائعةً بطريقة متزايدة. يُضاف إلى ذلك أنّ المسؤولين الإسرائيليّين يستسلمون غالباً لخطأ، وهو أنّ إلحاق الألم بلبنان سيُضعف من دعم حزب الله ـ وهذا ما لا يحْصل في العادة، وغالباً ما يؤدّي إلى نتائج عكسيّة.

* أستاذ الأنثروبولوجيا والعلاقات الدوليّة في جامعة بوسطن، وأستاذ زائر في مادة سياسات الشرق الأوسط في جامعة أوكسفورد. وهو أيضاً عضوٌ في مجلس العلاقات الخارجيّة. آخر كتبه: حزب الله: تأريخ قصير (منشورات جامعة برنستون، 2009).

إيران أوّلاً

مايكل دشّ*

1) يبدو واضحًا جدًا أنّ إسرائيل عَيّنتْ حزبَ الله في جنوب لبنان خطرًا على أمنها: هو خطر في حدّ ذاته، وخطر لكونه عضوًا في «محور المقاومة» الذي يتضمّن أيضًا حركة حماس وسوريا وإيران. أمّا السؤال عمّا إذا كانت ستهاجم لبنان للتعامل مع خطر حزب الله فمركّب، ويعتمد على عوامل أخرى، وبخاصة على ما ستفعله الولاياتُ المتحدة

> لا أعتقد أن إسرائيل ستهاجم لبنان إلا إذا هاجمت الولايات المتحدة إيران

حيال إيران. شخصيًا لا أعتقد أنّ إسرائيل ستهاجم لبنان، إلّا إذا هاجمت الولاياتُ المتحدة إيران.

2) إيران وحزب الله مرتبطان ارتباطاً لا فكاك منه في عقول القادة الإسرائيليّين (والجمهور الإسرائيليّ). الخطر الحقيقيّ على إسرائيل من برنامج نوويّ إيرانيّ لأغراض عسكريّة (وهو ما لم تَثبت حقيقتُه بعد) لا يكمن في أنّ إيران قد تستخدم هذه الأسلحة ضدّ إسرائيل، بل في أنّ إيران الردعيّة النوويّة قد تشعر أنها أقلّ ضبطاً للنفس في دعم حزب الله عسكريًا وفي تشجيعه على مهاجمة إسرائيل بترسانته المتزايدة من الصواريخ التقليديّة. والإسرائيليّون، بصرف النظر عن تبجّحهم، لا يثقون بقدرتهم على مهاجمة بنية إيران النوويّة بنجاح: فلديهم طائراتٌ أقلّ ممّا ينبغي، وعلى هذه أن تعمل عند الحافّة الخارجيّة لمداهم العملانيّ، وضمن مجال جويٍّ متنازعٍ عليه أو «غيرِ صديق» على الأقل.

وحدها الولاياتُ المتحدة تملك ما يلزم من الطائرات، ومن القواعد في المنطقة، ومن العلاقات الداعمة لها من طرف جيران إيران، لكي تُنجز هذه المهمّةَ بأمل معقول من النجاح. وبالإجمال، فإنّ إسرائيل تتلهّف لمهاجمة حزب الله في سياق حربٍ أكبرَ ضدّ محور المقاومة، ولكنّي أشكّ في أنّها ستفعل ذلك خارج الاحتمال السابق ذكره. ففي النهاية بيّنتْ حربُ لبنان الثانية عام 2006 أنّ حملةً عسكريّةً ضدّ حزب الله وحده ستكون عمليّةً ضخمة، وإذا لم تهاجم الولاياتُ المتحدة إيرانَ فإنّ راعي حزب الله الأساس [أيْ إيران] سيجد طرقًا لمعاقبة إسرائيل ولإعادة بناء حزب الله بسرعة.

3) «الضوء الأخضر» الأوحد الذي ستعطيه الولاياتُ المتحدة إلى إسرائيل في لبنان هو أن تهاجم الأولى إيرانَ نفسَها. غير أنّني لا أعتقد أنّ الولايات المتحدة، وتحديدًا في ظلّ إدارة أوباما التي تسعى إلى أن تنهي تدريجيًا حربًا في العراق، وتسعى إلى أن تجد سبيلاً للخروج من أفغانستان، متلهّفةٌ على التزام عسكريّ كبير جديد. إنّ الوضع في العراق خطرٌ جدًا، وتمتلك إيران هناك عددًا كبيرًا من الأوراق الرابحة. وإنّ هجومًا أميركيًا على إيران سيؤدّي بلا شكّ إلى مزيد من التدخّل الإيرانيّ في العراق. وعليه، فإنّني أشكّ في أن تدْعم الولاياتُ المتحدة هجومًا إسرائيليًا على لبنان، إلا في حال استفزاز خطير يقوم به حزبُ الله (وهو ما لا يُبدي الحزبُ أيّة إشارة إليه).

4) إنّ مفتاح الحؤول دون هجوم إسرائيليّ على لبنان هو أن تكبح الولاياتُ المتّحدة نفسَها من الهجوم على إيران. المفارقة اللاذعة هي أنّ الارتباطات المتداخلة بين حزب الله وإيران، التي يشير إليها القادةُ الإسرائيليون دوماً، لهي أسبابٌ قويّةٌ أيضًا لكي تكبحَ إسرائيلُ نفسَها هي الأخرى من الهجوم على لبنان، هذا في حال عدم تورّط الولايات المتحدة في صراع أكبر كما سبق الذكر.

* بروفسور ورئيس قسم العلوم السياسيّة في جامعة نوتردام. آخر كتبه هو بعنوان: القوة والفعّاليّة العسكريّة: وهم الانتصاريّة الديموقراطيّة (منشورات جامعة جونز هوبكينز، 2008)

تقرير

«حماس» تهاجم مصر: سلوكها خطر على حياة اخواننا

معركة جديدة عنوانها اعتقال الأمن المصري أحد قياديي «حماس»، وجدت طريقها مجدداً بين مصر والحركة الإسلامية. ولم يكن من الأخيرة إلا أن اتهمت القاهرة بـ«الإساءة إلى العلاقات المصرية ـ الفلسطينية»

غزة ـ قيس صفدي

وصفت حركة «حماس» اعتقال السلطات المصرية أحد قادتها الأمنيين، محمد خميس دبابش، «بمثابة إساءة للعلاقات المصرية الفلسطينية»، و«استخفافاً بحركة عظيمة وشعب عظيم في غزة المحاصرة». وقال المتحدث باسم الحركة، فوزي برهوم، إن دبابش «شخصية اعتبارية، وكان له دور واضح في جولات الحوار الفلسطيني في القاهرة»، مشيراً إلى أن «اعتقاله تصرف غير مقبول، ويتضمن خديعة واضحة، وكأن معبر رفح أصبح مصيدة للشخصيات الاعتبارية».

وأضاف برهوم أن «حماس تجري اتصالات مكثفة مع السلطات المصرية، لكن حتى اللحظة لم يبرروا هذا السلوك المصري»، مشيراً إلى أن الحركة «تنظر بخطورة بالغة لمثل هذه الإجراءات»، مضيفاً: «بعدما استنفدنا الاتصالات الرسمية، فوجئنا بمماطلة وتسويف، وهذا قد يمثل خطراً على حياة إخواننا مثل دبابش».

ودعا برهوم الحكومة المصرية «إلى الإفراج الفوري عنه وجميع الإخوة المعتقلين، ومنهم (القياديان في كتائب القسام) أيمن نوفل ومعتصم القوقا وأبناء شعبنا الذين يتعرضون للتعذيب».

كذلك لفت برهوم إلى أن المصادر الصحافية المصرية المقربة من الحكومة المصرية تؤكد أن دبابش «يتعرض للتحقيق على يد أجهزة الأمن المصرية». واتهم هذه المصادر بنشر الشائعات عن شخصية دبابش وخطره على الأمن المصري، نافياً الاتهامات نفياً قطعياً.

وكانت صحيفة «الأهرام» قد نقلت عن مصدر أمني مصري قوله إنّ «دبابش اعتُقل لدى وصوله إلى القاهرة قادماً من دمشق، وإن تحقيقات تُجرى معه بعدما توافرت معلومات عن وقوفه وراء محاولة تهريب كميات كبيرة من أجهزة اللاسلكي المتطورة، تصل قيمتها إلى ملايين الجنيهات». وأشارت أيضاً إلى أنه «يُحقَّق معه في قضايا أخرى، بينها قتل الشرطي المصري أحمد شعبان».

من جهتها، نفت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، معلومات صحيفة «الأهرام»، التي نشرت تقريراً وصفته بأنه «أسرار محاولة حماس إسقاط أبو مازن»، في إشارة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قالت فيه إن اعترافات منفذي عملية الخليل «أظهرت أن هدف العملية لم يكن مجرد قتل المستوطنين، بل دفع إسرائيل لمحاصرة الضفة الغربية بالكامل، والانسحاب من المفاوضات المباشرة، ودفع الرئيس الفلسطيني إلى الاستقالة».

وقالت «كتائب القسام» إن التقرير «فبركات إعلامية من وحي خيال أحد كتابها»، مؤكدة أن منفذي عملية الخليل «لم يعتقلوا». وأضافت أن «هذا الأسلوب الرخيص الذي تستخدمه الأهرام هو الأسلوب الإعلامي الصهيوني ذاته، الذي يهدف إلى إطلاق بالونات إعلامية للحصول على معلومات استخبارية، كما يهدف إلى إثارة النعرات وتصوير حماس كما لو كانت حركة مفككة يتجاذبها تيار في الداخل أو آخر في الخارج».

ورأت «كتائب القسام» أن الخبر يحمل في طياته «سياسة ممنهجة لهذه الصحيفة في التحامل والتهجم على المقاومة الفلسطينية، والتباكي على الصهاينة». كذلك رأت أن «محاولة الزج باسم سوريا الشقيقة واللعب على وتر (حماس الخارج) تأتي من أجل الضغط على سوريا، وهذا يعد أسلوباً دنيئاً لا أخلاقياً بعيداً كل البعد عن الوطنية والقومية العربية».

قلق أميركي من انهيار المفاوضات

نتنياهو يطلب إبقاء قوات إسرائيلية في الضفة... وأشكينازي يتحسّب لـ«عنف»

حذرت الولايات المتحدة من أن المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لن تصمد حتى نهاية الأسبوع، في ظل إصرار الفلسطينيين على ضرورة تجميد الاستيطان وتأكيد الإسرائيليين عدم وجود تسوية قريبة

جندي اسرائيلي يحاول منع فلسطينيين من التصدي لاستفزازات المستوطنين في قرية بورين (جعفر عاشيتيه ـ أ ف ب)

جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، من نيويورك، موقفه الداعي إلى ضرورة تجميد الاستيطان في حال رغبة إسرائيل في الحفاظ على سير المفاوضات المباشرة.

وإن كان عباس قد اكتفى، خلال لقائه مع الرئيس الإسرائيلي شعمون بيريز في نيويورك، بالتأكيد أن موقف السلطة من استمرار المفاوضات قد «أبلغ إلى الحكومة الإسرائيلية وهي تعرفه»، فإنه استفاض في الشرح عن جوهر الموقف الفلسطيني خلال مقابلة أجرتها معه وكالة «معاً».

وأوضح عباس أنه «إذا جمّدت إسرائيل الاستيطان لمدة شهر، نفاوضهم لمدة شهر، وإن جمدّوها لثلاثة شهور نفاوضهم لثلاثة شهور، وإذا لم تجمّد إسرائيل الاستيطان فإننا لن نفاوضها». وأضاف «بكل صراحة وهدوء، أنا لا أخاف، ومش فارقة معي، وهذا ما لدي»، وذلك بالتزامن مع كشف مصادر إسرائيلية مطّلعة عن إصدار وزارة الخارجية الإسرائيلية تعليمات لبعثاتها الدبلوماسية بالاستعداد لشنّ حملات إعلامية كبرى ضد السلطة الفلسطينية وعباس شخصياً، خلال أيام، إذا انسحب من المفاوضات المباشرة.

وعن المطالبة الإسرائيلية بالاعتراف بيهودية الدولة العبرية، أكد عباس التزام السلطة الفلسطينية «بنص وثيقة أوسلو، وهو أمر واضح يقول باعتراف منظمة التحرير بحق إسرائيل في الوجود، مقابل اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني».

وتطرّق عباس إلى تطورات الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، وبينما ندد باغتيال القيادي في كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة «حماس»، إياد شلباية، أعرب عن «قلقه من المعلومات التي تقول إن إيران تدفع مليون دولار عن كل عملية تنفذ من أراضي السلطة»، لافتاً إلى أن «العمليات الأخيرة عمليات سياسية موجهة لسرقة القرار السياسي الفلسطيني والسطو على القرار المستقل».

من جهته، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن المحادثات يجب أن تستمر من دون أي شروط يفرضها الفلسطينيون، مشيراً إلى «أننا تخلصنا من الشروط المسبقة قبل المحادثات، وينبغي ألا نعيدها بعد بدء المحادثات بخمس دقائق».

وأكد نتنياهو، في خطاب له عبر فيديو كونفرانس، أمام اجتماع لمؤتمر المنظمات اليهودية الأميركية، عدم وجود تسوية قريبة بشأن موضوع تمديد تجميد الاستيطان، مشيراً إلى التزامه بمواصلة المفاوضات «بالرغم من أنه غير راض عن جهود الرئيس الفلسطيني».

ودعا نتنياهو السلطة الفلسطينية إلى ضرورة أن تأخذ في الاعتبار وجوداً إسرائيلياً أمنياً على امتداد منطقة غور الأردن، شرق الضفة الغربية. وقال إن إسرائيل لن تقبل صيغة تتضمن وجود قوات أجنبية لحفظ السلام على الجانب الشرقي للضفة الغربية، معتبراً أن «القوة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها للدفاع عن الشعب اليهودي هي قوة الجيش الإسرائيلي».

في هذه الأثناء، أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما لا ينوي المشاركة في مفاوضات سلام مع الإسرائيليين والفلسطينيين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، تزامناً مع تأكيد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر أن المفاوضات المباشرة هي هدف طويل المدى، مشيراً إلى أنه «ستكون هناك لحظات من الإحباط على الأرجح».

وفي السياق، تحدث السفير الأميركي لدى إسرائيل جيمس كانينغهام، أمام مبعوثي الاتحاد الأوروبي، عن «قلق حقيقي يساور الإدارة الأميركية من أن الاتصالات لن تصمد بعد نهاية الأسبوع الحالي» بسبب تشبّث الطرفين بمواقفهما.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن دبلوماسيين أوروبيين قولهم إن كانينغهام أكد أن الإدارة الأميركية تمارس الضغط على الجانبين للتوصل إلى اتفاق بشأن الموضوع، موضحاً أن بلاده ستقدم «اقتراحاً توفيقياً فقط إذا طلب الجانبان ذلك، وهذا لم يحدث حتى الآن، ونحن قلقون لأنه لم يبق وقت طويل للتوصل إلى حل».

في هذه الأثناء، دعت اللجنة الرباعية في بيان إسرائيل إلى تمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، مؤكدةً أن التجميد له أثر إيجابي على سير المفاوضات. وحثّت الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على تجنّب «الأفعال الاستفزازية»، كذلك أكدت أهمية اتفاقات السلام الموازية بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان. ودعت الدول العربية إلى «دعم المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية والتقدم على المسارات الأخرى باتخاذ خطوات جريئة».

وفي موازاة المواقف السياسية، تحدث رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عن تقديرات للجيش باحتمال اندلاع مواجهات وعمليات تفجيرية في الأراضي الفلسطينية في حال فشل المفاوضات. وأوضح أن المواجهات، في حال حدوثها، لن تكون واسعة مثلما كان الوضع في عام 2000 عندما اندلعت الانتفاضة الثانية.

> **عباس: زمن المفاوضات مرتبط بمدة تجميد الاستيطان**

تقرير

باراك في مرمى الانتقادات... ودعوات إلى دمج «العمل» و«كديما»

تلقى إيهود باراك مزيداً من سهام الانتقاد من داخل حزب العمل ومن خارجه، كانت أشدها تلك التي وجهها إليه إيهود أولمرت، ونائبه متان فلنائي، فيما تعمل تسيبي ليفني على لملمة صفوف حزبها

مهدي السيد

واصل رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت حربه الإعلامية الضروس على وزير الدفاع إيهود باراك، انتقاماً منه للدور الذي أداه الأخير عندما دفع أولمرت إلى الاستقالة من رئاسة الحكومة. واتهم أولمرت باراك بالتردد وبأنه يخيب الآمال، وبالعمل على «إحباط مساع أمنية جريئة» عندما كان وزيراً للدفاع في حكومته، في تلميح إلى تحفظ باراك على الهجوم الذي شنّه الطيران الإسرائيلي على المنشأة النووية السورية في دير الزور.

وأضاف أولمرت إلى جعبة اتهاماته القول إن باراك سعى إلى وقف إطلاق النار خلال الحرب على غزة من وراء ظهره.

اتهامات أولمرت وردت في الكتاب الذي يعده عن سيرته الذاتية. ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإن أولمرت كتب أن باراك توجه إلى وزراء خارجية دول أجنبية من وراء ظهره في محاولة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار خلال عملية «الرصاص المصهور» على قطاع غزة.

ونقلت «هآرتس» عن مصادر قرأت مسودة الكتاب قولها إن «باراك قام بأمور لا يمكن استيعابها. فقد أجرى محادثات مع وزراء خارجية أجانب، وأجرى مباحثات في وقف إطلاق النار من دون علم أولمرت أو الحكومة».

في المقابل، وجّه العديد من السياسيين الإسرائيليين انتقادات إلى أولمرت بدعوى أنه كشف أسرار دولة من خلال تصريحاته ضد باراك في الأيام الأخيرة.

وفي موازاة الهجوم الذي تعرض له باراك من أولمرت، فوجئ الوسط السياسي في إسرائيل بهجوم على باراك من داخل حزبه، حيث عبّر قياديون في حزب «العمل» في الفترة الأخيرة عن استيائهم من رئيس الحزب (باراك). وشددوا على أنه فشل في مهمته وأنه يجب الاندماج في حزب «كديما» المعارض ودعم رئيسته تسيبي ليفني بالوصول إلى الحكم في الانتخابات المقبلة.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن نائب وزير الدفاع، عضو الكنيست متان فيلنائي، قوله خلال اجتماع في بيت رئيس فرع العمل في مدينة كفار سابا بوسط إسرائيل، إن على الحزب خوض الانتخابات العامة المقبلة في قائمة واحدة مع «كديما»، تكون تركيبتها بنسبة مرشح واحد من «العمل» في مقابل كل مرشحين من «كديما».

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن أقوال فيلنائي تنضم إلى أقوال أعضاء كنيست من العمل، يعارضون باراك، بأن ليفني هي زعيمة معسكر اليسار في إسرائيل، وينبغي دعمها في الانتخابات المقبلة للوصول إلى رئاسة الحكومة.

كذلك ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أن فيلنائي، الذي يُعَدّ من قادة «العمل» الأخيرين الذين لا يزالون يؤيدون باراك، قال خلال الاجتماع أمس إن باراك فشل في إدارة الحزب ومؤسساته.

وفي السياق ذاته، بادرت رئيسة حزب «كديما» تسيبي لفني، إلى إجراء مصالحة داخلية مع الرجل الثاني في الحزب شاؤول موفاز، في محاولة لرأب الصدع الحزبي وتبديد التوتر بينهما، بعد تبادل الاثنين الاتهامات وصولاً إلى القطيعة. وبحسب موقع «يديعوت أحرونوت»، جرى اللقاء بمبادرة من ليفني سعياً منها لرص صفوف «كديما». وتعليقاً على اللقاء، جاء من مكتب موفاز أن ليفني طلبت إجراء اللقاء، وأن الاثنين تحادثا في المواضيع المطروحة على جدول الأعمال السياسي.

من جهة ثانية، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق دان حالوتس أنه قرر دخول المعترك السياسي وترشيح نفسه للكنيست في الانتخابات العامة الإسرائيلية المقبلة. وقال إنه ليس نادماً على توصيته بشنّ حرب لبنان الثانية وأنه يؤيد التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين وسوريا.

وعرض حالوتس تصوره السياسي في عدة مجالات، فقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة «معاريف»، إنه في ما يتعلق بالسلام «أريد التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، وفي نهاية المطاف يجب أن تكون هناك دولتان للشعبين وتسوية إقليمية واتفاقيات أمنية ونزع سلاح واتفاق بشأن القدس والأماكن المقدسة واللاجئين، وبالإمكان الوصول إلى هذا». وأضاف أنه «يجب إجراء المفاوضات، بما في ذلك حول الحدود في غرف مغلقة، وإن من يحضر اتفاقاً موقعاً للتصديق عليه في إسرائيل سيحظى بتأييد جارف». وتابع: «الأمر نفسه ينطبق على سوريا، وقد نشأت فرصة ويجب استنفادها ولو كان ذلك بسبب أن الحديث يدور حول مشاكل إقليمية أوسع، فسوريا ليست جزءاً من المشكلة فقط، بل هي جزء من الحل أيضاً».

وعلى الرغم من أن حالوتس لم يصرّح إلى أي حزب سينتمي، قالت «معاريف» إنه سينضم إلى حزب «كديما».

عربيات دوليات

الأسد يدعو إلى تسوية المشكلة القبرصية

شدد الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، خلال استقباله أمس رئيس البرلمان القبرصي ماريوس غاروبان، على أهمية

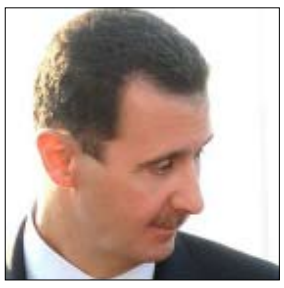

«تكثيف الجهود» لإيجاد تسوية للمشكلة القبرصية. ورأى الأسد، وفق مصدر رسمي، أن «عدم إيجاد حلول للمشاكل العالقة يزيدها تعقيداً».

(أ ف ب)

واشنطن تجدد قلقها من تسليح سوريا

أكد وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، لنظيره الإسرائيلي إيهود باراك أن الولايات المتحدة تشاطر إسرائيل قلقها حيال بيع موسكو صواريخ عابرة لدمشق. وقال المتحدث باسم الوزارة، جيف موريل، إن «روسيا لها الحق ببيع أسلحة إلى دول أخرى، لكن نأمل أن تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاستراتيجية لكل صفقة».

(أ ف ب)

بيريز يرفض الاعتذار عن مجزرة أسطول الحرية

قال الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، إنه ألغى اجتماعاً مزمعاً في نيويورك مع الرئيس التركي عبد الله غول بعدما طلب الأخير منه الاعتذار علانية عن الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية.

(رويترز)

... وأشكينازي يهدد الأساطيل الجديدة

هدد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، باعتراض أساطيل آتية لكسر الحصار عن غزة ووقوع إصابات فيها مثلما حدث مع «أسطول الحرية». ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن أشكينازي قوله أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست إنه إذا قدم أسطول «فيفا فلسطين 5»، الذي يتوقع أن يبحر من بريطانيا باتجاه غزة، «فإن هذا سيكون تحدياً كبيراً للجيش الإسرائيلي ولا يمكنني أن أضمن أنه إذا سارت الأمور مثلما حدث مع الأسطول التركي ألا تقع إصابات». وقال إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تبذل جهوداً دبلوماسية لمنع إبحار الأسطول من أوروبا، مشيراً إلى أن «هذا أفضل بالنسبة إلى إسرائيل لكي لا تتكرر مشاهد الأسطول التركي».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 645

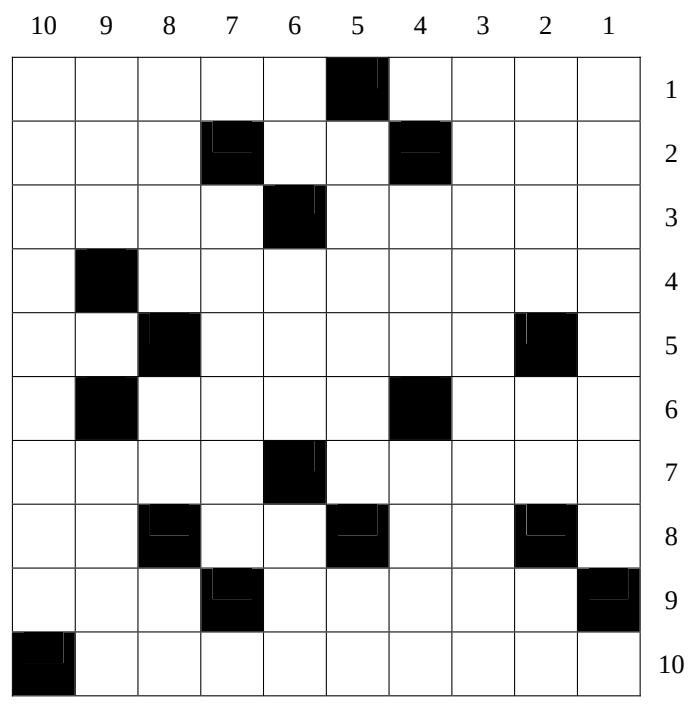

أفقيا

1- مرأة لا تلد – ماركة سيارات – 2- يستعمل المقصّ – ضمير منفصل – من الحبوب الأساسية في غذاء الإنسان – 3- ورد أبيض عطريّ الرائحة – مدينة روسية – 4- أغنية وفيلم سينمائي للموسيقار الراحل فريد الأطرش – 5- أسماءهم الثانية – إله مصري من كبار آلهتهم – 6- إختصر الكلام أو المقالة – رقميّ – 7- ماركة دهانات عالمية – عائلة رسّام فرنسي راحل إمتاز بإلهام شعريّ عميق وبتوزيع متناسق للألوان – 8- للندبة – قام بهجوم – للتفسير – 9- عيون وحواس النظر – قصد وعزم القلب – 10- عالم وشاعر فارسي رقيق ساهم في إصلاح الحساب السنوي الفارسي وله في الشعر الرباعيّات

عمودياً

1- مصيف وبلدة لبنانية بقضاء الشوف – 2- أحلف بالله – شقيق بالعامية – والدة – 3- مقرّ السفير الفرنسي في لبنان – 4- يصوّت الضفدع – الإسم الأول لأحد متصرفي جبل لبنان – 5- قائد قرطاجيّ فينيقيّ الأصل أشعل الحرب ضد روما واندحر في معركة زاما – للتعريف – 6- قلق وحزن – ضد أبني البيت – أصل أو أول الشباب وريعانه – 7- مصيف وبلدة لبنانية بقضاء عاليه – 8- رتبة عسكرية – للنداء – ضمير متصل – 9- إجتاح وخرّب – وقت بالأجنبية – 10- مغني شعبي مصري شهير يُعتبر من أهم المغنيين الشعبيين في فترة السبعينات من القرن الماضي وكان له أثر كبير على مسار الغناء الشعبي بعده

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جان جاك روسو – 2- ميدان – بندا – 3- يطعن – مرداد – 4- لام – سد بسري – 5- بل – نوح – 6- نيسان – حرار – 7- ماريانا – لب – 8- حنّ – خديجة – 9- مها – ال – ما – 10- روني فهد – مر

عمودياً

1- جميل بن معمر – 2- إيطاليا – هو – 3- ندعم – سرحان – 4- جان – ناين – 5- ان – سونا – اف – 6- مدح – نخله – 7- ربرب – حاد – 8- وندسور – يم – 9- سدّار – الجام – 10- وادي عربة

sudoku 645

7		5			3	9		
	1						2	
9					4	6		
		9						1
	4		9	7				
3			5		8			
1		7	8					
						1		4
	3				9		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 644

1	2	8	7	3	9	6	4	5
3	9	6	5	4	8	2	1	7
7	4	5	6	1	2	9	3	8
2	5	1	4	9	7	8	6	3
4	6	7	3	8	5	1	9	2
9	8	3	1	2	6	7	5	4
6	3	4	8	7	1	5	2	9
5	7	9	2	6	3	4	8	1
8	1	2	9	5	4	3	7	6

مشاهير 645

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وكاتب قصص قصيرة وناقد أميركي (1809- 1849) وأحد روّاد الرومانسية الأميركية. مات في سن الأربعين وسبب وفاته ما زال غامضاً وكذلك مكان قبره 1+7+3+4+2+5 = الخائن وناقض العهد ■ 6+9+8 = ضمير منفصل ■ 10+11 = سهل إيطالي

حل الشبكة الماضية: **حميد الشاعري**

إعداد
نعوم مسعود

الدول الغنية «تهرب» نحو التنمية ومحاربة المرض

كثير من الدول تلكأت في زمن البحبوحة عن تلبية دعوات مؤتمرات كهذه

سيعقد بان لقاء مع كبار المتبرعين والمحسنين والشركاء من القطاع الخاص

«قمّة الفقراء»: أهداف بلا أفق

تلكأت الدول في ارسال المساعدات إلى باكستان رغم المناشدات الأممية (أخطر سومرو ـ رويترز)

نيويورك ـ **نزار عبود**

التجمع الكبير للقادة الدوليّين الذي تحقّق في الأمم المتحدة في نيويورك مطلع الأسبوع الجاري لمناسبة «قمة محاربة الفقر» كان محيّراً جداً. إذ اجتمع نحو 140 قائداً ومسؤولاً كبيراً في زمن الأزمات الاقتصادية، للنظر في معالجة البؤس والمرض والتخلّف. وكثير من هذه الدول التي أرسلت ممثلين عنها، كانت في زمن البحبوحة الاقتصادية ورواج التسامح العرقي والديني تتلكّأ عن تلبية دعوات مؤتمرات كهذه، فلِمَ تقدم عليها في زمن القحط والتعثر والفاشية المتنامية؟

بعض المتشكّكين رأى أنّ القمة، التي تُعقد على مدى ثلاثة أيام وستنتهي إلى اعتماد وثيقة طويلة ومعقدة، إنما اختارت هذا الأمر من باب التهرب من موضوعات أكثر تعقيداً لا تستطيع بتّها في الظرف الراهن. فمن السهل الاتفاق على قضايا مثل الفقر والمرض وتنمية الدول الفقيرة التي لا تكلف كثيراً. وحتى لو لم تطبَّق التوصيات، لأنّ بوسع الدول التي تفشل في تلبية شروط الوثيقة التذرّع بتدني موازناتها، وهي التي لم تقبل في زمن الازدهار الاقتصادي رفع نسبة مساهماتها إلى سبعة أعشار الواحد في المئة من ناتجها المحلي، وكانت في مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية.

القمة الحالية حدّدت ثمانية أهداف في الذكرى العاشرة لإطلاق أهداف الألفية عام 2000، وقبل خمسة أعوام من موعدها النهائي، وكلّها تختص بالفقر والمرض والتنمية. وحاول الزعماء في الجلسات الرد على المشكّكين في أن نجاحات تحققت حتى الآن. وبالتالي فإنّ النقاش على مدى ثلاثة أيام سيركّز على التدقيق في الوثيقة الختامية قبل أن يعتمدها رؤساء الدول في صيغتها النهائية غداً. وفي النقاشات لا تزال الأهداف المرسومة بخفض نسبة وفيات الأطفال بمقدار الثلثين موضع جدال واسع. وهناك مسألة أخرى لا تزال قيد المراجعة، وهي البند الخامس المعني بتقليص نسبة وفيات الأمهات أثناء الولادة إلى الربع، وإتاحة برامج تنظيم الأسرة للجميع من دون استثناء. أمر يتعارض جوهرياً مع الكثير من الديانات التي تحرّم تحديد النسل، بينما لا ترى دول تتعرض للأوبئة والقحط والحروب الفتّاكة سبباً للحد من النسل، لأنّها تعدّ ذلك إمعاناً في الانتحار الجماعي، وهذه الدول تقع في معظمها في منطقة جنوب الصحراء.

في الشق المالي من المعادلة كان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد طالب باستراتيجية عالمية لصحة المرأة والأطفال ترصد 26 مليار دولار لتحقيق تلك الأهداف. وأقرت وثيقة القمة الحالية تلك الاستراتيجية من حيث المبدأ. لذا سيعقد الأمين العام غداً لقاءً مع كبار المتبرعين والمتلقّين للمساعدات، ومع كبار المحسنين والشركاء من القطاع الخاص من أجل كفالة التزامات ثابتة تضمن تطبيق خطته. وطالب الحكومات بالتزام واضح في سياساتها وأموالها. ووفق الأمم المتحدة فإنّه يمكن منع وفاة 15 مليوناً من الأطفال تحت سن الخامسة بالوقاية. ويمكن أيضاً تقليص عدد الولادات بواقع 33 مليوناً، وإنقاذ أرواح 740 امرأة أثناء الولادة جراء مشاكل يمكن حلّها صحياً. لكنْ هناك شكوك كبيرة في إمكان تأمين هذه المبالغ الطائلة في زمن الأزمة الاقتصادية المستفحلة. فمبلغ 26 مليار دولار ليس زهيداً، ولا سيما إذا كان الشأن يلقى معارضة كبيرة.

من المشاكل الأخرى التي لن تجد حلاً «برنامج الغذاء العالمي»، وكذلك منظمات إغاثة اللاجئين التي يعلو صراخها منذ عامين جراء إحجام المحسنين عن التبرّع. فكيف يمكن معالجة برامج التنمية في بلدان يستفحل فيها الفقر بعد الكوارث الطبيعية، كباكستان وأفغانستان، وسط هذ الشحّ الدولي المتزايد، وفي الوقت نفسه تولي برامج جديدة لتسريع تحقيق أهداف الألفية في موعدها؟

ويخشى مشكّكون من أن لا يعقد الاجتماع المرتقب غداً إذا لم يتوافر العدد الكافي من المتبرعين والمتطوعين لتولّي أخذ الأزمة على عاتقهم. عندها سيتعرّض برنامج الطفل والأم لفجوة كبيرة يصعب ردمها.

الطموحات كبيرة لكن من ينظر إلى ضحايا إعصار كاترينا في مدينة «نيو أورلينز» الأميركية ويجد أنّ الإعمار لم يكتمل بعد، لا يتوقع أن يعاد إعمار هايتي وباكستان وأفغانستان وغزّة وكشمير في وقت قريب. فالإرادة السياسية مقيّدة جرّاء الاحتياجات الداخلية الكثيرة التي لم تُستكمل.

بالنسبة إلى باكستان، التي تعدّ مساعدتها عاجلة من شتّى النواحي الإنسانية والسياسية والاجتماعية وحتى الاستراتيجية، تريد الأمم المتحدة جمع مليار وستّمئة مليون دولار إضافية لإبقاء قسم من عشرين مليون نسمة شرّدتهم الفيضانات وقضت على مصدر رزقهم على قيد الحياة. وسيكون لمدى استجابة الدول الغنية لهذا الطلب مغزى كبير، لأنّ الأزمة الباكستانيّة تعد أكبر بكثير من أزمة زلزال هايتي، لكن أسلوب الاستجابة كان أضعف منها كثيراً. فالدعوة الأولى التي وجّهتها الأمم المتحدة لمساعدة باكستان اقتصرت على 460 مليون دولار، ولم تتبرع الدول بعد جهد جهيد سوى بثمانين في المئة من المبلغ.

لذلك، وخوفاً من انتقال التقشف إلى السودان، ينوي الرئيس الأميركي باراك أوباما الاجتماع بعد غد الجمعة، مع ممثلي الجماعات السودانية لمراجعة حسابات الاستفتاءين على أبيي والجنوب وسط خشية على أوضاع البلاد من الفوضى أو الحروب الأهلية. وفي هذه الحالة ربما لا يكون هناك تقشف أو حسابات مالية في «فتّ العملة».

إلى جانب قمة محاربة الفقر، اعتمدت الدول الأعضاء في اللجنة الثانية من الجمعية العامة، قبل أيام، إدراج قضايا تتعلق بمحاربة الفقر وتدعم التنمية ومعالجة تغيّر المناخ ومشاكل النظامين المالي والتجاري العالمي لمناقشتها خلال الدورة الخامسة والستين الحالية.

ومن جملة المسائل التي وُضعت قيد الدرس والمراجعة سياسات الاقتصاد الشامل وتنمية التجارة ومستوى المديونية الممكن تحملها، وكيفية تطوير نظام الأمم المتحدة، ومتابعة وتطبيق نتائج مؤتمر عام 2002 الخاص بالتمويل والتنمية. وكذلك متابعة مقررات مؤتمر المتابعة الذي عُقد عام 2008 في عهد الأب ميغيل ديسكوتو بروكمان، الرئيس النيكاراغوي الأسبق للجمعية العامة.

وإلى جانب ذلك، هناك قضية الدول الواقعة في أوضاع خاصة، وسيكون هذا بمثابة رابع مؤتمر يعقد بشأن الدول الأقل نمواً. وستبحث الدورة الحالية وضع الدول القارية المعزولة عن البحار ودول الممر والدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بخصوص علاقات التعاون في مجال التجارة العابرة، الترانزيت.

سيجتمع أوباما مع ممثلي الجماعات السودانية لمراجعة حسابات استفتاءي أبيي والجنوب

القدس والجولان المحتلان

يعاني «برنامج الغذاء العالمي» ومنظمات إغاثة اللاجئين منذ عامين جراء إحجام المحسنين عن التبرع

ينتظر أن تدرس اللجنة الثانية في الجمعية العامة للأمم المتحدة قضية السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة بما في ذلك شرقي القدس، وسيادة الشعب العربي في الجولان السوري المحتل الحصرية على مواردهما الطبيعية. وتدرس الدورة أيضاً تقنيات المعرفة والاتصالات. وتحت بند التنمية المستدامة، من المنتظر أن تراجع تطبيق مقررات العالم الخاصة بالتنمية المستدامة ومتابعتها وتطبيق استراتيجية موريشيوس الخاصة بالجزر الصغيرة النامية والاستراتيجية الدولية المتعلقة بتقليص الكوارث، وحماية المناخ لأجيال الحاضر والمستقبل، وتطبيق برنامج الأمم المتحدة الخاص بحالات القحط والتصحر، ولا سيما في أفريقيا. كما ستجري الدورة مراجعة لمعاهدة التنوع البيولوجي ومسائل أخرى تتعلق بالتعليم من أجل التنمية والتناغم البشري مع الطبيعة وتطبيق مقررات مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالسكن الصالح (هابيتات ـ 2).

العراق

مخاوف من حمّام دم يؤجّجها الرفض السعودي

ولادة الحكومة رهن مشاركة «العراقيّة»... أو تفكّكها

تفاهمات العراق تعرقلها السعودية، عبر القائمة «العراقية» التي تُعدّ مشاركتها بالحكومة ضرورة لإكسابها الصفة الميثاقية. الجهود كلها تستهدف إقناع إياد علاوي بالتعاون، وإلا يصبح فرط عقد «العراقية» أمراً واجباً

إيلي شلهوب

تتجه العيون كلها، في المنطقة والعالم، هذه الأيام نحو العراق، حيث الوضع لا يزال متشنّجاً، رغم تسليم الجميع بوجود توافق أميركي إيراني انضمت إليه سوريا من أجل التجديد لنوري المالكي على رأس الحكومة. مصدر التشنج يعود بالأساس إلى رفض السعودية لهذا التوافق، على المستوى الإقليمي، وتشبث القائمة العراقية بمواجهته على المستوى الداخلي، إلى الحد الذي بدأ فيه البعض يتحدث عن مخاوف من حمام دم جديد، في إشارة إلى موجة من «التفجيرات الإرهابية».

حال معطوفة على ما جرى خلال الفترة الماضية في كل من البحرين والكويت ولبنان، دفعت مصادر نجفية معنيّة إلى طرح مجموعة من التساؤلات من مثل: هل قرر السعوديون قلب الطاولة في الساحات كلها رداً على الصفعة التي تلقوها في العراق؟ هل هي رسالة للأميركيين والإيرانيين تقول لهم: لن تحكموا العراق من دوني؟ ما يجري حالياً على هذه الساحات مقدمة لماذا؟

وتنقل مصادر عراقية موثوقة عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن «السعوديين بعثوا قبل أسبوعين برسالة إلى الإدارة الأميركية يحذّرونها من أن المالكي يمثّل خطراً على الأمن القومي الأميركي، مطالبين ليس فقط بسحب تأييد التجديد له، بل العمل على الحؤول دون ذلك». وأضاف إن «مصير هذه الرسالة كان الأدراج. لم يؤخذ بأيّ من محتواها»، مشيراً إلى «تأييد الأردن لهذا الخيار وحماسة تركية له».

المصادر النجفية السالفة الذكر تؤكد «وجود تفاهم أميركي إيراني سوري على المالكي. لكن، هل هذا يعني أن مسألة عودة المالكي قد حُسمت؟ لا يزال من المبكر تأكيد ذلك»، موضحة أنه «لا يمكن تأليف حكومة من دون مشاركة القائمة العراقية لأنها ستكون غير ميثاقية. أين السنّة من أصحاب الوزن الشعبي؟ لا حلّ إلا بمشاركة العراقية أو بانفراط عقدها وانضمام بعض مكوناتها السنية الأساسية إلى الحكومة». وتضيف «هي معركة كسر عظم بين الخيار العربي ممثلاً بالسعودية ومصر والدول التي تدور في فلكهما، والخيار الإيراني الأميركي المدعوم سورياً».

مصادر قيادية في دولة القانون، تبدو أيضاً غير متفائلة، تقول «هناك محاولات للتملص من الالتزامات». وتضيف «يبدو الوضع كأنه تمرير للوقت. السعودية غير راضية. وضعها حرج وتحاول أن تربك الوضع في أكثر من ساحة. هذا على المستوى الإقليمي، أما على المستوى الداخلي فإن القائمة العراقية لا تزال تعمل على تقويض التسوية، كذلك يفعل المجلس الأعلى، رغم أنه أخذ على نفسه تعهداً بالسير في هذه التفاهمات».

وفي قراءتها لشبه الإجماع الإقليمي والدولي على المالكي «الذي لم يكن أحد يريده أو بالأحرى يفضله لا في الداخل ولا في الخارج»، تقول المصادر النجفية إنه «الأكثر ملاءمة لإيران، وخصوصاً من حيث محاربته للمشروع العربي (السعودي المصري) في العراق. أهدافهما تتماهى في لاوعيهما، ويعمل المالكي على تحقيقها من تلقاء نفسه، من دون طلب أي مكافأة من إيران، خلافاً للمجلس الأعلى والتيار الصدري». وتضيف إن «واشنطن اقتنعت بأن مرشحها المفضل إياد علاوي لا يمكنه الوصول إلى رئاسة الحكومة بفعل الفيتو الإيراني. الوقت يجري لغير مصلحتها، هي بحاجة إلى غطاء أمني لانسحابها من العراق، والى إنجاز سياسي يساعدها على إمرار قطوع انتخابات الكونغرس. ليس لديها أصلا مشكلة جدية مع المالكي، الذي تعتبره، في نهاية المطاف، إسلامياً، ولكن على الطريقة الأردوغانية قادر على تحجيم المؤسسة الدينية في العراق».

> السعوديون حذروا واشنطن بأن المالكي يمثل خطراً على الأمن القومي الأميركي

في خضم هذه المعمعة، خرجت القائمة «العراقيّة» بعرض، قالت إن الأكراد يقبلون به، ويفيد بأن يتولى عادل عبد المهدي رئاسة الحكومة بعد تقليص صلاحياتها، على أن تكون رئاسة الجمهورية من حصة العراقية، ورئاسة البرلمان من حصة الأكراد، في خطوة تزامنت مع حديث للرئيس جلال الطالباني عن أن الرئاسة منصب قابل للتفاوض، في مقابل تطبيق المادة 140 من الدستور المتعلقة بكركوك، وعن مبادرة كردية لم تتضح معالمها.

وتقول مصادر دولة القانون «ليس ثابتاً أن هناك مبادرة كردية. هناك أطراف كردية تعمل في هذا الاتجاه أو ذاك. الطالباني خرج من عنده من ينفي أن يكون قد قال إن منصب الرئاسة قابل للتفاوض في مقابل تطبيق المادة 140». وتضيف إن رئيس إقليم كردستان مسعود «البرزاني اتصل بنا ونفى أن يكون قد قدم عرضاً كهذا أو أن يكون طالب بتقليص صلاحيات رئيس مجلس الوزراء. أصلا مجرد المطالبة بتقليص الصلاحيات يعني أن هناك تسليماً بأن رئاسة الحكومة ستؤول إلى المالكي».

المصادر النجفية المعنية ترى في كل من مطلب تقليص صلاحيات رئاسة الحكومة وتسليم كركوك للأكراد بأنه «تعجيزي. الأول لأنه بحاجة الى تعديل دستوري لا يمكن أن يحصل من دون حكومة، فيما الثاني لا يمكن أحداً أن يقبل به مهماً كان المقابل». وتضيف «لا يمكن قراءة دعوة فؤاد معصوم، رئيس السنّ الكردي للبرلمان، إلى انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس لمجلس النواب قبل الاتفاق على اسم رئيس الحكومة إلا تسليم كردي بالمالكي رئيساً للحكومة».

وكانت مصادر منخرطة في «المساعي الحميدة» الرامية إلى تذليل العقبات بين الأطراف العراقية قد أكدت أن «مشكلة المجلس الأعلى يمكن القول إنها انتهت. عُقد اجتماع قبل أكثر من أسبوع وحُلّت المسألة. جماعة المجلس مهجوسون بالتفاصيل. ناقشوا آلية اختيار مرشح التحالف الوطني لرئاسة الوزراء من ضمن التحالف. كانوا يطالبون بالإجماع أو بالحد الأدنى موافقة 80 في المئة. قبلوا أخيراً بـ 65 في المئة».

مصادر دولة القانون ترى أن «حتى هذا الرقم غير مقبول بالنسبة الينا. الآلية المنطقية هي النصف زائداً واحداً. بالحد الأقصى 60 في المئة، ولا نرضى بأكثر من هذه النسبة. لكن هذا الموضوع لم يُبحث بعد بين الأطراف المعنيّة».

المصادر النجفيّة القريبة من المجلس الأعلى تقول إن هذا المجلس «قاوم الضغوط الإيرانية والأميركية للإتيان بالمالكي وضغوط الشارع الذي يريد الانتهاء من تأليف حكومة لأكثر من خمسة أشهر. ماذا يسعه أكثر من ذلك؟ هو يدرس خياراته الآن وسيبني على الشيء مقتضاه».

تقليص صلاحيات رئيس الحكومة وتسليم كركوك للأكراد مطلبان تعجيزيان (ثائر السوداني ـ رويترز)

ما قل ودل

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» أمس، إن دول الخليج العربية أنفقت 123 مليار دولار على «واحدة من أكبر عمليات إعادة التسلح في التاريخ في وقت السلم». وأشارت إلى «أن السعودية ستستأثر بما قيمته 67 مليار دولار من هذا الحشد العسكري لشراء أسلحة من الولايات المتحدة في إطار اتفاق وفّر دفعة قوية لصناعة الدفاع الأميركية». ونسبت إلى مصدر سعودي قوله إن «الهدف السعودي هو توجيه رسالة خاصة إلى الإيرانيين بأن لدينا تفوقاً جوياً كاملاً عليهم».
(يو بي آي)

نجاد يحذّر واشنطن: أي حرب ضدنا ستكون بلا حدود

دعا الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، من نيويورك أمس، الولايات المتحدة إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده، محذّراً من أن أي حرب تشنها على إيران ستكون «بلا حدود».

وقال نجاد، أثناء لقاء مع مسؤولي الصحافة الأميركية الذين استقبلهم على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن «الخطوة الأولى (من جانب الحكومة الأميركية) هي تغيير موقفها. وما دامت ستسعى إلى السيطرة على الشرق الأوسط وإيران، فإن المشكلة لن تجد تسوية لها. وعلى الولايات المتحدة أن لا تتدخل في الشؤون الإيرانية والشرق الأوسط».

وحذر نجاد من أن أي حرب تشنها الولايات المتحدة على إيران ستكون «بلا حدود»، حسبما نقلت وسائل الإعلام الأميركية.

وأضاف الرئيس الإيراني أن «مصلحة الشعب الأميركي هي في التفاهم مع إيران»، مشدداً على استعداد طهران لاستئناف المفاوضات في الملف النووي مع الدول الكبرى في مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا).

وتابع نجاد، قائلاً: «لقد كنا على الدوام مستعدين لمفاوضات. واليوم نرى أن المباحثات يمكن أن تبدأ في مستقبل قريب» بشأن الملف النووي.

وفي خطاب ألقاه في الأمم المتحدة، قال نجاد: «الآن وقد بات النظام التمييزي للرأسمالية والتسلط يواجه الهزيمة ويقترب من نهايته، فإن مشاركة كثيفة لاحترام العدالة والعلاقات المزدهرة هي أمر أساسي».

وبدا أن هذا الخطاب لم يشهد مقاطعة غربية كما جرت العادة في كل سنة. لكن ترجمته الفورية لم تكن متزامنة، ما دفع نجاد إلى التوقف مؤقتاً عن إلقاء كلمته، لانتقاد عمل المترجمين.

وكان الرئيس الإيراني قد ندد بـ«صمت وسائل الإعلام» عن قضية الأميركية التي تعاني إعاقة عقلية، تيريزا لويس، الصادر بحقها حكم بالإعدام لمشاركتها في قتل زوجها، مقارناً وضعها بوضع الإيرانية سكينة محمد اشتياني، التي شاركت بقتل زوجها أيضاً واتهمت بالزنى، لافتاً إلى أن «53 امرأة ينتظرن إعدامهن في الولايات المتحدة».

في المقابل، رأت الولايات المتحدة أن إيران عدّلت معايير التوصل إلى اتفاق محتمل لتبادل الوقود النووي، وأن أي مفاوضات جديدة يجب أن تأخذ في الاعتبار هذه الشروط الجديدة.

ورداً على رئيس البرنامج النووي الإيراني، علي أكبر صالحي، الذي دعا الاثنين إلى استئناف المفاوضات «في أقرب فرصة» للتوصل إلى اتفاق لتبادل الوقود، قال وزير الطاقة الأميركي، ستيفن شو، على هامش أعمال الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا: «لم يقبلوا عرضنا وحصلت أمور كثيرة منذ ذاك غيرت الوضع على الأرض».

في هذه الأثناء، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، إن وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، ناقشت خلال لقائها مع نظيرها الصيني، يانغ جياشي، الملف الإيراني.

ونفى كراولي أن تكون كلينتون قد دعت في مقابلة تلفزيونية السبت الماضي إلى تغيير النظام في إيران، حين دعت المسؤولين، إلى تسلم زمام الأمور. وشدد على أنها كانت تشير فقط إلى علاقة بعض أفراد النظام بازدياد قوة الحرس الثوري.

من جهته، أكد الرئيس التركي، عبد الله غول، لصحيفة «وول ستريت جورنال»، في نيويورك، أن تركيا تلتزم العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران، إلاّ أنه أكد أن الإجراءات الاقتصادية العقابية على طهران «غير منتجة».

من ناحية ثانية، تسلمت الوحدة الجيوفضائية في قوات حرس الثورة الإيرانية، الدفعة الأولى من الجيل الثالث لصواريخ أرض ـ أرض «فاتح ـ110».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«الكردستاني»: الإصلاحات التركية لا تخدم القضية

لم تحظ التعديلات الأردوغانية إلا بـ 26 مادة فقط من 177

رغم أن بعض أكراد جنوب تركيا وشرقها شاركوا في التصويت لإصلاحات الدستور التركي، إلا أن خيار المقاطعة ربح، في تأكيد لعدم ملاءمة الإصلاحات لحل القضية الكردية

معمر عطوي

لا يرى حزب العمال الكردستاني أي جديّة في الإصلاحات «التي لا تخدم القضية الكردية»، والتي صوّت عليها 58 في المئة من الأتراك بـ«نعم»، في 12 أيلول الحالي. كذلك، لا ينظر الخصم الأساسي للسلطات التركية بعين الرضى إلى حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان، رغم سياسة الأخير التي تبدو جليّة في تقطيع أجنحة العسكر ذوي النفوذ التاريخي في البلاد.

فانتصار خيار حزب «السلام والديموقراطية» الكردي، الممثل في البرلمان بنحو 20 عضواً، ومن خلفه حزب العمال الكردستاني، يبرهن على وجود أسباب لهذه المقاطعة. أسباب يوضحها مسؤول المكتب الإعلامي في حزب العمال، دوزدار حمو، في حديث لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أن هناك اتفاقاً بين العسكر والحكومة على هذه الإصلاحات، «التي لا تخدم القضية الكرديّة. فالدستور التركي يتضمن 177 مادّة أساسيّة، لم تطل التعديلات الأردوغانيّة إلّا 26 مادّة فقط. ورغم ذلك، سوّق الإعلام التركي المرتبط بحزب العدالة والتنمية لهذه الإصلاحات على أنها دستور مدني ومعاصر».

ويتساءل حمو: «ما دام دستوراً مدنياً ومعاصراً، فلماذا لا يغير العدالة والتنمية كل المواد، فيما ذكر في إحدى المواد اسم الكرد كقومية ثانية لها حقوقها الثقافية والاجتماعية والسياسية في البلد؟»، مستنتجاً أن «هناك إعادة إنتاج للنسخة القديمة من الدستور عام 1982 بنكهة أقلّ عسكريّة، أي السير حسب دستور انقلاب 12 أيلول لعام 1982 الذي قاده كنعان أفرين وقتها».

لهذا، لا يرى حزب العمال شيئاً جديداً في حزمة الإصلاحات، بقدر ما يؤكد قيام حكومة أردوغان من خلال تعديل بعض مواد الدستور، بتعزيز سيطرتها على السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، أكثر مما هي عليه من قبل.

ففي رأي حمو، أن رئيس الحكومة التركية، خلق أرضية لكي يتفرّد حزبه في تأليف حكومات للسنوات المقبلة من خلال هذا الاستفتاء والنتائج. لذلك يمكن القول إن «حزب العدالة والتنمية هو الرابح الوحيد في هذه الإصلاحات الدستورية».

من هنا، تأتي معارضة حزب العمال للإصلاحات، لأنها لا تصبّ في مصلحة الحزب الحاكم فقط، ولا في مصلحة جمهورية تركيا بجميع مكوناتها الإثنية والقومية والمذهبية، «ولا سيما أنه ليس في الدستور أي مادة أو فقرة تذكّر بالكرد وحقوقهم». على هذا الأساس، اتّخذ قرار المقاطعة في التصويت، وظهرت نتائج «جيدة جداً» في المناطق الكردية نتيجة المقاطعة.

ووصلت نسبة المقاطعة في مدن كردية، إلى 70 في المئة، وفي مدن أخرى وصلت إلى 90 في المئة، ما يعني أن الكرد غير راضين عن هذه الحزمة الإصلاحية الدستورية، حسبما يرى حمو.

أردوغان خلال زيارة للمواقع الأمامية في جنوب شرق تركيا (أرشيف)

البديل للإصلاحات إدارة ذاتية موسعة للشعب الكردي

أما البديل لهذه الإصلاحات بالنسبة إلى حقوق الأكراد، في رأي حزب العمال، فهو اتخاذ قرارهم بيدهم وأختيار الطريق المناسب لهم في العيش في ظل أجواء من الحرية والديموقراطية. وذلك يكون حسب حمو «من خلال إعلان إدارة ذاتية موسّعة للشعب الكردي في تركيا، أي حكم الشعب الكردي نفسه بنفسه في المناطق الموجود هو فيها جغرافياً، من دون المساس بحدود الدولة المرسومة حالياً، أي الكرد في تركيا».

ويخيّر الحزب الدولة التركية بين أمرين: الأول التفاوض، لحل المسألة الكردية بأساليب سلمية وديموقراطية وتمديد فترة وقف العمليات العسكرية. وفي المحصلة «إذا لم تقم الحكومة التركية بأي خطوة في هذا الاتجاه، وقتها سيعلن الكرد إرادتهم الحرة في إعلان حكم الإدارة الذاتية الموسعة في المدن الكردستانية في تركيا، ولنا القدرة والقوة، بأن نعلن نظامنا في الساحة السياسية. وعسكرياً، وفق نهج الدفاع المشروع سنرفع وتيرة عملياتنا العسكرية».

لكن المسؤول الذي مدد حزبه فترة الهدنة في 20 أيلول ـ تاريخ انتهائها ـ يشدّد على جهوزية الحزب للتفاوض وللحرب معاً، مصرّاً على أن «الكرة في الملعب التركي».

تقرير

علويّو تركيا: إخفاق جديد لأردوغان

أرنست خوري

لو أراد المرء تصنيف المعضلات الانتمائية التركية الداخلية التي على رجب طيب أردوغان وحكومته الحزبية حلّها قريباً، يأتي الترتيب على النحو الآتي: القضية الكردية في الصدارة، تليها المسألة العلوية من حيث الصعوبة، وبعدهما وضعية غير المسلمين في تركيا، وتحديداً المسيحيين الأرثوذكس.

صحيح أنّ ترجمة عدم الرضى العلوي (يتراوح عديدهم بين 12 و20 مليون بحسب أرقام الحكومة ومنظماتهم الدينية) لا يخرج غالباً إلى العلن على نحو عنفي (باستثناء ما ارتُكب من مجازر بحقهم في أعوام 1978 و1980 و1993) كما هي حال الأكراد، لكون قضيتهم مذهبية لا قومية إثنية، إلا أنّ مناسبات عديدة تظهر أنّ العلويين مستعدون لمعارضة جميع أشكال الحياة السياسية التركية التي لا تعترف علمانيتها إلا بالمذهب المسلم السني الحنفي مذهباً شرعياً. وجاء استفتاء 12 أيلول ليدق جرس إنذار جديد بالنسبة إلى أردوغان، بعدما صوّت العلويون ككتلة متماسكة وحديدية ضد الإصلاحات الدستورية، لا لأنهم معارضون لتحديث الديموقراطية التركية، ولا لأنهم من أنصار المعارضة الجمهورية أو اليمينية، بل لأن المواد الـ25 التي عُدّلت لا تمس حقوقهم الدينية، لا من قريب ولا من بعيد.

وأظهرت نتائج الاستفتاء أنّ العلويين التزموا ما سبق أن أعلنته منظماتهم في منتصف آب الماضي، عندما عقد ممثلون عنهم مؤتمراً صحافياً ضخماً، تعهّدوا بالتصويت في خلاله ضد التعديل، لأنّ «حزب العدالة والتنمية يدّعي أنّ رزمة الإصلاحات هي انقلاب على دستور 1980، لكن هذه كذبة». في حينها، أوضح رئيس المنظمات العلوية علي بلقيز المعادلة: ما لم تتضمن التعديلات بنوداً تعترف بدور العبادة العلوية وبهذا المذهب، فسنصوت بـ«لا». وهكذا حصل، بدليل أنّ محافظة تونسلي ذات الغالبية العلوية في الداخل الأناضولي، صوّتت بـ81 في المئة ضدّ التعديلات.

وبعد ثماني سنوات على تسلّم «العدالة والتنمية» الحكم، لا تزال المديرية العامة للشؤون الدينية ترفض تخصيص المساعدات المالية للنشاطات العلوية، ولا رواتب لرجال دين هذا المذهب.

وبدا أحد نواب «العدالة والتنمية» عن إسطنبول، رحى شمور أوغلو، المعروف بأنه أحد مهندسي مساعي الحكومة لحل الأزمة العلوية، شديد التشاؤم عندما أعرب عن يأسه من جهود حكومته. ووصل به الأمر إلى اعتبار أنّ الانفتاح الحكومي إزاء الأكراد كان أكبر من ذلك الذي قُدم للعلويين. وتخطّى شمور أوغلو حدث الاستفتاء ليتساءل: كم موظفاً حكومياً علوياً رفيع المستوى نعرف في الإدارة التركية؟ هل هناك وزير علوي واحد في الحكومة؟ وجزم بأنّ التمييز اللاحق بحق العلويين يجعلهم أكثر تشكّكاً تجاه المبادرة العلوية، وهي المبادرة التي عُبّر عنها من خلال 7 ورش عمل دامت طوال ستة أشهر، وشارك فيها 400 عالم دين وأكاديمي وسياسي وصحافي وممثل عن منظمات المجتمع المدني، لكنها انتهت إلى «فرض وجهة النظر السُّنية»، على حد تعبير علي بلقيز.

ويعرب النائب شمور أوغلو، في حديث لصحيفة «توداي زمان»، عن امتعاض العلويين من تصريحات وبيانات رافقت الحملات الشعبية التحضيرية للاستفتاء. وأحد المقصودين هنا كان أردوغان نفسه الذي وصف زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، ذا الأصول العلوية، كمال كليتش دار أوغلو، بأنه «يفتقر إلى جذور عائلية أصيلة». وأجرى النائب نفسه مقارنة بسيطة بين سلوك كل من أردوغان مع العلويين، وتعاطي رئيس الحكومة الأسبق، رئيس الجمهورية الأسبق تورغوت أوزال (1989ــ 1993) معهم، ليخلص إلى أن أوزال عرف كيف يستميلهم ليصوتوا لمصلحته، وهم المعروف عنهم تاريخياً أنهم «لا يصوّتون أبداً لأحزاب اليمين».

ما جرى في 12 أيلول 2010 كان درساً علوياً جديداً يُضاف إلى الأمثولة الكردية، والمغزى واحد: لا يمكن تركيا أن تصبح فعلاً قوة عظمى، إلا بعدما تطوي صفحة مشاكلها الداخلية.

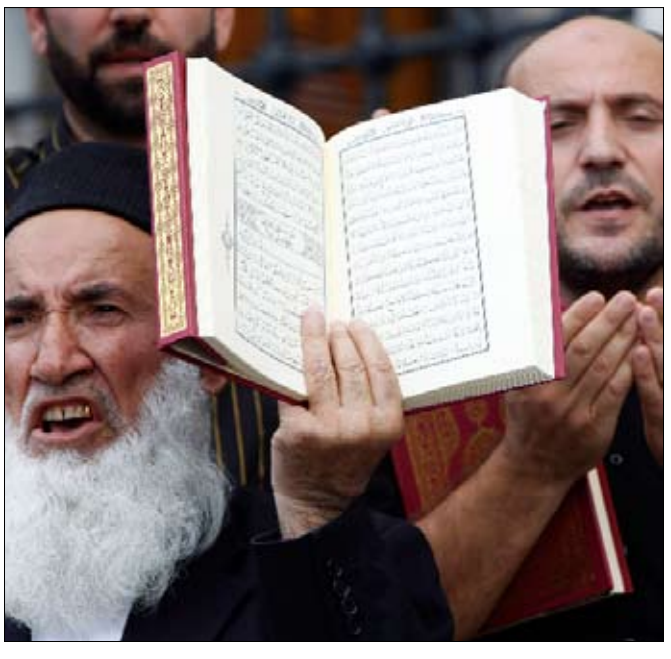
أتراك يتظاهرون ضدّ حرق القرآن في إسطنبول (أرشيف ـ مراد سيزر)

وفيات

بمزيد من الرضى والأسى
ننعى فقيدنا الغالي المرحوم
رفيق صدقي القواس
زوجته سهيلة محمد شاكر القواس
ابنته هبة القواس
شقيقاه المرحوم عبد الحميد القواس
ربيع القواس
شقيقتاه المرحومة رباب زوجة المرحوم نصر الدين القواس
سحر زوجة الحاج حسين جواد
يصلى على جثمانه ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 22 أيلول 2010 في مسجد المرحوم الحاج بهاء الدين الحريري في صيدا.
تقبل التعازي للرجال والنساء بعد الدفن في المسجد من الساعة الرابعة وحتى الساعة الثامنة مساءً وفي اليومين التاليين في المسجد نفسه من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر ومن الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
الآسفون آل القواس وآل حمود.

إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء
ننعى إليكم وفاة العلامة الشيخ
مرتضى محمد حسن
أولاده: محمد، علي وأحمد
صهراه: محمد حسن ويوسف حنجول
يوارى الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم الأربعاء في جبانة بلدته عربصاليم (النبطية).
الآسفون: آل حسن وحيدر والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وعموم أهالي بلدة عربصاليم.

الآن في المكتبات

بلا ضفاف
مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة رائدة في مجال المقاولات والبناء بحاجة للوظائف التالية للعمل في افريقيا:
1. مهندس معماري
2. مساح كميات
3. (فورمن) مراقب
4. محاسب (للعمل في لبنان)
الأفضلية للذين يتقنون اللغة الفرنسية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على:
Fax 01/840727
أو عبر البريد الإلكتروني
safficon@cyberia.com.lb
plastech@cyberia.com.lb

مفقود

فقد جواز سفر بإسم فاطمة اسعد عطوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/751215

فُقدت أغراض شخصيّة لضحيّة حادث السير المروّع الذي حصل في الجيّة، الفقيدة فاطمة عبدالله حاوي. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/039628.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

Job Vacancy:
Vacant positions for a Project Manager Engineer in an Aluminum Company.
Having high experience in Curtain Wall façade systems and metallic cladding (Design coordination, planning & reporting, site supervision and site management).
Interested candidate to send CV's to
fax: 01-897600
or E.Mail : info@alusteel-lb.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي في تفليسة

الشركة اللبنانية الأوروبية للإسكان ش.م.م.
رقم الافلاس: 840
بتاريخ 2010/6/21 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس نضال الشاعر قضى بإيداع بيان الديون قلم محكمة الإفلاس في بيروت بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين فيه.
وعملاً بأحكام المادة 551/تجارة، يحق للمفلس والدائنين الذين طلبوا اثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديوان شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني خلال مهلة ثمانية أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/526
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: بنك فرعون وشيحا ش.م.ل.
المنفذ عليه: حسين علي هزيمة صاحب مؤسسة هزيمة انترناشيونال
السند التنفيذي: 33 سند دين مع عقد فتح اعتماد بقيمة /637594/ دولار اميركي عدا الفوائد واللواحق والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2007/3/17
تاريخ تبليغ الانذار: 2007/5/17
تاريخ قرار الحجز: 2007/7/9
تاريخ تسجيله: 2007/7/13
تاريخ محضر الوصف: 2008/2/27
تاريخ تسجيله: 2008/7/9
بيان العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ القسم 8 من العقار 1325 المزرعة مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتين وحمامين وزهور وشرفتان وشرفة مقفلة الومنيوم وزجاج في الطابق الثالث.
مساحته: 103 م.م.
حدود العقار 1325 المزرعة: غرباً أملاك عامة والعقارين 1327 و1328 شرقاً العقار 1331 شمالاً العقارات 1327 و1328 و1330 و1331 جنوباً العقارين 1323 و1357.
قيمة التخمين /33475/دولار أميركي.
بدل الطرح: /20085/دولار أميركي.
2 ـ القسم 90 من العقار 730 زقاق البلاط مخزن ومتخت في الارضي. مساحته 48 م.م.
قيمة التخمين: /65000/دولار أميركي.
بدل الطرح: /39000/دولار أميركي.
3 ـ القسم 91 من العقار 730 زقاق البلاط مخزن ومتخت مقطوع مساحته 69 م.م.
قيمة التخمين: /90000/دولار أميركي.
بدل الطرح: /54000/دولار أميركي.
ان القسمين 90 و91 من العقار 730 زقاق البلاط مضمومين الى بعضهما البعض واصبحا محل واحد ضمنه حمام ويوجد متخت على كامل مساحته مقسم الى مكاتب بواسطة واجهات خشب وزجاج مع درج يصله بالمحل.
حدود العقار 730 زقاق البلاط: غرباً أملاك عامة والعقارين 738 و778 شرقاً العقار 819 واملاك عامة شمالاً املاك عامة والعقارات 869 و773 و778 جنوباً العقارين 736 و738.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/11 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى القسم /8/ من العقار رقم /1325/ المزرعة والقسمين 90 و91 من العقار 730 زقاق البلاط الموصوفين اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد /973/ و/978/ و/983/ من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه والا عدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

Republic of Lebanon
Electricité Du Liban
(EDL)

Operation & Maintenance Services for the Two Combined Cycle Power Plants (Deir-Amar and Zahrani)

- Electricité Du Liban (EDL), the public electric power utility in Lebanon, owns two combined cycle power plants, one at Deir – Amar , about 85 kilometers north of Beirut, and the other at Zahrani, about 65 kilometers south of Beirut. Construction of the power plants has been carried out by a joint – venture of M/s ANSALDO ENERGIA (Italy) and SEIMENS AG. Each of the power plants has a total installed capacity of 435 MW, comprising 2x145 MW Gas Turbines plus 1x145MW Steam Turbine.
- EDL is interested in requesting the bids for the operation and maintenance of the two Combined Cycle Power Plants under an Operation and Maintenance Contract (O&M CONTRACT) under the International Competitive Bidding Procedures (ICB) EDL will finance this Contract.
- The Firms will be examined for eligibility based on post- qualification criteria included in the bidding documents. The firms who pass the post – qualification criteria will have their offers subject to detailed Technical Evaluation and, thereafter , to Financial Evaluation.
- All Prospective bidders will be invited to attend a pre-bid conference. Any changes to the Bidding Documents will be circulated , and issued as amendment to the bidding documents to all the bidders. The pre- bid conference will be held at the offices of EDL on a date to be assigned later.
- Interested Bidders may obtain further information from the offices of EDL (Address below), Purchase the bidding documents Upon Payment of a non- refundable fee of US$ ONE THOUSAND ONLY (US$ 1000) + 10% VAT , payable by a Banker's draft in the name of EDL, or inspect the bidding Documents as of the date of this Notice, during the normal working hours .
- All bids shall be accompanied by the bid Security of the amount of 750,000,000,00 (Seven hundred and fifty million) Lebanese Pounds for each power plant, and must be delivered at the address given below. The deadline for the submission of the bids, previously set on August 17 , 2010 , has been extended till Saturday, October 16, 2010 at 12:00 noon local time. Bids will be opened thereafter in the presence of the bidders' representatives who choose to attend.

ELECTRICITE DU LIBAN
22,RUE FLEUVE , 12th Floor
P.O.BOX 131, BEIRUT, LEBANON
PHONE : 961 – 1 – 442720 TO 444729
FAX: 961 – 1 583084

ماستركارد تحتفل بحلول شهر رمضان المبارك بإقامة أمسيات رمضانية لعملائها من المؤسسات المالية

استضافت ماستركارد العالمية مؤخراً حفل سحور رمضاني في بيروت للاحتفال بشهر رمضان المبارك مع عملائها من المؤسسات المالية في لبنان.
وقال باسل التل، نائب الرئيس لماستركارد العالمية للمشرق العربي: "لا يزال لبنان يشكل سوقا مهمة لماستركارد حيث يتواصل التزامنا بالإسهام في نجاحه المستمر كمركز إقليمي للتجارة ووجهة رئيسية للسفر .كما يسرنا في ماستركارد أن تتاح لنا فرصة الاحتفال بهذا الشهر الكريم مع عملائنا من خلال استضافة الأمسيات الرمضانية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط والمشرق العربي."
هذا وقد أقيم حفل السحور في فندق فينيسا إنتركونتيننتال بيروت بحضور ممثلين رفيعي المستوى من المؤسسات المالية الرائدة في لبنان.

(بيان)

ألفا ترعى "رالي لبنان الدّولي" في دورته الثالثة والثلاثين

للسّنة الخامسة على التّوالي، تعلن شركة ألفا، الشّبكة الخلوية الأولى الّتي تتولى شركة أوراسكوم تيلكوم إدارتها، أنّها رعت "رالي لبنان الدّولي" في دورته الثّالثة والثّلاثين، والّذي أقيم ابتداء من الجمعة السّابع عشر من أيلول وحتى الأحد التّاسع عشر من أيلول، ٢٠١٠. ومن خلال رعاية هذا الحدث الرياضي الدّيناميكي السّنوي، تعزّز شركة ألفا من تواصلها مع مكوّنات مجتمعها وخصوصا محبّي الرّياضة الميكانيكيّة الّذين يستمتعون بمشاهدة أكثر الأحداث الرياضية حماسة وحيويّة. وزوّدت شركة ألفا جميع سيّارات السّباق ببطاقات البيانات أو ما يعرف بالـ Data SIM cards ، تسهيلا لرصد مسار السّيارات من قبل منظّمي الرّالي، وذلك تأمينا لسلامة المشاركين.وشارك في السّباق ٥٠ طاقما، بينهم فرق عالمية. وتميّز الرّالي بالمنافسة القويّة بين المشاركين حيث كان عليهم إجتياز ١٤ مرحلة ومسافة ٨٢٠,٦٩ كلم تغطّي ٤٠٠ بلدة وقرية لبنانيّة. وقد فاز بالسّباق اللّبناني، روجيه فغالي.والجدير بالذكر، أن شركة "أوراسكوم تيلكوم" قد تسلّمت الإدارة الجديدة منذ شهر شباط ٢٠٠٩، وهي الشركة العالمية الرائدة في مجال الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، ويبلغ عدد مشتركيها أكثر من ٩٩ مليون مشترك.

(بيان)

كرة اليد

السدّ والصداقة يضعان اللمسات الأخيرة على استعداداتهما

تنطلق السبت المقبل بطولة النوادي الآسيوية الـ13 لكرة اليد التي يستضيفها لبنان حتى 7 تشرين الأول المقبل. ويتمثل البلد المضيف فيها بفريقين، هما السد والصداقة، حيث يحدو الأمل كليهما لرفع العلم اللبناني

أحمد محيي الدين

يقص فريقا السد اللبناني ونفط الجنوب العراقي شريط افتتاح بطولة الأندية الآسيوية لكرة اليد الـ13 التي تستضيفها بيروت حتى السابع من الشهر المقبل، بمشاركة 9 أندية في مجموعتين. تضم الأولى السد اللبناني، وصيف البطل ورابع أندية العالم، ونفط الجنوب وفولاذ أصفهان الإيراني ومضر السعودي، فيما تضم المجموعة الثانية الصداقة اللبناني والجزيرة الإماراتي والجيش العراقي وذوب آهن الإيراني والسد القطري وصيف بطل أندية العالم.

السدّ: هدفنا اللقب

لعل «السدّ اللبناني العالي» باشر الإعداد لهذه البطولة منذ صافرة نهاية البطولة الماضية في الأردن، وقامت إدارة النادي برئاسة رئيسه تميم سليمان بعبور كل الطرق والتعاقدات من مدربين ولاعبين للوصول إلى الهدف الأسمى والتربع على عرش القارة الصفراء، حيث سيكون الإنجاز اللبناني الأول خارج لعبة كرة السلة. وحصد الفريق بطولتي الدوري والكأس المحليين، وواصل استعداداته للاستحقاق القاري من خلال معسكر صربي سطر فيه نتائج ممتازة ونادرة، إذ خاض مباريات على مستوى عال مع أبطال صربيا ومونتينيغرو التي تلعب «سوبر ليغ».

ورأى مساعد المدرب توفيق شاهين أن المجموعة قوية جداً، وتكمن المنافسة فيها مع مضر وفولاذ اللذين أعدا فريقيهما جيداً، واللعبة متطورة في بلديهما، إلا أن طموح السد هو اللقب الذي لا بديل منه بالنسبة إلى النادي. وكشف شاهين أن توليفة اللاعبين أضحت منسجمة جداً إثر المعسكر الصربي، واللاعبون ملتزمون تكتيكياً وبدنياً. وتعد قوة الفريق ضاربة في الناحية الدفاعية، وخصوصاً بعد أن تكتمل بوصول «الصخرة المصرية» أحمد الأحمر اليوم، إضافة إلى الصربي دايان مع باقي أعضاء الفريق اللبنانيين، وأبرزهم حسن صقر وأحمد شاهين وبلال عقيل وذو الفقار ضاهر وحسين شاهين وماهر همدر وبسام فراشة وحسين صقر وخضر نحاس وجاد بدرا وربيع مظلوم والحارس رولو دروتو وألكسندر ساشا وبويان بوتوليا، وبقيادة المدرب الصربي جورجي رازيتش.

الصداقة: طموح ومنافسة

يخوض فريق الصداقة، وصيف بطل لبنان، غمار المجموعة الثانية التي تعد مسمارية نظراً لكونها تضم السد القطري الذي استدعى ابرز المحترفين العالميين لهذه البطولة، فضلاً عن أن الجزيرة وذوب آهن لن يقلا شأناً؛ إذ لديهما الأسلحة الكافية للتأهل إلى الأدوار المقبلة والصراع على اللقب. ويعوّل الصداقة على مجموعة متجانسة من اللاعبين اللبنانيين، هم سامي همدر وشادي فوعاني ويوسف وزنة وفيليب تامر وجميل قصير ومصطفى عمار وتوميسلاف ماتوسوفيتش وغوران دوكيك وأوليسكي أندروشنكو وفلاديمير مازاروف وعلي سويدان ويامن دمج وحسين موسى، إضافة إلى المحترفين الحارس الصربي ميلان دورسين والبيلاروسي ياكولاف كونستانتين.

ورأى مدرب الفريق التونسي فتحي سقرون أن الصداقة ضمن مجموعة صعبة للغاية، مشيراً إلى أن المنافسة بين أربعة فرق فيها، آملاً أن تنعكس هذه الصعوبة دفعاً إيجابياً لدى اللاعبين؛ لأن الوصول إلى الدور نصف النهائي أو حتى النهائي هدف منشود. وأشار إلى أن الفريق خاض عدداً من المباريات

حارس السدّ حسين صقر يتصدى لكرة خلال تمارين فريقه أمس في قاعة جاسم بن خالد (مروان بو حيدر)

الاستعدادات متواصلة لاستضافة ناجحة

يواصل الاتحاد اللبناني لكرة اليد استعداداته المكثفة لتحقيق أفضل استضافة للبطولة القارية بعد التنظيم الناجح لبطولة الأندية في شباط الماضي، ويشرف على الاستعدادات الأمين العام للاتحاد جورج فرح (الصورة) إضافة إلى عدد من أعضاء اللجنة الإدارية.

السلة العربية

لبنان في مواجهة الجزائر ولقاء غامض بين المغرب ومصر في نصف النهائي

مدرب منتخب لبنان طوماس بالدوين مع لاعبيه (عدنان الحاج علي)

تُقام اليوم مباريات الدور نصف النهائي من البطولة العربية لكرة السلة الجارية في بيروت على ملعب المدينة الرياضية، والتي تختتم بعد غد الجمعة. ويبحث المنتخب اللبناني عن لقبه الأول في هذه البطولة وهو سيواجه منتخب الجزائر اليوم عند الساعة 21,00، فيما يلعب المغرب مع مصر في نصف النهائي الثاني عند الساعة 18,00.

وسيكون المنتخب اللبناني أمام أول اختبار حقيقي له منذ بدء منافسات بطولة العرب، وكان صاحب الضيافة قد حقق خمسة انتصارات متوالية، ولم يتعرض في مبارياته لأي نوع من الضغط، وفاز فيها جميعاً بسهولة. ويأمل المدير الفني للمنتخب اللبناني الأميركي طوماس بالدوين أن يرتفع مستوى منتخب لبنان ويقدم مستوى طيباً أمام منتخب يلعب أمامه للفوز والتأهل للمباراة النهائية، وكان بالدوين قد أعاد جان عبد النور إلى الواجهة وأشركه أساسياً منذ انطلاق المباريات الثلاثاء الماضي، وتألق عبد النور، لا سيما في مباراته الأخيرة أمام ليبيا وسجل 20 نقطة، أما أفضل اللاعبين فكان القائد فادي الخطيب الذي سجّل أكثر من 100 نقطة في خمس مباريات، إضافة إلى تألّق روني فهد وإيلي رستم.

في المقابل حقق منتخب الجزائر أربعة انتصارات على كل من مصر وليبيا والكويت في الدور الأول، ثم فاز على السعودية في الدور ربع النهائي، مقابل خسارة واحدة كانت أمام المغرب بفارق نقطة واحدة في ختام الدور الأول. ومن اللاعبين الذي أثبتوا تفوقهم نبيل سعيدي وغازول توهاني.

مصر × المغرب

ستكون مباراة مصر والمغرب متكافئة في مختلف جوانبها، وسبق للمنتخبين أن التقيا في الدور الأول ضمن المجموعة الأولى حيث فاز المصريون بفارق 8 نقاط، وبالتالي فإن منتخب المغرب يسعى للثأر من منافسه، ولا سيما بعد عروضه الأقوى في البطولة بين المنتخبات كلها. وبرز منه خاصة يونس الإدريسي وكريم مصباحي وعبد الحكيم زويتة، بينما لم يقدم المنتخب المصري عرضاً مقنعاً رغم فوزه في أربع مباريات، ثلاث في الدور الأول مقابل خسارة واحدة أمام الجزائر، ثم الفوز على الإمارات في الدور ربع النهائي، وبرز منه رامي جنيدي ووائل بدر وعمرو شريف.

(الأخبار)

...ما القاريّة

الودية، منها اثنتان مع المنتخب العسكري السوري، وواحدة مع السد. وانخرط الفريق في معسكر في قبرص خاض خلاله ثلاث مباريات، واحدة مع ثالث الدوري القبرصي وأخريان مع بطل قبرص. وكشف شقرون أن الوصول إلى الانسجام التام صعب في ظل هذه الخلطة من اللاعبين، بيد أن الإعداد البدني والنفسي على أعلى مستوى، ويجب استغلال عاملي الأرض والجمهور وإظهار صورة مشرقة لكرة اليد اللبنانية من خلال ناديي السد والصداقة.

● كرة القدم ●

العهد والنجمة اليوم في نصف نهائي النخبة

يلتقي، اليوم، فريقا العهد والنجمة، في نصف النهائي الأول من مسابقة كأس النخبة لكرة القدم، على ملعب صيدا ـ 4:30.

العهد، بطل الدوري، قدم حتى الآن أفضل مستوى بين فرق النخبة الستة في الدور الأول (فاز على المبرة 3ـ0، وراسنغ 1ـ0)، وتفوق بفاعلية هجومية واحتياط كاف وجيد، وقدّم وجوهاً جديدة (مصطفى حلاق وعدنان ملحم)، وهو بات مرشحاً أول للقب.

وسجل النجم الشاب، مع نصف فريق من الناشئين حضوراً مفاجئاً على حساب الصفاء، بتعادله معه 1ـ1، بعد تعادل سلبي مع الأنصار. وقدّم النجمة وجوهاً واعدة بمهارات جيدة كالمهاجمين محمد جعفر، وأبو بكر المل مع مصطفى شاهين، والمدافع رامي بهلوان والحارس نزيه أسعد. وبهذا يسعى النجمة لاستكمال المفاجأة أمام العهد القوي باعتماد أسلوب متوازن بين الدفاع بقيادة بلال نجارين (الصورة) والهجوم مع لياقة عالية تواجه خبرة العهد وسرعة هجومه.

غداً: الأنصار × راسنغ (صيدا ـ 4:30).

الكرة الطائرة

الاتحاد يأسف لانسحاب الانطلاق ـ أنفة

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الأسبوعية مساء الاثنين في مقر الاتحاد برئاسة رئيس الاتحاد جان همام وبحضور معظم الأعضاء. وجاء في أبرز المقررات:

. الموافقة على انضمام الأندية الآتية إلى عائلة الاتحاد: الطليعة الرياضي (شحيم)، وبرجلونا الرياضي (برجا) وتكليف عضو الاتحاد علي بو علي الكشف عليهما، ومجمّع التحرير الرياضي (السلطانية) وتكليف نائب الرئيس المهندس علي خليفة الكشف عليه.

. دعوة الجمعية العمومية العادية إلى الانعقاد، الساعة السادسة من مساء السبت 27 تشرين الثاني، في قاعة المحاضرات في فندق ماديسون (جونية).

. أخذ العلم بكتاب جمعية الانطلاق الرياضي (أنفة)، المتضمن عدم المشاركة في بطولة لبنان المقبلة وتوقيف نشاط فريق الكرة الطائرة حتى إشعار آخر. وأسف رئيس الاتحاد لخطوة النادي، وكان يتمنى «الاستمرار في المسيرة المتألقة للنادي الذي أحرز لقب بطولة لبنان في عام 2005، والذي نافس على لقب البطولة ولقب الكأس مرات عدة». ورأى رئيس الاتحاد أن خطوة النادي ليست دليل صحة؛ لأن الأندية عامة، وأندية الكرة الطائرة خاصة، تجد صعوبة كبرى في توفير موازنة سنوية. وتقرّر وضع نادي الانطلاق في آخر الترتيب وإصدار برنامج البطولة بـ12 فريقاً.

> مع انسحاب الانطلاق أضحى عدد أندية الأولى 12

رئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همام (أرشيف)

. أخذ العلم بالكتاب المقدّم من نادي الرسالة الصرفند ومن اللاعب حسن سعادة بشأن الطريقة التي اعتمدت لأخذ توقيعه، فتقرّر تعليق التوقيع لحين جلاء الموضوع، وتكليف لجنة تحقيق من الأمين العام ومدير الاتحاد لرفع تقريرهما إلى الاتحاد.

. أخذ العلم بوصول منتخب البحرين للكرة الطائرة الشاطئية لإقامة معسكر في لبنان على الشاطئ الرملي لمجمّع «باي 183» في جبيل، وخوض مباريات ودية مع منتخب لبنان، استعداداً للمشاركة في بطولة العرب. أخذ العلم بوصول منتخب شباب العراق (دون 21 سنة) لإجراء معسكر تدريبي لمدة أسبوع، استعداداً للمشاركة في بطولة آسيا التي ستقام في تايلاند، وخوض مباريات ودية مع منتخب لبنان.

الكوؤس الآسيوية

الكرامة خارج كأس الاتحاد وتأهّل القادسيّة والرفاع

بات الكرامة السوري، وصيف حامل اللقب، خارج المنافسة إثر خسارته أمام مضيفه موانغ ثونغ يونايتد التايلاندي 2-0 أمس في بانكوك في إياب الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وسجل الإصابتين داتساكورن ثونغلاو بتسديدة مقصيّة من خارج المنطقة (28) والعاجي داغنو سياكا من ركلة جزاء (38). وكان الفريق السوري قد فاز ذهاباً 1-0.

وبلغ الرفاع البحريني الدور نصف النهائي بسهولة بعدما جدد فوزه على مضيفه دا نانغ الفيتنامي 5-3. وكان الرفاع قد حقق فوزاً كبيراً ذهاباً أيضاً 3-0 في المنامة.

وسجل للرفاع حسين سلمان مكي (9 و52) وحمد العنزي (57) وأديلسون بيريرا (72) وعبد الرحمن مبارك (90)، ولدا نانغ الأرجنتيني ميرلو غاستون (14 و44 من ركلة جزاء و80).

كذلك بلغ القادسية الكويتي الدور عينه بفوزه على ضيفه تاي بورت التايلاندي 3-0 في الكويت. وسجل الإصابات حمد العنزي (13) وبدر المطوع (22) وعبد العزيز المشعان (77). وكان الفريقان قد تعادلا ذهاباً 0-0. ويختتم اليوم الدور ربع النهائي بلقاء كاظمة الكويتي مع ضيفه الاتحاد السوري. وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بفوز الاتحاد 3-2 في حلب.

دوري الأبطال

سيتمسك الغرافة القطري بأمله الضئيل لمتابعة مشواره في مسابقة دوري أبطال آسيا للمحترفين رغم صعوبة المهمة في مواجهته الشاقة مع الهلال السعودي اليوم في إياب الدور ربع النهائي. وكان «الزعيم» قد فاز ذهاباً 3-0 في الرياض، ويسعى بدوره إلى تأكيد تأهله إلى نصف النهائي. وسيغيب عن الغرافة صانع ألعابه البرازيلي جونينيو بسبب الإصابة ولاعب وسطه سعود صباح والمدافع جورج كواسي.

وتبدو الفرصة مؤاتية للشباب السعودي في بلوغ المربع الذهبي عندما يستضيف شونبوك الكوري الجنوبي، حامل اللقب 2006، في الرياض.

> تبدو الفرصة سانحة للسعوديين للتأهل إلى نصف نهائي الأبطال

ويواجه بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي خطر فقدان لقبه عندما يستضيف ذوب آهن الإيراني.

وفاز الإيرانيون 2-1 ذهاباً على أرضهم الأسبوع الماضي، ويكفيهم التعادل لحجز بطاقتهم الى نصف النهائي. يذكر أن الفريق المتأهل من مواجهة ذوب آهان وبوهانغ ستيلرز سيقابل المتأهل من الهلال أو الغرافة في نصف النهائي. وتوّج بوهانغ بطلاً في النسخة الماضية بفوزه على الاتحاد السعودي في النهائي.

وسيكون سيونغنام إيلهوا الكوري الجنوبي في وضع مريح للتأهل الى دور الأربعة بعد الفوز الكبير الذي حققه مواطنه سوون بلووينغز 4-1 ذهاباً. وسيلتقي المتأهل منهما مع الشباب أو شونبوك.

لبنان الرياضي

ذهبيّة وفضيّة في «غرب آسيا»

واصل لبنان حصد الميداليات في بطولة غرب آسيا لألعاب القوى التي تقام في مدينة حلب السورية. وفي اليوم الثالث حقق لبنان ميدالية ذهبية بواسطة العداءة غريتا تسلاكيان في سباق الـ200 م، كذلك أحرز لبنان ميدالية فضية في سباق البدل 4 × 400 م عبر الفريق المؤلف من تسلاكيان وساريا طرابلسي وديالا الخازن وعزيزة سبيتي. وبات في جعبة لبنان 10 ميداليات في البطولة المذكورة (2 ذهب و4 فضية و4 برونزية).

قلفاط بطل البلياردو

اختتمت بطولة لبنان للبلياردو الفرنسي (ثلاثة اضلاع)، برعاية رئيس بلدية فرن الشباك ريمون سمعان واشراف لجنة ادارة شؤون لعبة البلياردو في لبنان، وبمشاركة 32 لاعباً بعد مباريات التصفية في المحافظات اللبنانية.

وحافظ جهاد قلفاط على لقبه بعد فوزه على طوني دواليبي 35 - 24 بـ49 ستيكة (أي لعبة)، بقيادة الحكم ومدير البطولة اسعد العازار. وحلّ ثالثاً جورج لطيف بفوزه على علي بزي 35 – 24. ونال طوني دواليبي جائزة افضل انجاز بتسجيله 35 نقطة بـ 28 ستيكة (أي لعبة)، ونال هادي عجوز جائزة اللاعب الخلوق.

بطولة كرة الطاولة

تتابعت منافسات بطولة لبنان في كرة الطاولة التي ينظّمها اتحاد اللعبة على طاولات نادي المون لاسال. وفي فئة البرعمات، أحرزت أيليانا حنّا (الأدب والرياضة كفرشيما) اللقب (كأس ملكة شقير) بعد تغلّبها في النهائي على أيليانا معوّض (مون لاسال) 3 - 0 التي حلّت ثانية. وفي فئة زوجي الناشئين، فاز آفو ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) وحسين طهماز (البراعم النبطيّة) بلقب البطولة (كأس بطرس مبارك وشوقي القارح) بعد فوزهما على الثنائي هشام الطويل (شباب الفوّار زغرتا) وأحمد مصطفى حرب (البراعم النبطيّة) 3 - 1.

كأس بلديّات ساحل المتن الجنوبي

افتتحت بطولة كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي في كرة القدم، التي تنظمها بلدية حارة حريك عل ملعب نادي العهد، بمباراتين، ففاز فريق بلدية الغبيري على فريق بلدية الحدث 2 - 1، وسجل للغبيري حمزة الخنسا وحسين عمار، وللحدث داني باروتا، ليتأهل فريق بلدية الغبيري الى الدور نصف النهائي. وتعادل فريقا حارة حريك والمريجة 3 - 3، وحسمها حارة حريك بركلات الترجيح.

اتحاد الكرة يناشد

قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم طلب تحديد مواعيد عاجلة للقاء الرؤساء الثلاثة ووزير الشباب والرياضة لتدخلهم العاجل للعمل على انقاذ ملعب بيروت البلدي من مشروع هدمه واستبداله بمرأب للسيارات تعدّ بلدية بيروت لتنفيذه، كذلك قرر مناشدة الفيفا والاتحاد الآسيوي واللجنة الاولمبية اللبنانية لاجل انقاذ اللعبة مما تتعرض له من أخطار مشروع هدم هذا الملعب الرمز.

الرياضة الدولية

انزو حديث الصحافة هذه الايام. هو انزو نجل زين الدين زيدان، ذاك اللاعب الكبير الذي أعلن اعتزاله لعبة كرة القدم قبل 4 سنوات، وها هو ولده البكر يحمل المشعل لإكمال مسيرة يتوقع لها النقاد ان تكون مذهلة كما حدث مع الأب

إحفظوا هذا الاسم جيّداً إنزو زين الدين زيدان

حسن زين الدين

ذات يوم من عام 1996 بزغ نجم شاب يدعى زين الدين زيدان. ظل هذا الفرنسي مدة عشرة أعوام حديث الناس في انحاء الكرة الأرضية. بفنياته العالية ومراوغاته وتسديداته، صنع «زيزو»، كما يلقّب، أسطورته الخاصة في الملاعب العالمية. الآن، بعد مرور 4 سنوات على اعتزال هذا النجم ملاعب كرة القدم، بدأ اسم زيدان يتردد بكثرة على صفحات الجرائد والمجلات. بالطبع، فإن نجماً كزيدان لا ينتهي أثره بمجرد اعتزاله، بل تظل له اطلالاته المميزة وتصريحاته التي تغني عالم كرة القدم. الا ان الحديث الآن هو عن خليفة «زيزو» في الملاعب، أي نجله الأكبر انزو. فمنذ فترة وهذا الفتى ذو الخمسة عشر عاماً يصنع ابداعاته مع فريق الناشئين الخاص بنادي والده السابق ريال مدريد الاسباني، وها هي الصحف تتابع عن كثب تطور مستوى الفتي يوماً بعد آخر، وبدأت منذ الآن ترسم الشائعات والأسئلة بشأن مستقبله: هل سيمثل بلده الأم فرنسا أم اسبانيا التي يحمل جنسيتها أيضاً؟ هل سيكون بالفعل خليفة لزيدان ويعيد ابداعات والده مجدداً الى الملاعب؟ هل شهرة والده ستكون عاملاً ايجابياً أم سلبياً على مسيرته؟

> **أطلق «زيزو» على ابنه اسم انزو فيرناندیز كي لا يوضع موضع المقارنة به**

انزو تيمناً بانزو فرانشيسكولي

يعتقد زين الدين زيدان بأن نجله انزو (الصورة) سيكون له شأن كبير في عالم الكرة في المستقبل القريب، وقد أطلق «زيزو» اسم انزو على نجله تيمّناً بالنجم الاوروغوياني السابق انزو فرانشيسكولي الذي كان المثال الأعلى لزيدان في ملاعب كرة القدم.

أسئلة تبدو في مكانها بطبيعة الحال، وخصوصاً أن أمثلة كثيرة لأبناء نجوم احترفوا كرة القدم قدمها لنا التاريخ، كالايطالي باولو ابن تشيزاري مالديني والهولندي جوردي ابن يوهان كرويف والارجنتيني خوان سيباستيان ابن رامون فيرون وغيرهم، وهذه الأمثلة وغيرها تظهر لنا انه ليس بالضرورة ان يكون اللاعب نجلاً لنجم سابق حتى يبرز في عالم اللعبة، كما حصل مع جوردي كرويف على سبيل المثال، اذ شتان بين ما قدمه هو في الملاعب وما قدمه والده الهولندي الطائر كما كان يلقّب. لكنّ التقارير الصحافية الواردة من اسبانيا تشير إلى غير ذلك كلياً، متنبّئة بنجم خارق سيولد قريباً اسمه انزو زيدان. حتى إن اللاعب يحمل اسم عائلة والدته فيرناندیز كشهرة كروية له، وذلك حتى لا يوضع في موضع المقارنة مع والده، على الأقل من الناحية النفسية والمعنوية، عند نطق اسم زين الدين زيدان، وهذه نقطة مهمة، حيث يجب عدم الربط مطلقاً بين الولد وأبيه.

مسألة أخرى قد تضرّ بموهبة الفتى، وهي كثرة تركيز الصحافة عليه وهو في سن صغيرة، ما قد يضعه تحت ضغط قد يفقده التركيز في لعبة لا تعرف الأخطاء بتاتاً. وقد نقلت محطة «يورو سبورت» عن الفتى قوله «عندما كنت أصغر سناً كنت محمياً من الصحافة. الآن، مع ارتفاع مستوى الاداء، تغيّرت الامور» .

وفي هذه النقطة، فإنه لا حديث في هذه الفترة في العاصمة مدريد الا عن هذا الفتى، حتى إن مسؤولي ريال مدريد أبدوا دهشتهم للتطور السريع في مستوى انزو مع فريق الناشئين في النادي.

واحتلت صورة انزو غلاف صحيفة «أ س» الرياضية الاسبانية الشهيرة التي أفردت تقريراً مفصلاً عن الفتى قالت فيه ان انزو يسير على خطى أبيه، وله المهارات الفنية العالية نفسها التي عرف بها والده الأسطورة، بما في ذلك طريقة الأداء وإمرار الكرة. ونقلت الصحيفة عن مدير النادي الملكي خورخي فالدانو

البطولات الوطنية الأوروبية

ريال يتابع انطلاقته الجيّدة وبايرن يحقّق انتصاره الأوّل

تابع ريال مدريد بدايته الجيدة في الدوري، حيث فاز على ضيفه إسبانيول 3-0 في افتتاح المرحلة الرابعة. سجلهما البرتغالي كريستيانو رونالدو (28) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (79) والفرنسي كريم بنزيمه (88).

كذلك فاز اتلتيك بلباو على ضيفه ريال مايوركا 3-0. سجلها دافيد لوبيز (44) وميكل سان خوسيه دومينغيز (62) وسوتو اينيغو بيريز (90+2).

وتغلب أوساسونا على ريال سوسييداد 3-1.

ألمانيا

حقق بايرن ميونيخ انتصاره الأول في الدوري هذا الموسم على حساب مضيفه هوفنهايم 2.1. وبعد بداية سريعة للفريق المضيف الذي افتتح التسجيل في الثانية الـ37 عبر البوسني وداد ابيبزيفيتش، انتظر البايرن حتى الدقيقة الـ63 ليسجل هدف التعادل عبر توماس مولر، وبقي حتى الدقيقة الأخيرة ليحقق الفوز عبر البلجيكي دانييل فان بويتن.

من جانبه، تابع ماينتس سلسلة انتصاراته عندما حقق فوزه الخامس في خمس مراحل، على حساب ضيفه كولن 2.0، سجلهما لويس هولتبي (72 و90).

إلى ذلك، سحق هانوفر ضيفه فيردر بريمن 4.1. سجل لهانوفر كليمنز فريتز (11 خطأ في مرمى فريقه)، ديدييه ياكونان (53) كريستيان شولتنز (79) والنروجي محمد عبد اللاوي (90)، ولبريمن تورستن فرينغز (36).

كأس انكلترا: أرسنال يقصي توتنهام

فاز أرسنال على ضيفه توتنهام 4-1 في دربي شمال لندن، ضمن الدور الثالث من مسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة.

وبعد تعادل الفريقين في الوقت الأصلي 1-1 عبر هانري لانسبري (15) للأرسنال والإيرلندي روبي كين لتوتنهام (49)، سجل لأرسنال في الوقت الإضافي الفرنسي سمير نصري (الصورة) (92 و96) والروسي أندريه أرشافين (105).

وهنا باقي النتائج:

سندرلاند 1-2 وست هام

ستوك سيتي 2 -0 فولام

برندفورد 1-1 (3-4 ركلات الترجيح) افرتون

برمنغهام 3 - 1 ام كاي دونز

بورتسموث 1-2 ليستر سيتي

بيرنلي 1- 0 بولتون

ولفرهامبتون 4-2 نوتس كاونتي

ميلوول 1 - 2 ايبسويتش تاون

بيتربره 1 - 3 سوانسي

سمير نصري مسجل هدفين للأرسنال من ركلتي جزاء في الوقت الاضافي (أيان كينغتون ـ أ ف ب)

إيطاليا

تبرز مواجهة لاتسيو الرابع، الذي يعرف بداية جيدة هذا الموسم، مع ميلان الطامح إلى اللقب، ضمن المرحلة الرابعة التي تنطلق اليوم.

من جهته، يأمل تشيزينا المتصدر أن تكون محطة مضيفه كاتانيا خطوة ناجحة في مساره المفاجئ هذا الموسم، ولم يكن منتظراً من تشيزينا تحقيق المفاجأة في بداية موسمه النخبوي، وخصوصاً أنه كان في الدرجة الثالثة منذ موسمين فقط.

من جانبه، يستقبل إنتر ميلان بطل أوروبا وحامل اللقب في الأعوام الخمسة الماضية على ملعبه «جوسيبي مياتزا»، باري الذي لم يخسر بعد، وهو يأمل تعافي لاعب وسطه الهولندي ويسلي سنايدر من الإصابة، في وقت يسعى فيه روما الـ17 إلى تحقيق انتصاره الأول حين يستقبله بريشيا الخامس الذي لم يخسر بعد.

وهنا البرنامج

* الأربعاء: بولونيا × أودينيزي (21,45بتوقيت بيروت)

كالياري × سمبدوريا (21,45)

بريشيا × روما (21,45)

كاتانيا × تشيزينا (21,45)

جنوى × فيورنتينا (21,45)

إنتر ميلان × باري (21,45)

ليتشي × بارما (21,45)

لاتسيو × ميلان (21,45)

نابولي × كييفو (21,45)

* الخميس: يوفنتوس × باليرمو (21,45)

(أ ف ب، الأخبار)

أرسنال يفتقد قائده لـ3 أسابيع

أعلن نادي أرسنال الإنكليزي لكرة القدم أن قائده الإسباني سيسك فابريغاس سيغيب عن صفوفه نحو ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة. وأصيب فابريغاس في أوتار باطن الركبة بعدما أحرز هدفاً في المباراة التي انتهت بالتعادل 1ـ1 مع سندرلاند في الدوري يوم السبت الماضي، واستبدل سريعاً. من جهته، سيبتعد الدولي الجزائري كريم زياني عن فوسبورغ الألماني من شهرين إلى ثلاثة أشهر؛ لأنه سيخضع لعملية جراحية في وركه، بحسب ما أعلن فريقه أمس. وكان لاعب الوسط الجزائري يعاني أوجاعاً، وقد ارتأى الطاقم الطبي للفريق الألماني أنه لا يمكن تجنب العملية الجراحية للتخلص من هذه المشكلة.

زيدان يتلقّى قبلة من فتاة خلال احتفال اقيم في معسكر المنتخب الفرنسي في كليرفونتين (شارلز بلاتيو ـ رويترز)

قوله «يُعدّ إنزو صورة طبق الأصل من والده زين الدين».
أما صحيفة «ليكيب» الفرنسية، فقد تغنّت بابن بلدها ومدحت احتلاله أخيراً غلاف صحيفة «أ س».
يبقى السؤال المنتظر الذي لن يجيب عنه الا «زيزو» الأب: هل سيرتدي انزو قميص منتخب اسبانيا ام فرنسا؟
ثمة تجاذب بين البلدين على الظفر بخدمات «الجوهرة» القادمة، إذ ان الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بدأ يمارس ضغوطه على نجمه السابق زيدان من أجل الموافقة على انضمام نجله إلى صفوف منتخب دون الـ16 عاماً.
من جانبه، قال ناطق باسم الاتحاد الفرنسي في تصريحات إلى صحيفة «أس»: «نحن نحترم قراره، وسندعه يلعب في سلام». وأضاف «موقفنا واضح من انزو ولا نريد استعجال الأمور، وفي النهاية هذا قراره هو ووالده، وسنحترمه مهما كان»، وختم بقوله «الأهم بالنسبة إلينا أن يلعب في النهاية للمنتخب الفرنسي».
أما زيدان، فقد صرح بأنه لم يتخذ قراره بعد بشأن هوية البلد الذي سيمثله انزو قائلاً لصحيفة «أس»: «لا أريد التحدث في هذا الأمر الآن، ولكن إذا استدعى الأمر فسأقرر مستقبل نجلي من حيث اللعب في فرنسا أو إسبانيا، وكل ما يهمني هو أنه يستمتع بلعب الكرة في مدريد».
يبقى اذاً ان تكشف لنا الأيام هوية البلد الذي سيمثله الفتى انزو، لكن الأهم من ذلك ان يقدّم لنا ريال مدريد نجماً حقيقياً يعيد لنا بريق ذاك الشاب الذي لمع عام 1996.

كرة المضرب

سيمون يسجّل بداية قوية في دورة ميتز

جيل سيمون (كيثي ويلينز ـ أ ب)

تأهل الفرنسي جيل سيمون المصنف ثامناً إلى الدور الثاني من دورة ميتز الفرنسية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، بفوزه على الجامايكي دوستين براون 3.6 و4.6.
وبلغ الدور ذاته البلجيكي كزافييه ماليس بفوزه على الفرنسي إدوار روجيه فاسلين 6.7 و4.6، والفرنسي بول هنري ماتيو بفوزه على مواطنه أدريان مانارينو 3.6 و3.6، والألماني ميشا زفيريف على الأرجنتيني هوراسيو زيبالوس 3.6 و2.6، والفنلندي ياركو نييمينين على الألماني بنيامين بيكر 3.6 و6.7.

> تأهلت دولغيرو المصنفة أولى إلى الدور الثاني من دورة طشقند

دورة بوخارست

في الدور الأول من دورة بوخارست الرومانية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 450 ألف يورو، فاز الفرنسي جيريمي شاردي المصنف ثامناً على مواطنه غيوم روفان 0.6 و2.6. وتأهل إلى الدور عينه الألماني توبياس كامبكه بفوزه على الإيطالي فابيو فونيني 3.6 و5.7، والإيطالي سيمون فانيوتزي على السويدي ماريوس كوبيل 6.7 و4.6، والإسباني بابلو أندوخار على الأرجنتيني مكسيمو غونزاليس 3.6 و4.6. وخرج الإسباني دانيال خيمينو المصنف خامساً إثر خسارته أمام الأرجنتيني كارلوس بيرلوك 4.6 و7.5 و7.6.

دورة طشقند

تأهلت الرومانية ألكسندرا دولغيرو المصنفة أولى إلى الدور الثاني من دورة طشنقد الأوزبكية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على اليابانية كورومي نارا 2.6 و5.7. وبلغت الدور ذاته الروسية آنا شاكفيتادزه الثالثة بفوزها على السلوفاكية سوسانا كوتشوفا 3.6 و5.7 والرومانية مونيكا نيكوليسكو الخامسة على الكازاخستانية زارينا دياس 3.6 و7.6 و2.6، والسلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا السادسة على الأوزبكية سابينا شاريبوفا 3.6 و3.6، والإيطالية ماريا إيلين كاميرين الثامنة على الروسية إيلينا بوفينا 0.6 و6.3 و4.6.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

بلان: القدرات الفنية على حساب القوة البدنية

أعلن لوران بلان، مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم، أنه يتعين على المسؤولين عن الفريق إجراء تغيير شامل على سياسات انتقاء عناصر المنتخب، لتطوير المواهب الشابة.
وقال بلان للصحافيين على هامش مؤتمر للاتحاد الأوروبي لكرة القدم في مدريد إن بطل العالم وأوروبا سابقاً يجب أن يركز على القدرات الفنية أكثر مما يركز على القوة البدنية إذا أراد استعادة مكانته على الصعيد العالمي. وأضاف أن لاعبين في منتخب إسبانيا الفائز بكأس العالم مثل شافي هيرنانديز وأندريس إنييستا، وهما اثنان من أفضل لاعبي الوسط في العالم، ربما كانا سيخفقان في فرنسا بسبب ضعف لياقتهما البدنية.

ماتيوس مدرباً جديداً للمنتخب البلغاري...

أعلن الاتحاد البلغاري لكرة القدم التعاقد مع النجم الألماني السابق لوثار ماتيوس للإشراف على المنتخب الوطني.
وأشار رئيس الاتحاد البلغاري بوريسلاف ميخايلوف، إلى أن ماتيوس «سيوقّع العقد في الأيام القليلة المقبلة»، رافضاً الكشف عن أي تفاصيل مالية للعقد، لكنه أشار إلى أن الارتباط بين الطرفين سيكون لمدة عام مع خيار تمديده لعامين آخرين.
وسيحل ماتيوس بدلاً من ستانيمير ستويلوف الذي استقال بعد خسارة المنتخب البلغاري مباراتيه ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012.

... وبينتو للبرتغال

أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم تعيين باولو بينتو مدرباً للمنتخب الوطني حتى تموز 2012، ليحلّ مكان كارلوس كيروش الذي أقيل. وأضاف إنه سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم لتقديم الجهاز الفني الجديد.
وستكون أول مباراة للبرتغال تحت قيادة بينتو في تصفيات كأس أوروبا 2012، في الثامن من تشرين الأول المقبل أمام الدنمارك، تعقبها مباراة ايسلندا بعدها بأربعة أيام.

إيقاف فينغر مباراة واحدة وتغريمه

أوقف الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم مدرب أرسنال، الفرنسي آرسين فينغر مباراة واحدة، وغرمه 8 آلاف جنيه إسترليني (12500 دولار) بعد دخوله في مشادة مع الحكم الرابع إثر المباراة التي تعادل فيها فريقه مع سندرلاند 1.1 السبت الماضي في الدوري المحلي. وبعد إعلان العقوبة، ذكر الاتحاد أن المدرب الفرنسي (60 عاماً) قبل العقوبة ودفع الغرامة.

استقالة مدرّب إندبندنتي

بعد النتائج المخيبة التي وضعت نادي إندبندنتي في مؤخرة ترتيب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم، قدم المدرب دانييل غارنيرو والمدير العام لإندبندنتي سيزار لويس مينوتي استقالتيهما.
يذكر أنه تحت قيادة غارنيرو حصد إندبندنتي 3 نقاط فقط من 3 تعادلات في 7 مباريات بالدوري.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 22 أيلول 2010 العدد 1224

أشخاص

طاهر مامللي

ثلاث دقائق موسيقى تختصر كل الحكاية

خليل صويلح

منذ أن أسند إليه هيثم حقي كتابة الموسيقى التصويرية لعمله التلفزيوني «الثريا» (1996)، وجد طاهر مامللي فضاءه التعبيري في تشريح الشحنة الدرامية إلى ثيمات موسيقيّة تؤطّر مسالك الحدث، من خلال نوتة تضبط إيقاع العمل ومفاصله، وتضعه في مقام آخر. لم تعد الموسيقى التصويرية إذاً، مجرد ضربات إيقاعية تنبئ بتطور درامي ما، بل باتت نصاً موازياً، له حضوره المؤثر في ذهن المتلقّي. شارة العمل التي تحمل توقيع هذا المؤلف الموسيقي، باتت اليوم ركناً أساسياً في عناصر العمل الدرامي، وتعويضاً عن غياب الأغنية السورية. هذه الأغنية التي فقدت موقعها منذ عقود بغياب شركات الإنتاج من جهة، وضياع قوانين حماية المصنفات الفنية في كواليس وزارة الثقافة من جهةٍ ثانية.

في هذه الفسحة، وجد طاهر مامللي تطلعاته الجمالية في صوغ أغنية سورية جديدة، ستبقى حيّةً بمعزل عن العمل الدرامي، وخصوصاً أن معظم شارات الأعمال، تتكئ على نصوص شعرية لافتة، وعلى أصوات لم تجد فرصتها الكاملة في التعبير عن حضورها. هكذا تعرّفنا إلى صوت المغنية الأوبرالية لبانة قنطار في شارة «الثريا»، وصوت ديمة أورشو في «بقعة ضوء»... فيما أدت أصالة قصيدة محمود درويش «أيها العابرون لن تمرّوا» في مسلسل «صلاح الدين» للمخرج حاتم علي. وسوف تترسخ في الذاكرة قصيدة إبراهيم طوقان «صامت لو تكلما/ لفظ النار والدما» في شارة «التغريبة الفلسطينية»، إحدى أبرز المحطات الموسيقية التي أنجزها طاهر مامللي في مسيرته.

يبرر الموسيقي السوري الشاب غزارة حضوره كمؤلف موسيقي في الأعمال الدرامية بغياب فرص العمل الأخرى. ويضيف إنّ هذا النمط من التأليف يدخل في صلب مشروعه الموسيقي. ذلك أن المقطوعات الموسيقية التي ألّفها في هذا الإطار، سرعان ما وجدت لها مكاناً خارج العمل الدرامي: لقد قدمها في حفلات موسيقية مستقلة، بمشاركة أصوات غنائية سورية، وجمعها في أكثر من أسطوانة. لقاؤه الموسيقار الراحل صلحي الوادي، كان منعطفاً حاسماً في حياته المهنية. كان الشاب الذي تربّى في بيئة حلبية موسيقية، قد قرر الهجرة إلى أوروبا، لدراسة الموسيقى الغربية. بعد سنة من الدراسة في لندن، عاد إلى دمشق، والتحق بالمعهد العالي للموسيقى. في أروقة المعهد، اكتشف رحابة الموسيقى الشرقية «كانت لدي قناعة راسخة بأن الموسيقى الشرقية لا تتمتع بأي أهمية مقارنة بمثيلتها الغربية، لكنني اكتشفت فضاءً واسعاً للنغم الشرقي».

اختار طاهر دراسة الكمان، قبل أن ينفتح على إمكانات الآلات الشرقية بمقاماتها الموسيقية المتعددة. لم يخض مجال التلحين خارج مقترحات العمل الدرامي، لكنه واجه تحدياً صعباً: «بثلاث دقائق، ينبغي اختزال مناخات ثلاثين ساعة درامية» يقول. يؤخذ على موسيقاه أنها متشابهة في ثيماتها الإيقاعية، لكن مامللي ينفي هذه التهمة: «هناك مسافة واضحة في بناء جملة موسيقية لعمل تاريخي وآخر كوميدي، سواء في نوعية الآلات المستعملة، أو في بنية العمل ككل». ويضيف شارحاً رؤيته: «لا يعقل أن أستعمل البيانو في عمل تاريخي، مثل «الزير سالم»، فيما أجد في البزق آلة أساسية في عمل من نوع «ضيعة ضايعة». عندي طبعاً أسلوبي الخاص، وبصمتي الشخصية، لكن الأمر لا علاقة له بالتكرار».

في الواقع، أسهم منجز هذا الموسيقي في إنجاح أعمال تلفزيونية كثيرة، انطلاقاً من الشارة التي هي مفتاح أساسي في تواصل المشاهد مع العمل.

يتذكّر الجمهور جيّداً شارة «سحابة صيف»، أو «زهرة النرجس»، أو «الدوّامة». هناك منطقة موسيقية محسوسة، تترك أثرها طويلاً كفعل يؤجّج حضور الصورة في خطوط بيانية مؤثرة. يقرأ مامللي النص الدرامي قبل تصويره، ثم يكتب تصوّراته، بناءً على بيئة العمل. في «صقر قريش»، أدخل آلات شرقية قديمة، في صياغات جديدة للموشح الأندلسي. أما في «التغريبة الفلسطينية» فقد اعتمد الأهزوجة الفلسطينية، على خلفية تراجيدية، في تكثيف المأساة. فيما نجد في «ضيعة ضايعة»، تنويعات على الموسيقى التراثية في الساحل السوري، مكان الحدث. هكذا يمتزج البعد الموسيقي بالبعد الحكائي في إنتاج سرد خلّاق. على أهمية الزمن في إنجاز نص موسيقي متكامل، فإنّ حمّى الدراما، لا تسمح بالتأمل الطويل.

يتذكّر مامللي أنّه أنجز موسيقى «الدوامة» خلال ساعات، بعدما تخلّف موسيقي آخر عن وعده بإنجازها في الوقت المحدد، وإذا بها تحصد جائزة أفضل موسيقى تصويرية في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في القاهرة. ويشير هذا الموسيقي الدؤوب والمثابر إلى أهمية الموسيقى التصويرية في انتشال الذائقة التي تغوص اليوم في «مستنقع لا يميّز بين شكسبير وهمام حوت». لذلك، لا بد من التأسيس لذائقة مضادة من أجل رفع سوية المادة السمعية في الفنون المرئية.

يحلم طاهر مامللي بأن تشهد سوريا فورة موسيقية وغنائية توازي تلك التي تشهدها الدراما اليوم، عن طريق شركات إنتاج كبرى، تستقطب الأصوات المحليّة التي انحسرت إلى الظل، وعشرات الموسيقيين الذين اتجهوا إلى مهن أخرى للعيش. ويتساءل بحسرة «أين عازف العوَد عبد الرحيم صيادي، وأين راجي سركيس، وديمة أورشو وآخرون؟». في اشتغالاتٍ لاحقة، سنلاحظ نبرة أوبرالية في بعض الشارات، أو آهات تتسرب بين الجمل الموسيقية. يقول طاهر مامللي «سعيت إلى كسر ما هو اعتيادي في الموسيقى التصويرية، وإدخال الصوت في صلب الصورة كوجهة نظر في المعنى الدلالي للمشهد». يستدرك قائلاً «لم أكن وحدي في هذا المجال، فنحن كمؤلفين موسيقيين نعمل مثل ورشة، أقصد رعد خلف، وسعد الحسيني، وسمير كويفاتي، ورضوان نصري، وآخرين، فعلى أكتاف هؤلاء، نهضت الدراما السمعية عبر صياغات جمالية متباينة». هذه النجاحات التي حقّقها موسيقيّونا الشباب، في فترة قصيرة نسبياً، لا يعدّها، نهاية المطاف، في مشروعه الأكاديمي، بل لبنة أولى في استعادة هوية الأغنية السورية الغائبة، وربما المغيّبة.

ويتساءل مامللي أخيراً: «لماذا لا تشتهر الأصوات السورية إلا خارج الحدود؟ مع العلم أن الساحة تزخر بعشرات الأصوات الأصيلة». يصمت قليلاً، ثم يضيف: «لا أريد أن أذكر عشرات الطيور المهاجرة من الموسيقيين، وبعضهم يعمل اليوم نادلاً في مقهى».

5 تواريخ

1966
الولادة في حلب لأسرة موسيقية

1990
الانتساب إلى المعهد العالي للموسيقى في دمشق

1996
تأليف الموسيقى التصويرية لمسلسل «الثريا» للمخرج هيثم حقي

2009
جائزة أفضل موسيقى تصويرية من مهرجان الإذاعة والتلفزيون في القاهرة عن مسلسل «الدوّامة»

2010
كتابة الموسيقى التصويرية لمسلسلي «كليوباترا»، و«لعنة الطين»

خالد صاغية

معركة أخلاقيّة

لم يكن الصراع الناشب في لبنان منذ خمسة أعوام حتّى الآن سياسيّاً وحسب. حاول الطرفان المتنافسان إضفاء طابع أخلاقيّ عليه، ما سهّل اتّساع الهوّة بين فريقيْ 8 و14 آذار، وصولاً إلى تصوُّر كلٍّ منهما أنّه ينتمي إلى معسكر الخير في مقابل انتماء الآخر إلى معسكر الشرّ.

العدّة «الأخلاقيّة» لـ14 آذار يمكن تلخيصها بالآتي:

1) نحن نريد محاسبة القَتَلة لتحريم مسلسل الاغتيالات السياسيّة في لبنان. أمّا سوانا، فيريد تبرئة المجرمين.

2) نحن نريد بناء الدولة التي لا يمكن أن تستقيم من دون احتكارها وسائل العنف. أمّا سوانا، فيصرّ على التمسّك بسلاحه الخارج عن أمرة الدولة.

3) نحن نريد تحصين استقلال لبنان بعد خروج الجيش السوري. أمّا سوانا، فتابعٌ لسوريا، ويريد إدخال البلاد في أحلاف إقليميّة في غير مصلحتها.

طبعاً، يمكن إضافة عناوين أخرى أقلّ جدّيّةً كـ«حبّ الحياة» في مواجهة «ثقافة الموت»، أو «ثقافة الوصل» في مواجهة «ثقافة الفصل»، كما ورد في إحدى وثائق 14 آذار.

العدّة «الأخلاقيّة» لـ8 آذار كانت مختلفة. تحصّنت بالمقاومة أساساً، قبل أن يمدّها التيّار الوطني الحرّ بشعار «مكافحة الفساد». لكنّ هذا الفريق الذي بقي مدّة طويلة في موقع دفاعيّ، عمل على كسر ادّعاء التفوّق الأخلاقيّ لخصومه أكثر ممّا عمل على إثبات تفوّقه. وإن كان بند «بناء الدولة» لم يحتج تفنيده إلى جهد كبير ـ فمآثر الحريريّة في الدولة أكبر من أن تحصى ـ فإنّ تجربة «الشركات الأمنية» لـ«المستقبل» التي انهارت في 7 أيّار أسقطت أيضاً أطروحة «احتكار العنف». لكنّ حرب تمّوز تبقى هي من رفع سلاح المقاومة إلى مقام أسمى من أن تصيبه السهام الداخليّة. أمّا بند «الاستقلال»، فرفعت 8 آذار في مواجهته شعار «من عنجر إلى عوكر»، ولم يخذلهم خصومهم في مشهد الذل في السفارة الأميركيّة خلال حرب تمّوز. وإن كان الارتباط بالسعوديّة لم يمثّل مادّة تجاذب، فإنّ «الانتفاضة» سقطت برمّتها عند عتبة رستم غزالي التي عادت لاستقبال الضيوف، وتكرّس سقوطها في زيارات رئيس الحكومة المتكرّرة لدمشق، التي لا علاقة لها ببناء العلاقات بين دولتين.

بقي البند الأوّل. ملاحقة شهود الزور ومُفبركيهم يرمي، في أحد أهدافه، إلى القَول إنّ فريق 14 آذار لم يكن حتّى مشغولاً باكتشاف الحقيقة، وإنّ «الحقيقة» لم تكن شعاراً أخلاقياً، بقدر ما كانت استغلالاً «غير أخلاقيّ» لجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. المفارقة، كل المفارقة، أنّ هذه المعركة الأخلاقيّة يخوضها عن 8 آذار جميل السيّد!